

حكايات حكمية من جنوب شرق آسيا
عن التنمية المستدامة
(انثولوجيا)



حكايات حكيمية من جنوب شرق آسيا عن التنمية المستدامة (انثولوجيا)

من منشورات اللجنة الوطنية الفلبينية
للعلوم الاجتماعية والإنسانية - فرع اليونسكو في الفلبين

ترجمة

أبو بكر أحمد باقادر



نماء للبحوث والدراسات
Namaa for Research and Studies

الفهرسة أثناء النشر، إعداد نماء
للبحوث والدراسات
باقادر/ د. أبو بكر (المترجم)

حكايات حكمية من جنوب شرق آسيا
عن التنمية المستدامة (أنثولوجيا)

د. أبو بكر أحمد باقادر (المترجم)،
238ص، (ترجمات)
17×24 سم

رقم الإيداع: 4167/2021
ISBN: 978-614-431-847-8

«الآراء التي يتضمّنها هذا الكتاب لا
تُعبّر
بالضرورة عن وجهة نظر نماء»

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لنماء
© الطبعة الثانية، القاهرة / لبنان،
2021م



نماء للبحوث والدراسات
Namaa for Research and Studies

نماء للبحوث والدراسات
بيروت - لبنان
info@nama-center.com

الرباط - المغرب

هاتف - فاكس: 00212808564831

موبايل: 00212688953384

القاهرة - مصر (نماء للبحوث والدراسات)

هاتف - واتس: 00201115533255

لطلبات الشراء البريدية: متجر نماء

www.nama-store.com

nama-store@nama-center.com

هاتف: 00201101509898

واتس: 00201098489815



متجر نماء
Namaa Store

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
- على سبيل التقديم: مقدمة المترجم	٧
- مقدمة	١٣
- نبذة عن آسيان	١٧
- «مجتمع آسيان - الثقافي الاجتماعي: العمل لبناء مجتمع إقليمي من القاع»، جوليو أمادور	١٩
- «استكشاف معرفة وحكمة جنوب شرق آسيا الأصيلة: تقاطعاتها مع الفلكلور الفلبيني والألفجوا»، روزا بوسانتوس وبيلا روزاريو	٣٣
- أندونيسيا: «هكذا اختفى القديس»	٣٩
- تايلند: «حكاية الجد والجددة»	٦٧
- تيمور الشرقية: «حكاية الضفدعة أزاهير»	٨٥
- ماليزيا: «حكاية حزمة العصي»	١٠٧
- سنغافورة: «حكاية الأسد والسمكة»	١٢٥
- الفلبين: «حكاية أرادن والسلطعون»	١٤٩
- فيتنام: «حكاية نمر»	١٦١
- كمبوديا: «حكاية أصل النمر»	١٨١
- بروناي دار السلام: «حكاية الملك ميرانج»	١٩٥
- مينامار: «حكاية ذبول حلم يتيم»	٢٠٧
- جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية: «حكاية النملة والأم»	٢٢١



«على سبيل التقديم»

أبو بكر أحمد باقادر

يقدم هذا المجلد مختارات من حكايات حكمية من منطقة آسيان في جنوب شرق آسيا . ولقد قُدمت هذه الحكايات في إطار سعي بلدان آسيان في بناء مجتمع إقليمي يمضي إلى التكامل وتحقيق تنمية مستدامة في هذا الإقليم، تركز على تعاون ودعم دوله من أجل ما يحقق استقراراً سياسياً وازدهاراً اقتصادياً للإقليم برمته، من خلال العمل على توجيه جهود دول الإقليم لمواجهة مشاكل التنمية المستدامة عوضاً عن بعثرة جهودها في مواجهة بعضهم البعض، والعمل على حل أي مشاكل سياسية أو أي تنافس اقتصادي فيما بينهم بالطرق السلمية. ولكن وهي في سبيلها لتحقيق هذه الأهداف، ارتأت دول الإقليم، من خلال مبادرات عديدة أن تهتم أيضاً بأن تحقق الأهداف السياسية والاقتصادية بمشاركة واسعة من سكان الإقليم، الذين يفترض أن يشاركوا ويساهموا بشكل نشط وواع في تحقيق هذه الأهداف التي من شأنها أن تسهم في تحقيق طموحات أبناء الإقليم.

وارتأى فريق من السياسيين والقادة أن تحقيق ذلك يتم عن طريق إضافة ركن ثالث هو ركن الثقافة والمعرفة والحكمة التي عرف بها الإقليم، وارتأوا أن استثمار هذه المعرفة والحكمة - وهي متقاربة من بعضها لأسباب تاريخية - قد يساعد على بناء هوية إقليمية تسمح بقدر كبير من التواصل والتفاعل بين السكان، مما سيزيد من تبادل الاحترام والمعرفة بينهم، وهذا بدوره سيزيل الكثير من العوائق والصور النمطية السيئة المتبادلة، ويعزز جسور التفاهم والقبول فيما بينهم .

ولقد تم اختيار مجموعة من «الحكايات» التي تحمل دروساً وأفكاراً من شأنها أن تساعد على تحسين التعامل مع البيئة العامة التي يعيش في كنفها الإقليم، من أجل نشرها بين النشء الذي يمثل الذخيرة السكانية للإقليم في مستقبله القريب؛ ولذلك فإن الحكايات التي تم اختيارها تدور حول موضوع التنمية المستدامة.

فالحكايات تدور حول طرح العديد من القيم الإنسانية الخالدة، وتدريب النشء على كيفية التأمل من ناحية، وترسيخ القيم وتأكيد ضرورة تفعيل هذه القيم والأفكار من أجل تنمية وحياة أفضل من شأنها المساعدة على تسريع عجلة السلام والتعاون بين دول المنطقة، بما يخدم الأهداف التي قامت منظمة آسيان من أجلها.

وفكرة الحكايات الحكيمية هي أن يكون هناك سرد تخيلي يعمل على تبليغ رسالة تهدف إلى تحقيق قيمة أو فكرة فاضلة، من شأنها ترسيخ مبادئ وأهداف إنسانية، تعزز وتقوي من إمكانات نجاح ترابط وازدهار إقليم جنوب شرق آسيا. والمتأمل في الحكايات يجدها أولاً نابعة من المخزون الثقافي والإنساني المشترك بين أبناء وشعوب الإقليم. فهي إذن مما هو شائع معروف في الإقليم، وأيضاً مما يعتبره الجميع من مخزونهم القومي الذي من شأنه أن يعضد القيم التي يُرغَب في التشارك فيها وفي العمل على تجسيدها واقعاً فيما تصبو إلى تحقيقه هذه الدول عن طريق مساهمة وعمل أبناء الإقليم، لا أن تكون فكرة قيام منظمة آسيان ووحدتها طموح وإرادة القيادات فقط. كذلك فإن هذه الحكايات البسيطة هي جزء من معرفة وحكمة ذاكرة الإقليم، ومن ثم فإن التماهي معها واستبطانها ومن ثم تعليمها ونشرها بين النشء سيكون أمراً من السهل تحقيقه، ولعله سيكون أسهل في تشكيل مفهوم قيام هوية الإقليم. واختيار حكاية حكيمية من كل دولة عضو في آسيان، لفتة ذكية تؤكد أن فكرة قيام منظمة آسيان تعني أن لكل دولة عضو دوراً وإمكانية للمساهمة الفعالة في إنجاح تعاون وتنمية الإقليم، ومن ثم ليست هناك دولة أو مجموعة دول تحتكر القيادة أو التوجيه، مما سيعطي الدافع لدى شعوب الإقليم للمبادرة إلى مزيد من المشاركة والتفاعل مع فكرة مجتمع إقليمي أكبر من مجرد مجتمع قومي.

وكما يتضح من المقدمات، هذه الحكايات تشترك في المكون الثقافي والديني للإقليم في تاريخه الطويل، وإنجاح الفكرة مرتبط بالقدرة على تقريب أفكارها الأساسية - وهي أفكار إنسانية جوهرية - للنشء في الإقليم، وهو ما امتاز به المجلد على المستويين الفلسفي المفاهيمي، والأساليب التربوية المبتكرة التي حولت مضامين هذه الحكايات إلى نشاطات وتمارين تربوية من شأنها أن تعلم الطلاب في المراحل التعليمية المبكرة تلك المهارات التي من شأنها أن تعودهم على التفكير النقدي والفلسفي المبدع، ومن ثم تطوير النشء من مجرد متلقي إلى كائن قادر على التفكير النقدي من ناحية، وإلى ذات قادرة على المساهمة وبشكل إبداعي في حياتها ومحيطها الإنساني من ناحية أخرى.

الحكايات، ربما لا تتضح أبعادها وأهدافها الأخلاقية أو التوجيهية إلا بعد استعراض البعد الفلسفي، وبعد القيام بالنشاطات والتمارين التربوية التي تعمل على تعويد التلاميذ على أخذ مبادرات، وعلى التعمق في التفكير في العديد من القضايا والمسائل التي من شأنها أن تجعل منهم مواطنين ومفكرين وعلماء في المستقبل.

وبطبيعة الحال يمكننا السؤال: لماذا ترجمت هذه الحكايات وهي ربما تنتمي لثقافات مختلفة نوعاً ما عن ثقافتنا:

أولاً: نعتقد أن هناك مشتركاً فكرياً وحكيمياً إنسانياً - حتى مع اختلاف الدين أو الثقافة -.

ثانياً: رأينا أن هدفها يمكن إسقاطه على واقعنا، فإقليمنا العربي المسلم يشبه لحد ما إقليم جنوب شرق آسيا، قوته في وحدته القائمة على قبول التنوع؛ ونحن إذ نمر في هذه المرحلة التي تتميز بالاضطرابات السياسية والحروب، في أمس الحاجة إلى التفكير في إقامة وحدة تعترف بالتنوع كما هو الحال في منظمة دول آسيان، تقوم على الأركان الثلاثة: السياسي، والاقتصادي، والثقافي الاجتماعي؛ كسبيل إلى المزيد من التقارب والتعاون من أجل تنمية مستدامة تتطلع إلى مزيد من السلام والازدهار الاقتصادي والتجانس والتناغم الثقافي والفكري.

وثالثاً: يقدم المجلد أساليب وطرقاً إبداعية عميقة في نشر وتعليم كيفية الاستفادة من كنز الحكايات الحكمية في تلك المنطقة، وإقليمنا العربي مشهور بحكاياته الحكمية التي يمكن أن نحولها إلى نشاطات وتمارين تربوية يتعلم فيها أبناؤنا ما يساعدهم على تطوير طرق تعاملهم أولاً مع بيئتهم ومجتمعاتهم، ما يساهم بصورة إيجابية في تحويل مجتمعاتنا من حالتها الراهنة إلى مستقبل زاهر مشرق.

رابعاً: إخراج هذه الحكايات الحكمية الكامنة في هئيتها الشعبية غير الفصيحة، لمجازة دورها كمثّل يتعلمها ويفيد منها أبناؤنا وتلاميذنا، إلى نصوص يتأملونها وتساعدهم على التفكير بصورة نقدية وبأساليب تربوية مبدعة من شأنها أن تجعلهم قادرين على التأمل النقدي والفلسفي - كما يتضح مما يقدمه المجلد.

إن في التراث العربي المسلم وفي الحكايات القرآنية زاداً غنياً وجميلاً يمكن عن طريق حسن إخراجهِ وتقديمه في قوالب تربوية حديثة، جعله مادة حيوية ومهمة لإعداد نشئنا وتمكينهم من مواجهة قضايا الحاضر العولمية، وبأساليب إبداعية مبتكرة ستتحول هذه الحكايات الحكمية - التي توارثناها عن أسلافنا إلى مادة تعليمية يمكنها النهوض بأجيال المستقبل من أجل المزيد من المشاركة الإيجابية؛ كما هو واضح من التمارين التربوية التي صممت في عرض الحكايات الجنوب شرق أسبوية المقدم لتلاميذ المراحل الابتدائية. فالمجلد مع تقديمه لحكايات من آسيا التي ساهمت ثقافتنا وموروثنا الديني في بنائها، حيث تنتمي بعض دول الإقليم إلى فضاء التراث الإسلامي، إلا أنه أيضاً يقدم لنا أمثلة عملية يمكننا أن نقتبس منها تعلم تلك الأساليب التربوية لإعادة تقديم ما لدينا من حكايات حكمية، سواء كانت حكايات حكمية قرآنية أم حكايات كليلة ودمنة وسواها الكثير الذي نجده في تراثنا. فهي إذن دعوة للتعرف على تراث الآخرين من ناحية، ودعوة للإفادة ونقل بعض الأساليب التعليمية والتربوية عند تقديمنا لحكاياتنا.

نأمل من خلال الاطلاع على هذا المجلد أن يقوم التربويون والمهتمون بالحكايات الشعبية في بلادنا بالخطوة الإضافية المهمة: أن لا نتوقف عند جمع

الحكايات أو معرفة قيمتها وأهميتها التربوية، وإنما نقوم بالخطوة التالية لتحويل هذه الحكايات إلى تمارين ونشاطات تربوية من شأنها أن تتطور من مجرد حكايات ترويحوية إلى مادة تدفع أبناءنا إلى مزيد من التأمل والتفكير، بل وفوق كل ذلك تدرب النشء على قيم إنسانية جوهرية كالتعاون واحترام الطبيعة وحب الوطن وخلافه، بالإضافة إلى أن إقرار هذه الحكايات الحكيمة بمناهجنا التعليمية الذي سيوفر للنشء نصوصاً تحببهم في القراءة والكتابة، سيكون أيضاً قد وفر لهم ما يكسبهم القدرة على التأمل والتفكير والانشغال منذ نعومة أظفارهم على التفكير في قضايا الأمة والسعي لأخذ مبادرات ونشاطات من شأنها تقديم إسهامات إيجابية واكتساب عادات وقيم من شأنها أن تجعلهم بشراً أفضل وأكثر إنسانية ومساهمة في تنمية مجتمعهم.

مدخل

جمعت هذه الحكايات في هذه المجموعة في إطار مؤتمر عقد في رحاب جامعة اتينومانيا، بمناسبة انعقاد اجتماع اليوم الفلسفي في نوفمبر فيما بين ١٨ - ١٩ من عام ٢٠١١م تحت رعاية اللجنة الفلبينية القومية لليونسكو، وتحت رعاية شبكة تعليم الفلسفة في آسيا الباسيفيكية للديمقراطية (APPEND)، وتحت رعاية كلية الدراسات الإنسانية في جامعة اتينومانيا. وهو جهد جماعي ما كان ممكناً بدون الدعم المؤسسي لهذه المنظمات. وكانت قد قامت فكرة المؤتمر حول حكايات الحكمة انطلاقاً من الإيمان بأن تعليم الفلسفة اليوم له أهمية عظمى كوسيلة لتوجيه ثقافتنا وفروقاتنا الفردية لحل مشاكل مشتركة مثل قضية التنمية المستدامة، موضوع المؤتمر.

وكان الباعث على الحكمة الكامنة في هذه الحكايات أن تخاطب الناس من كل الأعمار ومن كل الخلفيات الثقافية، حتى وإن كانت تفاصيل الحكايات تتحدث بلسان ذي لون محلي أو اهتمامات محلية خاصة، مثل أهمية النمر في فيتنام وكمبوديا، أو العالم الروحي لأندونيسيا والفلبين، أو سؤال الهوية الخاص بسنغافورة، أو تطلعات ميانمار وتيمور الشرقية من أجل مستقبل أكثر استقراراً، وأهمية التعاون بالنسبة لتايلند وماليزيا، وأهمية استخدام التريث والتعقل في النضال ضد الشر في لاوس وبروناي دار السلام. وما كان القصد من القائمة المذكورة أعلاه أن تغطي كل الاهتمامات الممكنة العديدة، وإنما عدت هذه الأفكار فقط لتوضيح أن القيم والتطلعات الإنسانية المشتركة يمكن أن تدمج حتى

في إطار السياقات السوسيواجتماعية والسياسية لبلدان منطقة جنوب شرق آسيا المختلفة .

وبعيداً عن الأساتذة والخبراء الفلبينيين في تدريس الفلسفة للأطفال والبرامج الفلسفية في المدارس، برنامج (NPEND) كانوا قد دُعوا ليشركوا بمهاراتهم في إبداع أدلة تعليمية لتوضيح الإمكانيات التطبيقية العامة في تبصرات وتجليات هذه الحكايات. ولقد قصد من هذه الأدلة التعليمية أن تعمل كوسائل مساعدة لمن لم يطوروا بعد منهجياتهم التربوية الخاصة. وعلى أي حال، فإن المقاربات التربوية المختلفة إنما قصد منها أن تكون مجرد أمثلة توضيحية على الكيفية التي يمكن بها تدريس القيم الإيجابية والمهارات البديلة الموجودة ضمناً في عمليات البحث والتنقيب في محتوى سرديات هذه الحكايات. وتظهر هذه المقاربات التربوية كيف أن هناك طرقاً عديدة لتوصيل الحكمة الكامنة في هذه الحكايات لتلاميذنا.

وأحد التزامات الفلسفة من أجل الأطفال والبرامج المدرسية الفلسفية، هو أهمية السماح للتلاميذ أن يكتشفوا وأن يندهشوا بالتجليات غير المتوقعة، وبالآراء التي يمكن استنباطها من الحكايات، وممن يعلقون عليها ويقرونها ومن يناقشونها. وتطوير إبداع التلاميذ في قراءة الحكايات كذلك هو الآخر مهم كوسيلة لصقل مهارات التفكير النقدي عندهم، وهو ما يتطلب قدرًا من التجانس والتناغم والقدرة على فهم معاني الآراء والأفكار في تلك الحكايات.

ولقد قصد أن تسترعي مجموعة حكايات الحكمة الجنوب شرق آسيوية الاهتمام بمنطقة جنوب شرق آسيا كوحدة جغرافية تاريخية وكمنطقة في حد ذاتها. والمقدمتان الواردتان في هذا المجلد بعنوان «مجتمع الآسيان الثقافي - الاجتماعي: يهتم ببناء مجتمع إقليمي من القاع» والتي أعدها الباحث جوليو أمادور المختص في الشؤون الخارجية، والمقدمة المعنونة «استكشاف المعرفة والحكمة المحلية الأصلية في جنوب شرق آسيا في ارتباطاتها وتداخلاتها بالفلكلور الفلبيني وفلكلور الإيفوجار»، والتي أعدها عالم الأنثروبولوجيا روزاريو دي سانتوس ديلا روزاريو، تشجعنا على إعادة تخيّل بلدان جنوب شرق آسيا فيما هو أبعد من حدودها وهوياتها القومية. ومثل عملية إعادة الصياغة المفاهيمية

للمنطقة حتى تشكل مجتمع آسيان موحد بحلول عام ٢٠١٥م قد تبدأ من خلال التأكيد على الذات المشتركة والمعاني والقيم الجامعة للدول المشكلة لهذا الإقليم.

ويمكن أن نشترك أيضاً، عن طريق مجموعة الحكايات هذه، التي جمعناها من أناس من أعمار وأماكن مختلفة متنوعة في المنطقة، ونحدد أهمية سرد الحكايات فيما يخص حيواتهم الشخصية والجماعية. وفي الختام، قصد من بسط هذه الحكايات أن توضح لنا أننا جميعاً ننتمي إلى الكينونة الإنسانية الأكبر كما يتضح بشكل واضح من حكايتنا الحكيمية.

رانية أ. أنانا

نائب رئيس لجنة الدراسات الإنسانية

ورئيس مندوبية اليونسكو في الفلبين

وفرجينيا أ. ميرالد

أمين عام مندوبية اليونسكو في الفلبين

نبذة عن آسيان

تأسست رابطة أمم جنوب شرق آسيا أو آسيان (ASEAN) في ٨ أغسطس ١٩٦٧م في بانكوك بتايلند، وتم التوقيع على (إعلان بانكوك) من الآباء المؤسسين وهم: أندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلند.

وانضم كل من بروناي دار السلام في ٧ يناير ١٩٨٤م، وفيتنام في ٢٨ يوليه ١٩٩٥م، وكل من جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية وميانمار في ٢٣ يوليه ١٩٩٧م، وانضمت كمبوديا في ٣٠ إبريل ١٩٩٩م، مكملة بذلك الدول الأعضاء العشر لآسيان. وتسعى حالياً تيمور الشرقية إلى الانضمام إلى عضوية آسيان.

بحسب ما ورد في إعلان آسيان، فأهداف وتطلعات آسيان التسريع بالنمو الاقتصادي وتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في الإقليم. وما يكمن خلف هذه التطلعات هو إصرار الدول المؤسسة على تجنب وقوع نزاعات فيما بينها أو الدخول في صراعات، وحل أي نزاعات - إن قامت - بوسائل سلمية، وكذلك التعاون فيما بينها لتحسين حياة شعوبها. وشعار آسيان هو «رؤية واحدة وهوية واحدة وجماعة واحدة».

مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي: العمل على بناء مجتمع إقليمي من القاع

إعداد: جوليو أمادور

تطور البحث من أجل بناء كيان مجتمع واحد في جنوب شرق آسيا منذ قيام منظمة رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان) في عام ١٩٦٧م، والذي صمم في الأصل للترويج لاستقرار إقليمي والسعي لتحقيقه، بحيث يمكّن الدول الأعضاء من التركيز على حل ومواجهة مشاكلها الداخلية. ولكن بجانب ذلك وسعت الرابطة دورها ليشمل في جدول أعمال سياستها الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لشعوبها خلال قمم آسيان الرسمية، وخلال اجتماعات دولها السنوية. وليس من الواضح تماماً لقطاعات عديدة كيف السبيل لترجمة نشاطات ذات طبيعة تعبر عما بين الدول من روابط مثل القمم السنوية والاجتماعات الحكومية إلى خطط فعلية لبناء مجتمع إقليمي. وما هي الأدوار المتصورة التي سيلعبها شعوب ومواطنو أعضاء رابطة آسيان، وكيف يمكن تطويع الثقافات المختلفة المتنوعة في الإقليم للتمكين من بناء مجتمع إقليمي؟

تسعى هذه الورقة إلى فحص ومداولة هذه الأسئلة، ومناقشة حقيقة أن عملية بناء ذلك المجتمع من القاع سيضمن في النهاية حيوية طويلة الأمد لآسيان، ليس فقط كمنظمة إقليمية، ولكن سيضمن لها أن تكون مجتمعاً حقيقياً للأمم جنوب شرق آسيا. والورقة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء، جزؤها الأول يصف فكرة وتطور مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC). ويبحث الجزء الثاني من الورقة القضايا والتحديات التي يمكن أن يواجهها مثل هذا المجتمع. ويناقش الجزء

الثالث من الورقة الفهم والتفاعل الأكبر بين شعوب آسيان الذي لن يتم فقط عن طريق تبادلات بين الناس (الشعوب)، ولكنه أيضاً سيتم عن طريق دراستهم للتراث الثقافي لبعضهم البعض.

يحتوي هذا المجلد على مجموعة من حكايات الحكمة المحلية الأصيلة المنبثقة من التقاليد الاجتماعية والثقافية في الإحدى عشر دولة جنوب شرق آسيوية^(١). وهناك حاجة عميقة ماسة لشعوب البلدان الأعضاء في رابطة آسيان أن يفهموا كيف يمكنهم استخدام وتوحيد الحكمة والمعرفة المحلية أثناء عملهم على بناء مجتمع محلي واحد (أمة). وهذه العملية لا يمكن أن تكون متمحورة بشكل صرف على الدولة وحدها، إذ يتوجب عليها أن تقبل وتدعوا إلى إثراء دور الناس العاديين في الإقليم لإبداع منظومة اجتماعية ثقافية قوية، يمكن أن تبقي على استمرارية البنى السياسية والاقتصادية التحتية التي أبدعتها الدول الأعضاء. لكن هذه الحاجة نجدها مجسدة في إعلان قيام أو تأسيس آسيان. فلمجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي اهتمامات عديدة، لكن بناء الهوية هو المفهوم الذي يقوم على أساسه هذا الركن الثالث من عملية بناء الأمة.

مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي :

على الرغم من أن إقليم جنوب شرق آسيا متنوع اجتماعياً وثقافياً، إلا أن قياداته جعلت أولوية اهتمامها إبداع مجتمع ثقافي - اجتماعي إقليمي. وهذا يعني أن هناك ركناً ثالثاً ضرورياً لآسيان حتى تتمكن هذه الرابطة من إنشاء مجتمع (أمة) لا يقوم على أساس تعاون سياسي واقتصادي صرف. فقادة آسيان يؤمنون بأهمية التعاون والفهم الاجتماعي والثقافي لتعزيز عملية بناء مجتمع إقليمي (أمة).

وفكرة قيام مجتمع آسيان الثقافي الاجتماعي هي من إسهام الفلبين في سبيل بناء مجتمع آسيان الإقليمي. إذ قدمت الفلبين في عام ١٩٦٢م ورقة عمل حول التعاون في الشؤون الاجتماعية والثقافية لرابطة جنوب شرق آسيا (مكتب سكرتارية الصحافة ٢٠٠٩م). وقامت الفلبين بطرح مبادرة بفكرة مجتمع آسيان الثقافي الاجتماعي خلال القمة العاشرة لآسيان، من أجل استكمال وثيقة آسيان لشؤون الأمن السياسي (ASCC)، وكذلك وثيقة آسيان للشؤون

الاقتصادية (AEC)، وقصد بفكرة مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي تغطية الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعملية التنمية والوحدة في أقطار آسيان. وغاية طموح آسيان هي بلوغ وتحقيق أمة مكونة من مجتمعات رحيمة، وفي سعيها ليصبح هذا واقعاً، يتوجب على بلدان آسيان أن تكون بلداناً ناجحة (استراداً ١٩٩٨م). وينظر القادة لهذا الركن الثالث على أنه المرحلة القادمة من نضج العلاقات بين الدول الأعضاء في آسيان. وفي القمة الثانية عشر، تمكنت الفلبين من أن تضع فكرة مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي في جدول أعمال القمة الأساسية (ماكا بجال - ارويو ٢٠٠٧م).

وأصبح مفهوم مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي أحد السمات المركزية في عام ١٩٩٧م لرؤية آسيان ٢٠٢٠م، وتبع ذلك إصدار إعلان بروتوكول آسيان الثاني، أو ما عرف بوثيقة تالي الثانية، والتي أسست لمجتمع (أمة) آسيان المرتكز على APSC و ASCC. وأمر القادة في القمة الثالثة عشر لآسيان التي اجتمعت في سنغافورة في نوفمبر ٢٠٠٧م بتطوير مسودة وثيقة لمفهوم مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي، التي ينبغي أن تحتوي على خطط وبرامج محددة لضمان أن المجتمع (الأمة) الثقافي - الاجتماعي سترسخ - (آسيان ٢٠٠٩م)، وقدمت الفلبين خطة عمل عرفت بـ (POA)، حتى تحدد بدقة ملموسة التزام دول آسيان بإنفاذ فكرة مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC) (مكتب السكرتارية الصحافية ٢٠٠٩م). ولخطة عمل مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC POA)^(٢) أربعة عناصر جوهرية تأسيسية:

* بناء مجتمعات تراحمية تتعامل مع قضايا الفقر والمساواة والتنمية البشرية.

* إدارة الأثر الاجتماعي للوحدة الاقتصادية عن طريق بناء قاعدة وأنظمة مناسبة للحماية الاجتماعية لموارد بشرية منافسة.

* تعزيز الاستدامة البيئية وإقامة حوكمة مستدامة جيدة.

* تقوية أسس التلاحم الاجتماعي الإقليمي لتحقيق رؤية مجتمع (أمة) أقطار آسيا في عام ٢٠٢٠م.

ولقد قسمت هذه العناصر الجوهرية الأربعة بشكل إضافي في ظل مسودة وثيقة مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي، في شكل مسودة ذات ست صفات: التنمية البشرية والرفاهة والحماية الاجتماعية وتعزيز العدالة الاجتماعية والحقوق والتأكيد على الاستدامة البيئية وبناء هوية أقطار آسيان وتقليص فجوة التنمية بين أقطار آسيان (آسيان ٢٠٠٩م)، وهناك عنصر مهم في مسودة فكرة مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC)، هو بناء هوية آسيانية. وهذه مبادرة طموحة تهدف إلى إيجاد قيم مشتركة والترويج لها، تؤكد على الوحدة المؤطرة للتنوع بين شعوب أقطار آسيان. وتعرف الهوية الآسيانية بوصفها شخصية جماعية ومجموعة أعراف وقيم ومعتقدات وطموحات في قيام مجتمع (أمة) آسياني واحد (آسيان ٢٠٠٩م). لهذا فإن التراث الثقافي والتعاون في تبادل المعرفة الثقافية، وإطلاق نشاطات من شأنها الترويج لهوية آسيانية مثل الإعداد لألعاب جنوب شرق آسيوية (SEA) يعد واحداً من أهداف هذا العنصر.

قضايا وتحديات تواجه عملية بناء هوية^(٣):

يظهر أن التعددية الثقافية معطى وممارسة مقبولة داخل إطار جنوب شرق آسيا مع بعض الاستثناءات. وفي ظل مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي، هناك عملية بناء هوية من الأعلى إلى الأسفل، تحدد الدول الأعضاء معالم شكل الدولة في النهاية حيث الأهداف والعمليات. وهناك بعض العوائق في سبيل بناء الهوية، وتلك العوائق تشكل خطراً على تنمية مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي، وعلى آسيا ككل بسبب أن رؤية الدول الأعضاء كمجتمع (أمة) قد يقوم أساسها في الحقيقة فقط على ثقافة مشتركة للنخب كما أوضح ذلك وأشار إليه بوزان (٢٠١٠م). وهذا النوع من المجتمع الدولي يمكن اعتباره مجتمعاً هشاً سريع الكسر.

ويؤمن باتون - جارسيا (٢٠٠٨م) أنه من الأهمية بمكان في مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي إيلاء عملية بناء الهوية الأولوية لأنه:

«من الواضح أن قصد منظمة آسيان أن تصبح مجتمعاً (أمة) إقليمياً متعافياً وأن تكون منظمة آسيان أكثر من مجرد جهاز سياسي - أممي وأكثر من مجرد بنية

اقتصادية تحتية للإقليم. فهي تهدف أن تصبح مجتمعاً (أمة) إقليمياً حقيقياً، قائماً على أسس قوية ويحتضن الشعوب وقيمها وتطلعاتها».

ويوافق أمين عام منظمة آسيان السابق ردولفو سيفرانو (٢٠٠٨م)، ويوضح الأمر بشكل أكثر تفصيلاً عندما قال:

«بدون مشاعر عميقة لمفهوم الهوية الإقليمية - أي: تحديد هوية اهتمام المرء واهتمام الأمة برفاه الإقليم - واستقرار دائم ووحدة اقتصادية إقليمية وثقة متبادلة مطلوبة من الجميع، فإن من غير الممكن تحقيق مفهوم الهوية الإقليمية».

وانطلاقاً من هذه التصورات، تؤمن النخبة الآسيانية أن عملية بناء الهوية الإقليمية أمر ضروري لبناء مجتمع (أمة) إقليمي، وأن عملية البناء هذه لا يمكن أن تؤسس فقط على أساس استقرار سياسي واقتصادي، لكن يجب أن تشمل صحة ورفاهية شعوب منظمة آسيان أنفسهم. بالنسبة لقادة وحكومات الدول الأعضاء، فإن البناء المجتمعي والهوية بشكل أساسي ينبغي أن يكونا متوافقين معاً. والوثائق الرسمية واضحة في أن التخطيط لمجتمع آسيان والهوية الإقليمية أمر في غاية الأهمية.

وخارج إطار النشاطات الرسمية المتمركز على الدولة، قامت مبادرات مختلفة من طرف منظمات غير حكومية تشمل المجتمع المدني والقطاع الخاص، ساهمت وتساهم في عملية بناء الهوية الإقليمية. فتحسين ميزانية الخطوط الجوية في الإقليم سمح لمواطني منظمة آسيان أن يسافروا للسياحة والترويج إلى البلدان المختلفة داخل منظمة آسيان، وهو نشاط كان من قبل حكراً على النخب والدبلوماسيين وكبار رجال الأعمال. وبسبب تكاليف السفر المنخفضة فيما بين بلدان آسيان، فإن كثرة السفر والتردد بين أقطار الإقليم ازداد كنشاط يسمح للمواطنين، فضلاً عن الأجانب، بالتعرف أكثر إلى أساليب حياة الناس في الدول الأعضاء في آسيان.

وحتى قبل التأسيس الرسمي لشبكة اتحاد جامعات آسيان (AUN)، أسست جامعات عديدة داخل الإقليم ارتباطات وتبادلات فيما بينها لأهداف أكاديمية، بما في ذلك عقد مؤتمرات وورش عمل. وبالضرورة، فإن هذه التبادلات داخل

مجتمع آسيان المعرفي نظمت بشكل رسمي أفضل عن طريق شبكة اتحاد جامعات آسيان، لكن هذا التنظيم الرسمي يوضح بشكل إضافي أنه ليس كل نشاط في منظمة آسيان هو بالضرورة نشاط ترعاه الدولة.

إذ تسهم النشاطات السابق الإشارة إليها وغيرها من نشاطات مماثلة، إلى تقوية معايير وأعراف المجتمع الإقليمي خارج إطار اهتمامات الدولة المركزية. إذ أن هذه النشاطات تسمح للمواطنين الآسيان العاديين أن يؤسسوا ارتباطات ويطوروا معرفتهم بظروف بعضهم البعض، وتسمح بتقوية الإحساس بشعور «نحن» الذي يبدع ويوسع من ترويج الصلات إلى أبعد مما تفرضه الدولة.

ولقد تبنت الدول الأعضاء في آسيان مسودات محددة وخطط عمل لتحقيق مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC). ومع ذلك، فإنه كلما تعمق السؤال، وكلما زادت درجة المأسسة الرسمية لمشروع هوية إقليمية، تزعزعت احتمالية التصادم بين التعددية الثقافية وبناء هوية إقليمية. لهذا تدعو مسودة مجتمع آسيان الثقافي الاجتماعي (ASCC) لبناء هوية آسيانية توصف على أنها «الأساس للمصالح الإقليمية لجنوب شرق آسيا»^(٤). ولقد وضح وفسر ذلك أكثر بالقول: «شخصيتنا الجماعية وأعرافنا وقيمنا ومعتقداتنا بل وطموحاتنا كمجتمع آسياني موحد»^(٥). ولقد كرر هذا بشكل مستمر في اجتماعات مجلس مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC) في شكل مطالبات بتقوية بناء وتقوية هوية آسيانية^(٦).

ومع ذلك، من المهم أن نعلن نقطة جونسون القائلة بأن هوية الدولة ليست بالضرورة أن تكون هوية فردية (جونسون ٢٠١٠م). ويفصل جونسون موضحاً أن ما تعنيه آسيان بهوية إقليمية مشتركة ليس واضحاً، وهناك القليل من الوضوح فيما يتعلق بإبداع وخلق مثل هذه الهوية المشتركة. ولإنصاف آسيان ومجتمع آسيان الثقافي الاجتماعي، فإن المسودة تفصل كيف تقوم آسيان بتطوير هذه الهوية كما يتكرر الأمر في جلسات مجلس مجتمع آسيان الثقافي الاجتماعي (ASCC)، حيث شرحت ووحدت الأهداف وساحات الأولويات. ومع ذلك فإن شكوى جونسون، بأن هناك القليل من «الخيال» الإقليمي في تأكيد بيندكت أندرسون بأن الأمم

يمكن تخيلها على أنها مجتمعات (أمم) سياسية لوجود فرصة صغيرة (محدودة) بأن تقدر دولة - قومية عضو (في آسيان) على أن تلتقي مع الأعضاء الآخرين في طريقة تفكيرهم؛ يعني: أن هناك صورة على وجود اتحاد روحي (Comuion) أو صورة لوجود أمة (جونسون ٢٠١٠م).

ولهذا فإن عملية بناء هوية إقليمية أمر أكثر تعقيداً من عملية بناء أمة، خاصة إن أخذنا في الاعتبار أن الدول الأعضاء في آسيان جميعها بلدان متعددة الثقافات والإثنيات. فعملية البناء الإقليمي لمجتمع آسيان عن طريق «خيالها»، وهو أمر ضروري لتطوير هوية إقليمية مشتركة، هو مبادرة نخوية وبقيادة السلطات، وربما لن يكون من الضروري أن يكون مشروع المحكومين أو عامة الناس في آسيان. ويصف جلين (١٩٩٩م) التعددية الثقافية من الأعلى - إلى الأسفل على أنها طوباوية وتصور غير واقعي؛ لأن الشرط الإنساني مرتبط بشكل دقيق بواقع «متخيل» وبمجتمع محدد معين. وعندها فإن التطلع لتحقيق هوية آسيانية قد يكون إشكالياً، كما يؤكد جلين بأن الفروق في الثقافة والهوية لا يمكن أن تُخطط أو تُمحي بحسب تصميم أو خطة أو برنامج ما (جلين ١٩٩٩م).

هل بالإمكان أن تكون هناك خطوة إلى الأمام من أجل تحقيق مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC)؟

القضايا التي أثارها الباحثون المختلفون صحيحة صادقة، وينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند أي تقييم لبناء مستقبل بناء المجتمع الإقليمي. وتعني المجتمعات المتخيلة أن الشعب/السكان لا يحتاجون أن يعرف كل واحد الآخر في مجتمع محلي معطى ما، لكنهم يدركون أنهم يتخلون فقط عن تصورات سابقة، وأنهم يملكون مشتركات وفرصة ينبغي أن تُعطى لشعوب آسيان حتى يتمكنوا من أن يتخيّلوا ماذا تعني حقيقة مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي الجديد بالنسبة لهم. وبينما الدول - القومية والهويات هي بنى مقبولة بالفعل، فهي بنى كانت ولا تزال موضوع تنازع طوال الوقت. وسيكون بناء هوية مجتمع آسيان الإقليمي موضع تنازع ليس فقط كإشارة لتباين المجتمع - الدولة، ولكن بشكل أعمق؛ كعلاقة تمكن من قاسم بين «المجتمع المحلي/الأمة» التي هي الكينونة التي أبدعها آسيان والشخص الفرد.

وينبغي أن تكون الحاجة/الضرورة «لتخيل» مجتمع إقليمي، مما يؤكد عليه الآن، وهذا أمر يمكن أن يقع عندما تكون شعوب آسيان واعية بالميراث الثقافي والاجتماعي لكل شعب منها. وسيكون هذا المجلد حول حكايات الحكمة الجنوب شرق آسيوية مفيداً لبرنامج بناء مجتمع آسيان. وكعملية لبناء هوية إقليمية يأخذها الناس بجدية، هناك فرصة لمزيد من التخيل والاختلاف حول ما المقصود فعلاً حتى يكون المرء جنوب شرق آسيوي ومواطناً من منظومة دول آسيان، فالمواد التعليمية التي تشكل حقائق تعليمية لتعليم التراث الثقافي للأمم جنوب شرق آسيا ستكون ضرورية، ويجب أن تُدمج وتُدرج ضمن المناهج المدرسية لتسمح للأطفال أن يقدرُوا مدى التنوع الثقافي والاجتماعي في هذا الإقليم.

فلكل جزء من المجتمع دور في عملية خلق/إبداع مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي. ولقد أخذت الحكومات في الاعتبار أمر القيادة في تقديم سياسة وشبكات مؤسسية ستقود جهود منظمة آسيان لترويج هوية إقليمية. فعلى مستوى الشعب/السكان، هناك جهود يجب أن تُبذل من أجل الوصول إلى فهم دائم وتقبُّل للفروقات الموجودة عند بعضهم البعض، وترويج للمشاركات والمتشابهات العامة فيما بينهم. وفي قلب هذا الحوار، التعليم هو الذي ينبغي أن لا يأخذ في الاعتبار فقط ترويج الهويات القومية، ولكن يجب أن يأخذ في الاعتبار توحيد الخطاب حول الهوية الإقليمية لجنوب شرق آسيا.

خاتمة

يحتاج تطوير هوية إقليمية جنوب شرق آسيوية أن تُغذى وتُقوى إلى ما هو أبعد من مبادرات الدول الأعضاء في منظمة آسيان. إذ يتطلب تطوير هوية وإقامة مجتمع (أمة) في آسيان التعاون، وأحياناً الانخراط في صراع رسمي مع المبادرات المتمركزة على الدولة ومواجهة صراع غير رسمي، بحسب المقاربة من القاع إلى الأعلى للمجتمع المدني والأكاديمي والقطاع الخاص. وهناك قياس قد يكون مفيداً هنا في عملية صنع بينجكا (bibingka) وهي نوع من كعكة أرز فلبينية. وفي استعارة إعداد كعكة البينجكا، اعتماداً على حرارة استخدم فيها إشعال الفحم مطبقاً على كل من طرق إعداد كعكة الأرز من الأعلى ومن الأسفل حتى تتم عملية الطبخ والإعداد بشكل جيد. وبنفس الطريقة، ذلك دور كل من المنظمات الحكومية وغير الحكومية في بناء مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي.

والتنازع الذي لا يمكن تفاديه أمر سيحصل باعتباره هوية إقليمية معرفة ومعاد تعريفها من طرف شعوب منطقة الآسيان، وستبرهن على أنها مفيدة مع انطلاق الإقليم على أساس قيام مجتمع يتمركز على عملية بناء مجتمع يقوم على فكرة الناس/الشعب. وكان الإقليم قد خاض في المهمة الصعبة في توفيق هوية مشتركة عامة في جنوب شرق آسيا. ويمكن أن تكون هذه العملية الشرارة التي قدحت انطلاقاً «الخيال» الضروري لخلق أو إبداع هوية إقليمية، أو أنها قد تكون مهمة أكثر نفعاً لو خططتها الدول - الأعضاء لمنظمة آسيان. وبغض النظر عن أي

من الاختيارين، فإن فكرة المعرفة والحكمة الأهلية الأصلية المشتركة في بعض الخصائص، بإمكان الشعب أن يشارك فيها أو يستخدم هذه المعرفة لتقوية عملية بناء المجتمع (الأمة).

الهوامش

- (١) تضم منظمة آسيان رسمياً: بروناي وكمبوديا وأندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وتايلند وسنغافورة وفيتنام. ولكن لأهداف هذه الورقة شملت في عضوية آسيان تيمور الشرقية كدولة في منطقة جنوب شرق آسيا وإن لم تصبح بعد عضواً في آسيان.
- (٢) انظر خطة العمل الشاملة لآسيان، ومجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC) و«خطة العمل» من إعداد سكرتارية آسيان ويمكن الاطلاع على ذلك في:
<Http://www.aseansec.org/6832.htm>.
- (٣) للاطلاع على نقاش شامل على القضايا والتحديات التي لها صلة بعملية بناء الهوية في آسيان، الرجاء الرجوع إلى مقالة جيوللو أمادور «مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي: تقييم لمستقبله المؤسس» مخطوطة لم تنشر بعد، معهد الشؤون الخارجية، ٢٠١١م.
- (٤) انظر مسودة ASCC، الطبعة الأولى.
- (٥) الطبعة الأولى مسودة ASCC.
- (٦) قضية الوعي بآسيان وبناء هويتها عُبر عنها دائماً في جميع تقارير مجلس ASCC ويرغب المؤلف أن يشكر موظفي سكرتارية آسيان القومية أو «محضر الاجتماع الأول لمجلس مجتمع آسيان الثقافي - الاجتماعي (ASCC)». موجود في تقرير ملخص محاضر اجتماع بانكوك، تايلند، (٢٠٠٩م، ٢)، مجلس (ASCC). في الاجتماع الرابع لمجلس (ASCC). ومسودة التقرير الذي أُعد في ١٧ أغسطس ٢٠١٠م، في دانانج، في فيتنام (٢٠١٠م، ٣)، مجلس (ASCC) والاجتماع الثاني لمجتمع آسيان الثقافي والاجتماعي. والتقرير النهائي للمجتمع في شاماهواهن في تايلند (٢٠٠٩م، ٤)، مجلس (ASCC) أما الاجتماع الثاني لـ (ASCC) الذي عقد في هانوي ٢٠١٠م.

المراجع

- Amador, Julio III S. ASEAN Socio. Cultural Community: An Assessment of its Institutional Prospects. Unpublished Manuscript, Pasay: Foreign Service Institute, 2011 ASEAN. "ASEAN Socio-Cultural Community Blueprint" in Roadmaps for an Asean Community 2009-2015. Jakarta: ASEAN Secretariat, 2009.
- Batoon-Garcia, Jocelyn. Cultural Identity Developments and Transcending Cultural Boundaries, Statement at th Fifth Anual Meeting of Deans and Directors of Diplomatic Training Institutes of ASEAN + 3, Pasay: Foreign, Service Institute, 2008. Buzan, Barry. Culture and international Society "International Affairs 86, vol (2010): 1-25.
- Estrada, Joseph Ejercito, "Opening Remarks by H.E. Joseph Ejercito Estrada, President of The Republic of The Philippines During The Opening Ceremony of the 6th ASEAN Summit", ASSEAN Secretatiat, December 15, 1998.
- <http://www.aseansec.org//3025.htm>.
- Jelin, Elizabeth, "Introduction" International Social Science Journal 51 no 129 (1999): 5-10 Jonsson, Kristina. "Unity-in-Deversity". Regional Identity Building in South cast Asia" Journal of Current South cast Asiean Affaires 21 (2010): 41-72.
- Macapagal-Arroyo, Gloria "Chainposon's Statement of the 12th ASEAN Summit: One Ciring and Sharing Community "ASEAN Secretariat Jan. 13, 2007.
- Office of The Press Secretary, "Backgrounder: ASEAN in Brief 2009" Office of The Press Secretary. 2009.
- <http://www.ops.gov.ph/asean2009//backgrounder.htm>.
- Severino, Rodolfo C. "ASEAN at Forty: A balance sheat" in Southeast Asuan Affairs 2008 by D. Sing and Tin Maung Maung Than, 61-70 Singapore. ISEAN Publications, 2008.

استكشاف معرفة وحكمة جنوب شرق آسيا الأصلية كما تتجلى في فلكلور وثقافة واحدة من دول منظمة آسيان: الفلبين

جنوب شرق آسيا عبارة عن سلسلة طولها حوالي ٣,١٠٠ ميل، وتتكون من حوالي (٢٠,٠٠٠) جزيرة تغطي المساحة الفاصلة بين آسيا وأستراليا، ويعتقد أن غاباتها المطيرة هي أقدم غابات مطيرة على سطح الأرض، ويعد غناها وتنوعها لا مثله له وهي تغطي مساحة تقدر بـ (١,١١٢,٠٠٠) ميلاً مربعاً. وهي وطن لحوالي (٨٧٠) مجموعة إثنية، وتقع شرق الهند وجنوب الصين.

وما كانت مفردة جنوب شرق آسيا تستخدم قبل الحرب العالمية الثانية. إذ كان يوصف الإقليم في الماضي في المصادر الصينية بعبارة كن - لن (والتي تعني أرض الذهب)، وكان الجغرافيون والمسلمون يطلقون على الإقليم كلمة سرنديب، والتي تعني «جزيرة الذهب» نقلاً عن اللغة الهندية.

ولقد جاء اليهود إلى أرخبيل المالايو بحثاً عن الذهب، وكذلك من أجل المنتجات الغابية والبحرية الوفيرة. وفي أثناء ذلك نشروا الثقافة الهندية، وعن طريق ذلك انتشرت الهندوسية والبوذية. كان انتشار الهندوسية أولاً منذ أوائل القرن الخامس عشر، وانتشرت البوذية لاحقاً عبر ما عرف بطريق الحرير الذي اقترن بالتجارة بين الهند مع وسط آسيا والصين خلال العقود الأولى من هذه الفترة.

كان للثقافة والديانات الهندية تأثير بالغ الأثر في أنظمة الحكم الملكية التي كانت قائمة آنذاك، وفي معتقدات وقيم وآداب وموسيقى ورقصات وعمارة دول

المنطقة وقتئذ، بل وأثرت في التنظيم العسكري، والأهم من كل ذلك تركت الأديان الهندية والطقوس والممارسات الدينية أثرها في تشكل ثقافة السكان الأصليين، وكان للآداب الهندية الكلاسيكية أثر عظيم لازلت تلحظه في الملاحم الهندوسية التي لا يزال يحتفل بها وتنتشر في المناسبات الاجتماعية.

والشواهد على هذا التأثير لا تزال تلمس في جوانب مختلفة من عادات وتقاليد السكان، بالإضافة إلى التاريخ المتداخل بين دول الإقليم القديمة التي تعاقبت على الحكم بالمنطقة وما تركت من تغيرات على الخريطة السياسية عبر الزمن، لتؤكد على أن التداخل والتفاعل بين دول الإقليم سياسياً وثقافياً عميق وقديم قدم الإقليم.

ولقد جاء بعد التأثير الهندي الذي كان من أبرز أسبابه التجارة والبحث عن سلع ومواد الإقليم المرغوبة، ارتباط الإقليم بالتجارة مع العالم العربي الذي عن طريقه وصل التجار المسلمون إلى الإقليم وجاءوا بالإسلام الذي دخلت فيه جموع كبيرة من السكان الأصليين، وبالذات في جزر أرخبيل جنوب شرق آسيا، وإن بقي جزء من جنوب شرق آسيا (خارج الأرخبيل البحري) محافظاً على أشكال من البوذية صبغت بصبغة ثقافية محلية، وتم الاحتفاظ بمجموعة من الممارسات الدينية الهندوسية وعلى وجه الخصوص في مجال الاحتفالات والأعياد.

وتوضح الشواهد والنماذج الأثرية وجود العديد من البقايا الأثرية الدالة على قدم هذا التفاعل الثقافي في الإقليم بين دوله التي تعاقبت على الحكم فيه من ناحية، وكذلك تفاعلها مع الهند والعالم العربي من ناحية أخرى.

ومع مجيء القوى الغربية تعرض الإقليم إلى رافد ثقافي جديد اختلطت فيه التجارة بالتسلط السياسي والعسكري فيما عرف بالاستعمار، وعلى وجه الخصوص في البداية الاستعمار والتدخل البرتغالي والإسباني الذي سعى إلى عزل بعض أجزاء الإقليم عن بعضها البعض، لكن رغم ذلك توضح الشواهد الأثرية أنه ربما مع ذلك كانت هناك صلات وعمليات تجارية قائمة.

ومن الواضح أن أثر الثقافة الوافدة من الهند ومن العالم العربي، واسعة

الانتشار وعميقة، تتجلى في الكم الكبير والمتنوع من المباني والمؤسسات التي لا تزال قائمة في الإقليم، وفي العديد من المفردات والتقارير الأصلية الموغلة في القدم في لغات سكان الإقليمي الأصليين.

ورغم أن الاستعمار والتدخل الغربي الحديث كان له تأثيرات ملحوظة، إلا أن الثقافة المحلية والتأثيرات الثقافية مع دول آسيا سواء من الصين أو الهند أو العالم العربي شكلت جوهر ثقافة دول الإقليم، مما يجعلنا نميل إلى وجود مشترك ثقافي يمكن البناء عليه لثقافة مشتركة ذات بعد تاريخي وتعددية مقبولة في الإقليم، يمكن أن يكون هدف الجهود المنتظرة لبناء ثقافة إقليمية تشكل الهوية الإقليمية المنشودة.

حكايات جنوب شرق آسيا الحكمية



Indonesia

أندونيسيا

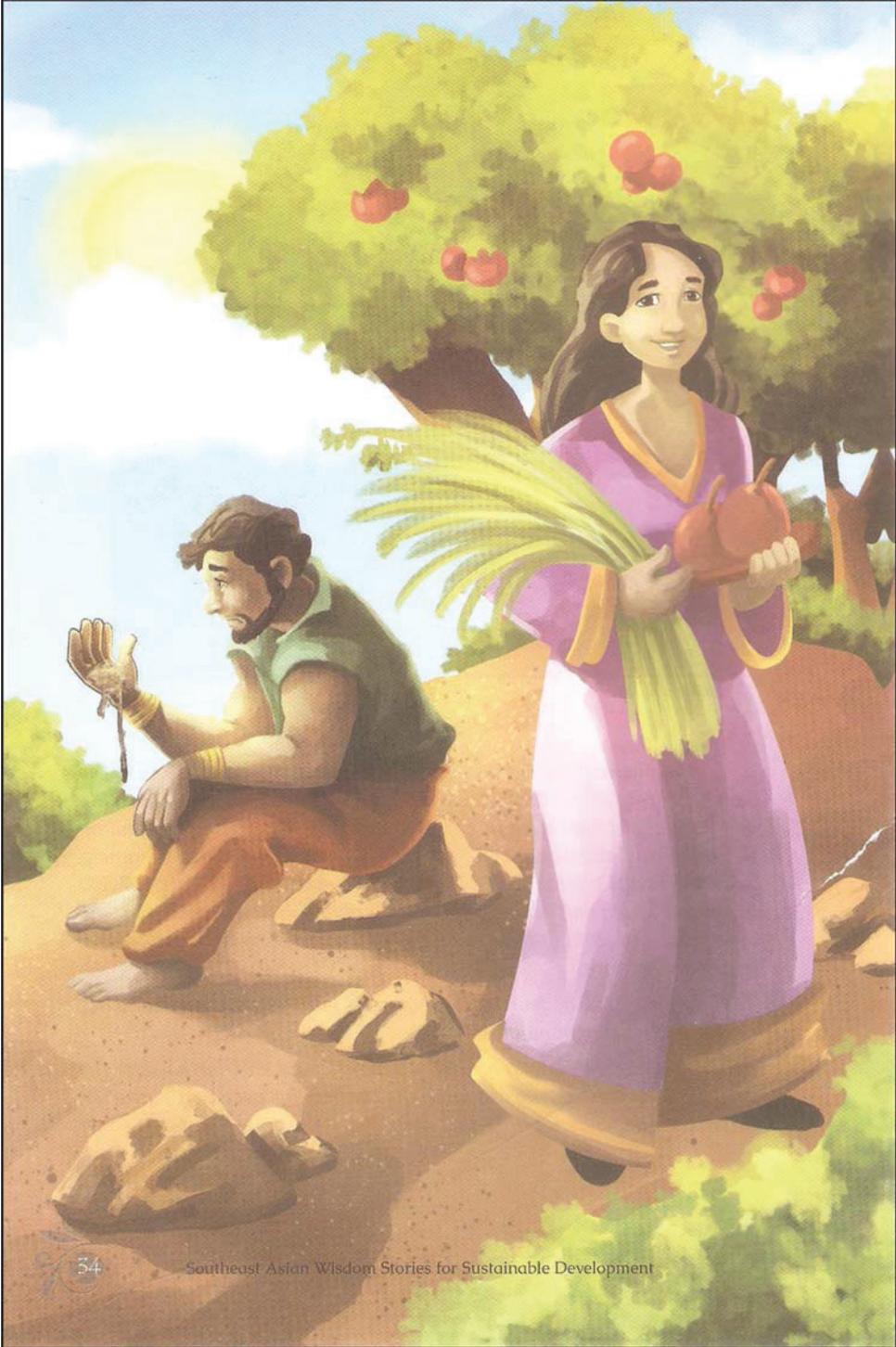


Source: www.worldatlas.com

الجمهورية الأندونيسية هي أكبر دولة أرخبيلية في العالم. فهي تمتد على أكثر من ٥,٠٠٠ كيلومتر ما بين القارة الأسترالية القارة الآسيوية، وتفصل بين المحيطين الهادي والهندي عند خط الاستواء، وهي تتكون من خمس جزر أساسية هي: سومطرة وجاوة وكلمنتان وسالويس وبابو. وهي تضم ما مجموعه ١٧,٥٠٨ جزيرة، ٦,٠٠٠ جزيرة فقط منها مأهولة بالسكان. وتقع إندونيسيا بالقرب من تقاطع طبقات تكتونية متحركة ولهذا فإنها معرضة للزلازل والانفجارات البركانية.

وإندونيسيا هي رابع أمة أهلة بالسكان في العالم، ويقطن بها أكبر عدد من المسلمين.

ولإندونيسيا تاريخ طويل راقٍ من الممالك قبل وصول الهولنديين لها، الذين احتلوا البلاد لأكثر من قرنين. وحصلت على استقلالها عام ١٩٤٥م.



وهكذا اختفى القديس

تحكي الحكاية كيف قرر القديس، الولي، مَنْ مِنْ بين نجليه كاكي وميجو، سيعتني بالأرض ويقود الناس عندما يغيب. أعطى لكل واحد منهما مهمة: قم بزراعة الأرز في فترة سبعة أيام. استخدم كاكي الأخ كل قوته لتجريد الأرض التي أعطيت له. وحافظت ميجو الأخت على كل النباتات الأخرى، وزرعت الأرز في المساحات الشاغرة في الأرض. برهنت ميجو على أنها الأعتقل. وتمكنت من زراعة الأرز مع المحاصيل الأخرى.

* * *

عندما توجب على القديس مغادرة الأرض، والارتحال إلى عالم الغيب، استدعى نجليه كاكي وميجو، ليقدموا إليه في الجبل. وكان كاكي في ذلك الوقت لديه من العمر خمسة وعشرون عاماً، وكانت ميجو تبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً.

عندها تكلم القديس لولديه قائلاً: «لأكثر من عشرين سنة خدمت الناس واعتنيت كل العناية بالأرض. والآن حان الوقت لي أن أغادر الأرض، وسيقوم واحد منكما بتولي شرف قيادة الناس والمحافظة على الأرض والعناية بها. عندها اشتكى كاكي للقديس قائلاً: «أحدنا، قلت، أنا أكبر نجليك سنّاً والمنحدر من دمك. كنت قد ولدت بكرك الذي من صلبك».

أجاب القديس: «لماذا تستحي أن تعسكر مع أختك وتنافسها في العمل لتكونا سيدين فوق هذه الأرض؟ أنت وأختك كل ما عندي من أبناء أحبهم.

جميعنا أكلنا الأرز والسمك من نفس الأرض ونفس النهر. كل ما عندي عبارة عن مباراة صغيرة لك ولأختك. أطلعني على طريقتك في الحفاظ على الأرض عن طريق زراعة الأرز في سبعة أيام.

كان كاكي مزارعاً جيداً، فخطط خطة، واستخدم كل قدراته ومعرفته ومهاراته للقيام بعمله: فقام بقطع كل الحشائش وحرق الغابة وشق الأرض حتى تكون المزرعة التي تخيلها. كان يرغب في اليوم السابع أن ينمو الأرز في كل الحقل. بينما أخته، ميجو، كانت تعرف أنها لا تملك القوة على زراعة كامل الأرض المعطاة لها. وكانت بالنسبة لها فترة سبعة أيام قصيرة جداً. ومن خبرتها، فإن البذور تحتاج إلى بعض الأيام حتى تنمو، وكانت تؤمن أيضاً أن الأرض مصدر الحياة. لهذا تساءلت: «لماذا لا أزرع الأرز وسط الحشائش وبين العديد من الأشجار الأخرى؟» و عوضاً عن أن تقطع الحشائش وتحرق الغابات زرعت الأرز فقط في الجزء الشاغر من الأرض.

وعندما جاء اليوم السابع، جاء الأخ والأخت للقديس، لكن القديس كان قد اختفى. لكن مع ذلك، كانت الأخت قد كسبت الكثير. ومن ناحية أخرى، لم يتمكن أخوها من زراعة أي شيء على أرضه لأنه مع اختفاء القديس ومغادرته، لم يعد هناك إلهام. شعر كاكي بالخزي من نفسه، ومنذ ذلك الحين، أصبحت حياته تعتمد على أخته.

التعليق الفلسفي (مايكل ديوا):

الحكاية مأخوذة عن شعب هوجا سارا، الشعب الذي يعيش في قرية تابعة إدارياً لسارا في مقاطعة نجدا في الجزء الغربي في الوسط من الأراضي الزراعية في شرق أندونيسيا. وهذه العشيرة عبارة عن مجموعة صغيرة من الناس يبلغ عددهم حوالي ألف شخص. وهم يزرعون حقولاً جافة لاحتياجاتهم الأساسية، وتوارثوا تربية الجاموس والخيول والخنازير والدجاج والكلاب، واستحدثوا تربية الأبقار والماعز والبط^(١).

وكعشيرة، لا يفصل الزواج وحده في العلاقة بين الأعضاء، ولكن يُفصل فيها بشكل أكبر عن طريق رؤيتهم للكون. فهم يقسمون كونهم إلى ثلاثة أجزاء،

الجزء الظاهر الطبيعي للسكنى البشرية، والجزء الغيبي أو غير المرئي للأسلاف، أما السماء فتعتبر مسكناً للإله الذكر. الذي يسمونه ديوا (dewa) أو الخالق. والمجال البشري يقع في السطح الطبيعي الواقع بشكل أساسي في الأماكن المأهولة من القرية والحقول الزراعية. ومجال الأسلاف يقع على السطح الموازي للسطح الطبيعي الذي يسكنه البشر. وفي مقابل الماهية الذكورية الإلهية، اعتُبر الأسلاف أنثويين رمزياً. واعتُقد أنهم متوارون داخل سياق المنزل المسمى، وللمنزل اسمه الخاص الذي سماه به الأسلاف.

ويشعر شعب سارا أن علاقتهم بالأسلاف علاقة أكثر قرباً وحميمية من علاقتهم مع الإله. ويؤكدون على أن اتصالهم مع الإله يتسم بالإجلال والرغبة. ومقارنة بأسلافهم فإن الإله في السماء من الصعب الاقتراب منه. ويتم الحديث مع الإله مباشرة فقط في حالة الكوارث الطبيعية الشديدة، ويدعى فقط حتى يكون شاهداً وقت أخذ العهود والأيمان. وعندما يدعى أو يناجى في أي وقت، فإن الإله يدعى إلى المشاركة في وجبة جماعية مع البشر وأسلافهم في سياق الطقوس التي يقومون بها عند مكان أضحية العشيرة madhu and bhaga أو عند المحراب (puu dhuke) داخل المنزل المسمى. وهكذا تعمل هذه الأماكن على ربط كل المجالات الثلاثة المكونة لكون هوجاسارا.

وفي تناقض بالغ بالعلاقة مع الذات الإلهية، فإن التفاعل مع الأسلاف أكثر مباشرة. فهم يعتبرونهم ذوي اتصال سهل، بالأخذ في الاعتبار قرب مجالهم بالبشر وتماسهم في وجودهم غير المرئي مع الناس. ويتم الحديث مع أسلاف المنزل أو العشيرة مباشرة أثناء كل الظروف الطقوسية وأثناء حمايتهم كذلك؛ كتبريكات تتم بشكل مستمر يقوم بها المجتمع المحلي عن طريق الصلوات والدعاء. لهذا، فإن البشر قد يطلبون من الأسلاف طيب العيش وخصوبة أنفسهم وحقولهم ومواشيهم معاً. ورغم أن شعب سارا، وبنسبة مائة في المائة، هم جميعاً من المسيحيين الرومان الكاثوليك، فإن استمراريتهم تعتمد على مباركات أسلاف عشيرتهم. فالأسلاف جزء لا يتجزأ من الجانب غير المنظور من حيوات الهوجاسارا، والعلاقة بين الأسلاف والخلف في العشيرة ترعى باعتبارها عاملاً من عوامل في استمراريتهما.

وحكاية القديس وابنيه تمثل هذا النوع من الكون. فبالنسبة لهوجاسارا، فإن الإله بعيد جداً عن حياة البشر. فشعب سارا يدعونه القديس الذي ليس لديه علاقة قريبة بالبشر. ولا يمكن للبشر الوصول إليه سوى عن طريق العلاقة مع الأسلاف، بينما كاكي وميجو هما من أسلاف الأبناء الذين يعيشون مع الشعب ويعلمونهم كيف يعيشون. ومن هذا المنظور الكوني، يعد كاكي ممثل الأسلاف الذين يملكون المعرفة والمهارة لكسب الطبيعة إلى جانبهم، بل وحتى إقناع الإله في استخدام الآلات التقنية. وبالمعنى الحديث، يمثل كاكي طموح الإنسان في تحديه الطبيعة، فهو يمثل فكرة أن الطبيعة موجودة بشكل أساس كمصدر للإنسان الذي له الحق في استخدامها كما يشاء، وأنها ليست مقدسة، وأن علاقة الإنسان معها ليست علاقة محكومة بمبادئ أخلاقية^(٢).

من ناحية أخرى، تمثل ميجو الجانب الأنثوي للأسلاف، وهي تتقمص وجدانياً روح الطبيعة. فهي تمثل فكرة أن الطبيعة هي قدرهم ومصيرهم، وأن البشر خلُقوا وتكوّنوا في سياق علاقتهم مع الطبيعة، وأن ما يحتاجه الشعب حقيقةً هو أن يفهم الطبيعة التي ينتمي إليها.

وبخلاف أتباع كاكي، فإن شعب سارا يحدد هويته باعتباره خَلْف ميجو، أساس الأنوثة. ولكن مع ذلك فإنهم ما قصدوا رفض التحديث. فلكونهم مسيحيين وذهبوا إلى المدارس، فإنهم يستوعبون مكانهم في العالم الحديث، فهم يشتركون في الفوائد الاجتماعية والاقتصادية للتنمية، ويتبنون العلوم والتقانة الحديثة في حياتهم، وفي النهاية يحصدون الازدهار المادي. فعن طريق دراسة العلوم والتكنولوجيا، هم يعرفون أن أبناءهم وبناتهم يمكنهم أن ينافسوا في الشؤون القومية والدولية. لكنهم يعرفون أيضاً أنهم لا يستطيعوا العيش بدون أرضهم وبدون المنزل المسمى وبدون الكيان الأسري. فبالنسبة لشعب سارا؛ الطبيعة، بوصفها ممثلة للأنوثة، تفتح آفاق فرص لهم ليصعدوا إلى الأعلى. إنها قدرهم؛ لكن هذا القدر لا يجبرهم ببساطة على فعل أشياء. ومع ذلك؛ فإن الطريق الذي به يجدون معنى للحياة، هو أسلوب علاقتهم بالطبيعة.

وتقترح الحكاية أيضاً طريقة معينة للحفاظ على الطبيعة. فعن «طريق زراعة

الأرز بين الحشائش والعديد من الأشجار الأخرى» فإن مفهوماً حديثاً للبيئة تحت مسمى الاستدامة البيئية يكون قد قُدم^(٣). واعتماداً على منظورهم للكون الذي يركز على دور الأسلاف بوصفهم أساس الأنوثة، لم يعد للإنسان الحق في زراعة الطبيعة كما يريد. فالبشر وغير البشر هم في علاقة ذات دينامية وتوحد ومصالح متبادلة. فالأشجار غالية ومهمة على مستويات عدة. فهي مصدر الطعام ومواد أخرى، بل وحتى مواد سريعة الاحتراق، وهي تقدم بشكل جماعي مأوى للحيوانات (على سبيل المثال مأوى للحشرات والطيور)، وكذلك تعمل كمادة كربونية امتصاصية؛ وهي تستجيب، فردياً وجماعياً، لأحاسيسهم الجمالية (انظر إلى الزهور والورود في الحقول والغابات). وللأشجار قيم جوهرية خاصة بها أيضاً لأن لكل نبتة أو شجرة طبيعتها الخاصة وكرامتها واعتزازها الخاص بها.

وهذا النوع من التخيل قد يكون مبالغاً فيه وغير منطقي. حتى عندما نتكلم عن الاستدامة البيئية، فقد لا نتخيل أمثال هذه الأمور. ونحن لا نفكر بأن للطبيعة كرامة. وعلى أساس هذا التخيل، فإن السؤال الأول في الأخلاق الذي يغدو موضوع الساعة هو: كيف بإمكانني استخدام طاقتي لإعطاء حياة في أرضي؟ وفي معرفتهم الضمنية حول التنوع البيولوجي، لديهم مسؤولية لتحسين نوعية الحياة، بينما يعيشون داخل سياق قدرة على الوفاء بمتطلبات دعم الأنظمة البيئية. وتتكون مسؤوليتهم في المحافظة على الأنظمة البيئية الأساسية في تقديم طيب معيشة لأجيال المستقبل^(٤).

وفي سياق فهمهم للأرض باعتبارها مصدر الحياة، طور شعب سارا العقلانية الناعمة حول أرضهم وأشجارهم. وهذا النوع من العقلانية يتعارض مع وجهة النظر اللوكينية (نسبة إلى لوك) عن الأرض. إذ بحسب نظرة جان لوك، كل الأرض غير مملوكة. وأن هذه الأرض غير المملوكة مهداة من الله لكل الشعب بشكل مشترك، وهي في انتظار أن يأخذ فرد ما مبادرة وأن يمتلك طموحاً ليذهب إليها ويعمل فيها، وأثناء هذه العملية يحولها إلى ملكية خاصة وشخصية. وبحسب شعب سارا، مع ذلك، لم يعد بالإمكان أن نعامل الأرض باعتبارها مجرد شيء، أو باعتبارها أمراً «ميتاً»، يمكن أن يُستخدم ويُشكل بأي طريقة نرغب. يجب أن

ننظر إلى الأرض باعتبارها كائناً حياً يمكن أن تكون في حالة صحية جيدة أو حالة صحية سيئة، ويمكن أن تكون جريحة أو قتيلة. إذن الأرض هي أساس الطاقة المتدفقة عبر دائرة التراب والأشجار والحيوانات^(٥).

هذه الحساسية للمصدر الحي لها تطبيقاتها في حياتهم الاجتماعية والسياسية. فمن قيم هذه المنطقة، تقدير شعب سارا المرأة تقديراً عالياً باعتبارها مصدر الخصوبة. ويصور السرد ميحو المرأة بأنها ليست فقط من أسلاف العشيرة، لكنها أيضاً المرأة التي «تكسب الكثير» والتي تعتمد عليها حياة الناس. ففي هذه العشيرة، لكل امرأة مكانتها الخاصة باعتبارها مالكة لبيت الأسرة والأرض. فهم يعتبرون المرأة المصدر الداخلي للحياة ورمز الرخاء، فبدون المرأة لا توجد حياة ولا يوجد تقدم.

وتخبرنا الحكاية أن للنساء طرقهن الخاصة لفهم وتجريب وتقييم العالم. فالرعاية والحب نمطهن في الحياة. ومن هذا المنظور، فإن شعب سارا فخور جداً بأنه نسل ميحو باعتبارها مصدر الرخاء. وهذا المفهوم مختلف عن مفهوم الحركات النسائية الحديثة والمدفوعة بصيحات «الحرب على الهيمنة الذكورية». فتأسيساً على الاعتراف بأن صفة الأنوثة والتصور المثالي لها من نتاج المجتمع الذكوري^(٦). فإن تلك الحركات الحديثة لا تستبصر المعاني الخلاقة للمرأة في المجتمع التقليدي. فبالنسبة لشعب سارا، كسبت المرأة المباراة في القصة؛ ولهذا فإنها ينبغي أن تحظى بالتشجيع حتى تكون القائد في كافة أشكال النشاطات، من التعليم والسياسة والأعمال التجارية. وعن طريق تعريف وتحديد ومناداة كل النساء على أنهن الأم، (ine)، فإنهم يتمسكون حتى بأن المرأة هي رمز أخلاق العشيرة، بمعنى أن حياتهم الأخلاقية إنما يُحكم عليها بحسب اتجاههم إزاء النساء وتعاملهم معهن. وإذا كان إيمانويل كانت قد جعل درجة من الاحترام للشخص والحكم على أخلاقه حسب ما يبديه من «الاحترام للمرأة»، فإن اتجاههم الأخلاقي يُحكم عليه بحسب منظورهم للمرأة باعتبارها المبدأ الأول.

وبهذه الطريقة في التفكير، فإن شعب سارا يضع مبادئه الأخلاقية الأساسية على قاعدة فهمه للمرأة كأم للكون. قد يكون من الصعب علينا فهم هذه النقطة

لأن كل أفكارنا الفلسفية عن الأخلاق اليوم إنما قامت على مفهوم الرجل بوصفه ذات عقلانية واجتماعية، ولقد صاغ أرسطو هذه الأفكار على فرضية أن القاعدة العامة للأخلاق هي «التصرف بحسب الرأي/الفعل الصحيح»^(٧). وكذلك فعل ديفيد هيوم في تساؤله حول مبادئ الأخلاق. فنحن نسعى بشكل فضولي للوصول إلى «بعض المبادئ العامة» لشرح تنوع عواطفنا الأخلاقية^(٨). وبهذا الموقف فإن أخلاقنا تعتمد على قدرتنا على التفكير في الحكم على الفعل الصحيح والطيب معاً. وبالرغم من تلك الطريقة في التفكير الفلسفي، فإن المجتمع الحديث أخفق في فهم المصدر الخلاق للأخلاق التي تقوم على خبرتنا بالآخرين بملامحهم الخاصة. فعلى سبيل المثال فهم شعب سارا للمرأة كأمر للكون هو تفسير عميق لحياتهم الأخلاقية.

فلقد قسمت تعليقاتي الفلسفية على السرد الأسطوري في ثلاثة مراحل. المرحلة الأولى تركز على السرد القائم على المفهوم المشكّل للكون. ففي هذا التشكل الكوني، البشر ليس لهم مكان خاص في العالم. وهم يضعون كرامتهم بحسب عبادتهم للآلهة الأسلاف. وللأسلاف علاقة خاصة بالبشر وبالذات كنماذج في حياتهم اليومية.

وعملية العلمنة عبر الدخول في المسيحية والتعليم يمكن أن تكون قد أخضعت مفهومهم في تراتبيتهم الهرمية للكائنات الحية؛ لأن المسيحية تروج وتدعو إلى مفهوم استقلالية البشر، ولكن مع ذلك، فإنه قد ظهر تشكّل ناتج عن التعدد الثقافي الكوني، لقد تم استيعاب الأمر بأسلوب جديد عندما روجت المسيحية لبرنامج الثقافة. إذ عن طريق هذا البرنامج أُعطي الأسلاف مكان التشريف في منزلة القديسين.

وفي المرحلة الثانية عرفت الأرض على أنها تملك نبضها الخلاق لدعم الكائنات الحية. فالأرض رمز الخصوبة، إنها الحياة وبالذات حياة العشيرة. وشعب سارا يدعون أرضهم بأرض دماء أسلافهم.

أما المرحلة الثالثة: فإنها تعالج فكرة الأخلاق الإنسانية التي تعطي أولوية لمبدأ «احترام المرأة» في الحياة الاجتماعية والثقافية.

ولهذه التجارب التقليدية أهمية في مناقشة التنمية المستدامة على الأقل في ثلاث نقاط. ترتبط النقطة الأولى بالوصايا الأخلاقية لاحترام الطبيعة في ترويج التنمية المستدامة. فلقد صاغ بول تايلور^(٩) واجب احترام الطبيعة بوصفه المبدأ الجديد في الأخلاق البيئية، ففي سعيه لوصف العلاقات الأخلاقية القائمة بين البشر والكائنات الحية الأخرى، يكتب تايلور موضعاً: «الركن المحوري لنظرية الأخلاق البيئية الذي أعرفه هو أن الأفعال الصحيحة والصفات المميزة الجيدة أخلاقياً في تعبيرها أو تجسيدها لاتجاهات أو مواقف معينة هي في النهاية مواقف أخلاقية والتي أدعوها احترام الطبيعة»^(١٠). ويرى تايلور أن كل الأشياء الحية، من النباتات والحيوانات هي كائنات فيها طيبة في حد ذاتها، ولهذا ينبغي أن تعتبر مستحقة للاحترام. وبهذا الرأي، يطوّر تايلور نظريته البيومركزية ويطوّر نظام من الاعتقادات تحكم علاقتنا بالكائنات الحية الأخرى. وهذه النظرة حول الطبيعة والتي تركز على أربعة اعتقادات مركزية هي: أولاً؛ إن البشر يُنظر إليهم كأعضاء في المجتمع المحلي للحياة على الأرض بنفس المعنى وبنفس الشروط ككل الكائنات الحية الأخرى. ثانياً؛ كل الكائنات الحية بما في ذلك البشر، هم جزء من نظام يتبادل الاعتماد مع بعضه البعض. ثالثاً؛ تسعى كل الكائنات الحية للاستجابة لاحتياجاتها وغرائرها بطرقها الخاصة. وأخيراً يُفهم البشر لا على أنهم جوهرياً أعلى من الكائنات الحية الأخرى، وإنما مساوون لها^(١١).

سعى تايلور للبحث عن أدلة عديدة تؤكد نظريته البيومركزية. فيقدم مثلاً «بخصوص فراشة، على سبيل المثال، قد نتردد في الحديث عن اهتماماتها أو تفضيلاتها، وحتى ربما ننكر بشكل ما أن لتلك التفضيلات أو الاهتمامات أي قيمة، بمعنى اعتبارها تفضيلات أو اهتمامات طيبة أو مرغوبة. لكن ما إن نصل إلى فهم دورتها الحياتية ونعرف الظروف البيئية التي تحتاجها للبقاء على الحياة في حالة صحية جيدة، فإنه لن تكون عندنا أي صعوبة في الحديث عما هو مفيد أو صالح لها وما قد يكون ضاراً لها»^(١٢). ويظهر تايلور هنا أنه يتعامل مع تفكير كوني عام يرى أن للطبيعة حياتها الخاصة بها التي ينبغي أن تُصان. وتؤكد سردية شعب سارا على أن «لاحترامنا للطبيعة» سبباً كونياً. ويصرح السرد بالدور

الأسطوري للطبيعة، فهي مليئة بالمصادر الخلاقية للحياة. وقد يكون صحيحاً أن الدليل العلمي والفكر الكوني يمكن أن يكمل بعضهما البعض.

وترتبط الأهمية الثانية بهدف برنامج الأمم المتحدة البيئي؛ إذ يهدف البرنامج «لتقديم شراكة قيادة وتشجيع في رعاية البيئة عن طريق إلهام وإعلام وتمكين الأمم والشعوب لتحسين نوعية حياتهم دون التنازل عن مستقبل أجيال المستقبل»، وللتأكيد على أهمية قيام صحوة في رعاية البيئة، فإن الأمم المتحدة تروج وبنجاح للتأسيس لعمل دولي لقضية الاستدامة. ففي قمة كيتو عام ١٩٩٧م، اتفقت مئة دولة على تقليص انبعاث غازاتهم ذات التأثير السلبي على البيئة المعروفة بالغرفة الخضراء (green house) بحد يقل ٥,٢٪ عن مستويات عام ١٩٩٠م في إطار خمس عشرة سنة. وحددت لكل دولة نسبة معينة بحسب مستويات انبعاث الغازات فيها، بحسب الأضرار التي سببتها تلك الدولة في الماضي، كانت النسبة المطالب أن تقلص إليها انبعاثاتها حتى تكون أقل في المستقبل.

لكن مع ذلك فإن هذه الصياغة والأهداف تقود إلى سؤال بسيط: كيف ينبغي للرجال والنساء في المناطق الريفية أن يشاركوا في هذا البرنامج؟ وبحسب السرد الشكلي الكوني، ميجو ليست فقط امرأة لديها علاقة عاطفية بالطبيعة، ولكنها أيضاً قائد قادر على تشجيع الناس على المشاركة في كل النشاطات التي لها معنى بالنسبة لهم. فمن موقعها كربة أسرة وصاحبة أرض، فإنها تقود في المشاركة في تطور بيئي: فهي تزرع الأرض وتعتني بها في نفس الوقت.

هذه المثالية في مشاركة النساء كانت قد اقترحت بطريقة أخرى من وجهة نظر لاماريتي سن في كتابه «التنمية كحرية»، فهو يكتب موضحاً: «هناك مساحة أخرى في إدماج النساء في الشؤون الاقتصادية تختلف عن مثلتها في النشاطات الزراعية التي ارتبطت بحياسة الأرض. . فبالفعل هو «حقل في حد ذاته (كما دعاه بينا اجروال) يمكن أن يكون له تأثير رئيس على مبادرة واندماج النساء، سيكون له تأثيرات ذات أبعاد واسعة على توازن القوة الاقتصادية والاجتماعية بين النساء والرجال. وتثور قضايا مشابهة في فهم دور النساء في التطورات البيئية، وبالذات

في صيانة الموارد الطبيعية (مثل الأشجار)، مع ربط خاص بحياة المرأة وعملها»^(١٣). ويظهر لي أن مفهوم المشيئة لا يزال مهماً لفهم مساهمة النساء في جوانب عديدة من جوانب التنمية: سواء كانت الجوانب الاجتماعية والسياسية والبيئية. ويظهر أن سن أعاد إحياء تبصر شعب سارا القائل بأن قوة عزيمة النساء ليست مؤثرة فقط في فكرة بقاء الأطفال على الحياة، ولكن أيضاً مؤثرة في الميادين الاقتصادية والسياسية.

ومع ذلك فإن هذه المثالية لها حدود؛ فالمشكلة الحاسمة تتعلق بقدرة النساء على القيادة. فلدى النساء علاقة عاطفية بالأرض، وهن أيضاً موضع احترام كل الرجال والنساء في الأرض. لكن كيف يمكنهن أن يقدن بشكل فعال إن لم تكن عندهن القدرة على فهم المشاكل الحساسة في مجتمعهن المحلي وعلى المستوى القومي والدولي؟ وهذا ميدان إشكالي لا يمكن للنساء الوصول إليه. فالمفاوضات مع العشائر الأخرى وقضية الحرب عبارة عن ميادين استولى عليها الرجال. وفي هذه العملية يكون دور النساء في المجتمع وفي السياسة متقلصاً.

بعد التحديث، بقيت ميجو ممثلة لنساء سارا تمثيلاً رمزياً، فالنساء يحتفظن في ميجو - كرمز - بكرامتهن بعد أن انحسرت مساحة نفوذهن على المستوى القومي، ويعود ذلك لأنه بينما معظم الرجال يعرفون القراءة والكتابة وحصلوا على تعليم عال، فإن تعليم النساء لا يزال متدنياً. أكثر من ٧٠٪ من مجموع السكان من النساء لا يزلن في المدارس الابتدائية، وأقل من ١٥٪ منهن سجلن في التعليم الثانوي، وأقل من ٢٪ في الجامعات. ويفشل هذا السرد في ردم هذه الهوة بين الرجال والنساء. وإذا ما تتبعنا سرد ميجو، تظهر النساء مشغولات في زراعة أراضيهن ولا يعرفن أن التعليم يمكن أن يقدم لهن بديلاً للعيش في أرض أخرى، أرض حديثة أكبر من أرض أسلافهن.

وتمكين المرأة، يقتضي من السرد الإشارة إلى الأهمية الثالثة بخصوص قضيتنا حول التنمية المستدامة: أي التعليم. فالسرد لا يؤكد على أهمية أن يتعلم النساء. لكن يقول السرد: «تعرف ميجو أن «البذور تحتاج بعض الأيام حتى تنمو»

وأن جميع الكائنات الحية إنما تنمو من بذور، وكذلك هو وضع النساء». فأن تنمو يعني أن تُترك للنمو (الفتح) أو أن تتعلم. وهذا يعني أن النساء بحاجة ماسة إلى وقت حتى يتطورن وحتى يقمن بتنمية أنفسهن ويقدرن على تمكين أنفسهن. ويظهر أن ميجو تعرف أن تمكين النساء هو رسالتنا ودعوتنا، وهذه هي مسؤوليتنا.

الهوامش

- (١) Andreak. Molnar, "Christiaaty and Traditional Religion among the Hoga Sara of West-Central Floreas" Anthro-
pos, Band 92, Nr. 4/6 1997 (St Agustin Anthropos Institute): p. 393-408.
- (٢) Bioethics, an Introduction for the Biosciences (Oxfod: Oxford كتابه في منام بين اتجاه اتجاه بين منام في كتابه
University Press, 2005) p. 281
- (٣) بحسب التعريف مستدام بيئياً يعني «يحسن نوعية الحياة بينما يعيش داخل سياق القدرة الممكنة لمساعدة
النظام البيئي».
- (٤) المرجع السابق، ص ٢٨٨.
- (٥) قارن ذلك بما ورد في كتاب:
Joseph R. Desjardins Enviromental Ethics, an Introduction to Environmental Philosophy (California: Wads-
worth Publishing Company 1969), p. 191.
- (٦) Theodore Adorne, Minima Morala, Reflections on a Damaged Life (London; Verso 2005) p. 95.
- (٧) Aristotle, Nicomachean Ethics in Richard. P. Mckeon, An Introduction to Aristotle (New York: Random
House, Inc, 1987), 308.
- (٨) David Hume, An Enquiry Concerning The Principles of Morals (New York: Macmillan Publishing Company,
1987), p. xv.
- (٩) قارن هذا بحترام بول تايلو للطبيعة في كتابه:
Atheory of Enviromental Ethics (New Jersey: Princeton University Press, 1986), p. 59.
- (١٠) المرجع السابق ص ٨٠.
- (١١) المرجع السابق الفصل الثالث.
- (١٢) المرجع السابق ص ٦٦.
- (١٣) انظر مكارثي في كتاب:
Amarty sen, Development as Freedom (New York: Anchor Books, 2000), p. 201-202.

النصوص المقترحة

Adorno, Theodore, *Minima Moralia, Reflections on a Damaged Life*, London: Verso, 2005.

Aristotle, *Nicomachean Ethics* in Richard P. Mckeon: *An Introduction to Aristotle*, New York: Ranom House.

Desjardiams, Koseph R. *Envirnmental Ehics, an Introduction to Environmental philosophy California: Wads eoth Publishing Campany* 1996.

Hume, David: *An Inquiry Comcermompng The Principles of Morals*, New York: Macmilian Publishing Company 1987.

Mepham, Ben, *Brioethico, an Intri duction for The Biosciences*, Oxford: Oxford University Press, 2005.

Molnar, Andreak, "Christianty and Traditional Religion among The Hoga Sara of Wet-Central Flores" *Anthropos*, Band 92, Nr. 4/6 1992, St Agustin: Anthropos Institute.

Sen, Amartya, *Development as Freedom*, New York: Anchor Books, 2000.

Taylor, Paul W., *Respect for Nature. A Theory of Environmental Ethics*, N.J: Princeton University Press, 1986.

دليل التدريس (سائيا فيلافرانس):

يمكن أن يبدأ النقاش بالأسئلة التالية للتأكد من أن التلاميذ فهموا الحكاية:

أسئلة فهم:

١ - من طلب القديس قدومهما إلى الجبل؟

٢ - ماذا أخبر القديس نجليه؟

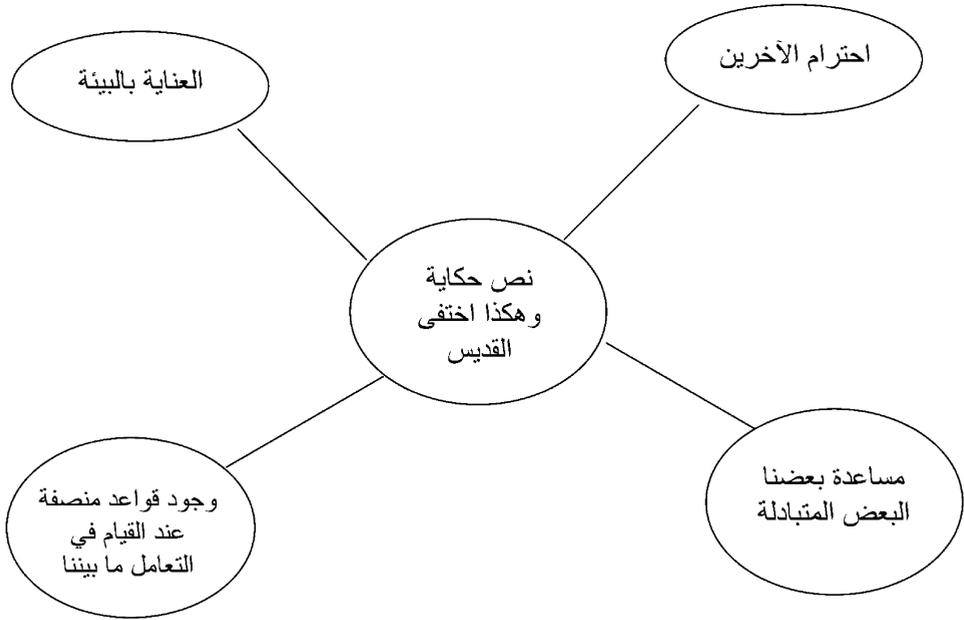
٣ - من كان المزارع من بين نجليه؟

٤ - ماذا فعل الأخ؟

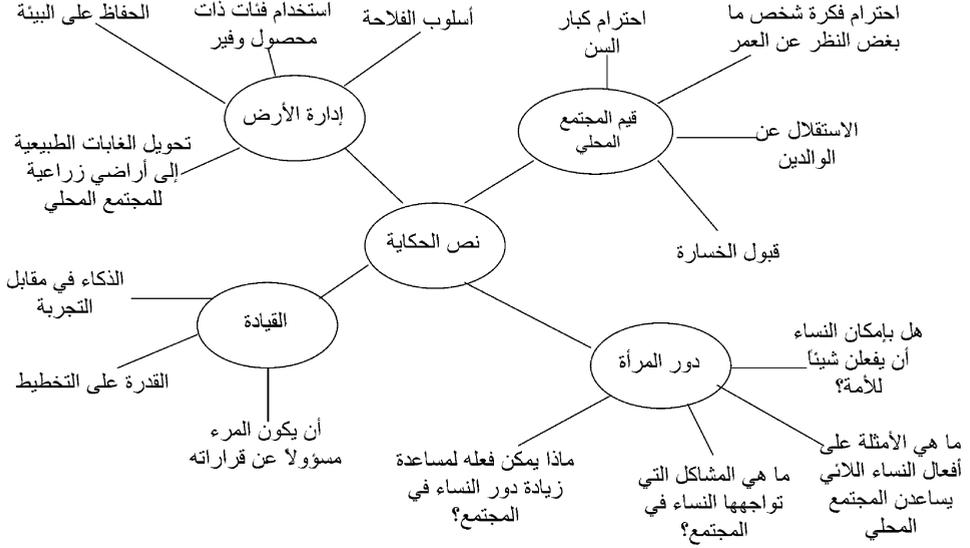
٥ - ماذا فعلت الأخت؟

٦ - ماذا حدث في النهاية؟

تقدم الحكاية قضايا معاصرة عديدة في المجتمع . ويمكن أن تستخدم الحكاية لتلاميذ الفصول المتدنية (من الصف ١ - ٤) كنبوع أساس لنقاش الموضوعات التالية :



بالنسبة لتلاميذ الصفوف الابتدائية والثانوية فإن الحكاية يمكن أن تستخدم كنبوع أساس لنقاش الموضوعات التالية :



دليل أسئلة لموضوعات ذات صلة بحكاية وهكذا اختفى القديس :

يمكن أن يبدأ النقاش بالأسئلة التالية للتأكد من أن التلاميذ فهموا الحكاية :

أ - إدارة الأرض :

١ - حرق كاسي الغابة ليحولها إلى مزرعة. هل تتفق مع هذا التصرف؟ في الحياة الواقعية، تحول الغابات إلى قرى حتى يستطيع أن يبني الناس مكانها منازلهم. هل ترى ذلك فعلاً صحيحاً؟ إذا لم يحول الناس الغابات إلى مساكن، فإنه لن تكون عندهم مساكن. لهذا ماذا ترى الآن: هل هذا تصرف عادل؟

٢ - طلب القديس من ابنه زراعة أرز في سبعة أيام. تعرف ميجو أن البذور تحتاج إلى زمن أطول من الزمن المعطى أو المحدد حتى تنمو. وأن بإمكان المزارعين أن يطوروا أنواع مختلفة من النباتات المنتجة. وهم بالفعل يطورون بذوراً يمكنهم بها إطعام أناس أكثر. ولكن مع ذلك، يشير بعض البيئيين إلى أن هذه النباتات تؤثر في توازن الطبيعة. شاركنا برأيك بخصوص هذا الموضوع.

٣ - يتفق قادة المجتمع المحلي على أن يحولوا بعض الأراضي إلى مزارع وقرى من أجل مساعدة أتباعهم. لكن مع ذلك، فإن بعض النباتات والحيوانات تصبح مهددة بخطر بسبب هذا القرار. فهل تتفق مع مثل هذا القرار؟

ب - القيادة:

١ - ما الذي يصنع قائداً جيداً؟

كان كاكي مزارعاً جيداً. وكان قد استخدم كل قدراته ومعرفته ومهاراته في القيام بعمله، لكن مع ذلك ما كان ناجحاً. ماذا بإمكانه حتى يحقق هدفه؟ هل كنت يوماً في وضع كحالته؟ أين كنت تملك المهارات والمعرفة لكنك لم تنجح؟ ماذا فعلت؟

٢ - هل العمر مهم في أن تكون قائداً جيداً؟ هل الخبرة ضرورية؟ عندما لم يحقق كاكي هدفه، اعتمد على أخته. أي صفات في كاكي يوضح هذا التصرف؟ هل تعده سلوكاً إيجابياً أم سلبياً؟ هل بإمكانك أيضاً فعل شيء مماثل؟

ج - قيم المجتمع المحلي:

١ - في مجتمعنا، نشأنا على احترام كبار السن بينما لأنهم يعرفون أكثر مما يعرفه الشباب. في الحكاية، ميجو الأصغر سناً من كاكي، تملك فكرة أفضل من شقيقها. ترى كيف ينظر المجتمع إلى ميجو؟ وماذا عن كاكي؟

٢ - هزمت الأخت الصغرى أخاها كاكي. فكيف ترى أن المجتمع ينظر إليه؟ هل سيقبلونه لأنه رضي بالمهانة واتكل على أخته؟

د - دور النساء:

١ - استطاعت ميجو أن تتم المهمة التي أعطيت لها، لهذا استطاعت أن تساعد مجتمعها المحلي. فهل باستطاعة النساء أن يفعلن شيئاً لوطنهن؟ ما هي الأمثلة لأفعال نساء يمكن أن يساعدن المجتمع المحلي.

٢ - ما هي المشكلات التي تواجهها النساء في المجتمع؟ ماذا بالإمكان فعله حتى يتمكن النساء من أن يعطين فرصاً أكبر في مجتمعنا؟

عينة نموذج للصف الخامس:

وُلِدَ وأبدع:

يوم واحد: قبل القراءة.

يقول الأستاذ: في الحكاية التي سنقرؤها، هناك شقيقان. ماذا تفعل عادة مع شقيقك؟ هل تتفق دائماً مع شقيقك؟ ما هي المشكلات الشائعة التي تواجهها مع شقيقك؟ (بالنسبة للتلاميذ الذين ليس لهم أشقاء قد يستخدمون مثال أبناء عمهم/أصدقائهم كأمثلة عوضاً عن ذلك).

ليقوم التلاميذ بقراءة إجاباتهم. اكتب على السبورة إجابات التلاميذ.

نشاطات عادة ما أفعلها مع شقيقي أو شقيقتي	عادة لا أتفق مع شقيقي أو شقيقتي حول الأمور التالية

فتح مغاليق كلمات صعبة:

قل: شكراً على مشاركتنا بأفكارك في حل مشاكل مشتركة بين الأشقاء..
فلماذا ترى أن المشكلة قائمة؟

(انتظر التلاميذ حتى يجيبوا قبل الاستمرار في النقاش).

في غابر الأيام، كان أبناء الأسر الغنية يتقاتلون على الإرث. فالأبناء غير قادرين على أن يقرروا كيف سيقسمون الأرض والثروات. ومن ثم تقع الحروب.
«كلمة» أبناء في الجملة السابقة تعني.....

(يكتب الأستاذ الكلمة على السبورة).

لحل المشكلة، سيتوجب على الأبناء والأحفاد أن يرفعوا شكوى إلى المحكمة. سينظر القضاة في الاحتجاج. الكلمة التي تساعدك على فهم يرفعوا شكوى هي.....

(اكتب على السبورة كلمة «يرفعوا شكوى»).

لحل المشكلة، سيستخدم القضاة طرقاً مختلفة حتى يكون كل واحد من الأطراف سعيداً بحصته. إذا لم يكن الأبناء والأحفاد سعداء بالطريقة المستخدمة، قد يتدخل الملك ويحل المشكلة. ماذا تعني كلمة «يستخدم»؟ (اكتب الكلمة على السبورة).

هذه الكلمات الثلاث: خَلَفَ (الأبناء والأحفاد) - ويرفعوا شكوى - ويستخدم - التي استخدمت في الحكاية. هل ترى أنه كان هناك خَلَفَ (الأبناء والأحفاد) رفعوا شكوى في الحكاية؟

اطلب من التلاميذ أن يتنبأوا بالمشكلة التي في الحكاية ويقدموا حلاً ممكناً.



أثناء القراءة:

اقرأ الحكاية حتى تستخرج إذا ما كانت توقعاتهم صحيحة. يصمت الأستاذ لفترة بعد قراءة فقرات معينة، ويشجع التلاميذ على الإجابة على النص مستخدمين الكلمات المكتوبة على السبورة. سوف يُسألون أيضاً أن يسجلوا إجاباتهم في مذكراتهم اليومية.

(عتبة من كلمات المتلقين):

أرى أن.....

أعتقد أن.....

يظهر لي في هذا الجزء.....

عندي سؤال.....

لاحظت أن.....

الجزء ١، يظهر أن كاكي كان يشعر... بسبب....

الجزء ٢، مهام القديس هي:.....

الجزء ٣، كان كاكي..... بينما كانت ميجو.....

الجزء ٤، أدهشني أن.....

ما بعد القراءة:

أ - فحص مدى فهم الحكاية:

يقوم التلاميذ بالمشاركة بمذكراتهم مع زملائهم في الصف.

يسأل الأستاذ:

هل كانت تنبؤاتك صحيحة؟

هل هناك أمور فاجأتك؟

إذا أعطيت فرصة أن تسأل أسئلة لواحد من شخصيات الحكاية، ما هو

السؤال الذي كنت ستسأله؟

(من الأسئلة المحتملة الموجهة لكل من):

إلى القديس: كيف تمكنت من أن يكون لك ذرية؟

لماذا قلت إنه حان الوقت لمغادرة الأرض؟

لماذا تقول إنه يتوجب على القائد القادم أن يحمي الأرض؟

إلى ميجو: لو كانت عندك القوة حتى تقومي بزراعة الأرض، فهل كنت

تفعلين نفس الشيء الذي فعله كاكبي؟ هل ينمو الأرز في أرضك؟ إذا كانت الإجابة بنعم فلماذا لم ينم الأرز في أرض كاكبي؟

إلى كاكبي: لماذا قررت قطع الحشائش وحرق الغابة؟

هل كان من السهل القبول بإعلان الهزيمة أمام ميغو؟

ماذا كنت تشعر عندما كانت أرض ميغو أكثر إنتاجاً من أرضك؟

تفاعل اليوم الثاني:

ب - نشاطات إضافية:

عمق فهم النص عن طريق جعل التلاميذ يربطون النص بقضايا معاصرة.

أبدع نشاطات تقوم على أسئلة أثارها التلاميذ.

(عينة على النشاطات):

قم بالنشاطات التالية:

بطاقة نشاط: أ.

أساليب الفلاحة

مهمة: زرعت في الحكاية ميغو الأرز بين الحشائش، بينما حرق كاكبي الغابة حتى يملك مزرعة. في الحياة الواقعية، لدى المزارعين طرق مختلفة لزراعة الأرض. قم ببحث الطرق المختلفة التي يزرع بها الفلاحون الأرض. املاء الجدول أدناه. وكن جاهزاً لتقديم ما توصلت إليه من نتائج لطلبة الفصل:

عيوبها	مزاياها	وصف الطريقة المستخدمة	الطريقة المستخدمة

بطاقة نشاط : ب .

ميگو وكاكي: قارن وقابل

مهام: قارن وقابل ما قام به الشقيقتان . قدم قائمة بصفاتهما بناء على أفعالهما .

كاكي فعل

ميگو فعلت

بطاقة نشاط : ج .

خصائص وصفات القائد الجيد

مهام: عدّد صفات القائد الجيد؟ . قرر ما إذا كان ميگور وكاكي سيكونان قائدين جيدين بناء على معاييرك للقائد الجيد . املاً بطاقة التقرير أدناه .

بطاقة تقرير ميگو

صفات القائد الجيد الدرجة

بطاقة تقرير كاكي

صفات القائد الجيد الدرجة

بطاقة نشاط: د.

من ينبغي أن يكون قائداً؟

مهام: ناقش داخل مجموعتك نقطة كاكي أن يعطى القيادة لأنه كان أكبر سناً من ميجو. هل تتفق مع هذه النقطة؟ استخدم أمثلة من داخل أسرتك/مجتمعك للبرهنة على وجهة نظرك.

بطاقة نشاط: ع.

دور النساء في المجتمع

مهام: شارك في تقديم أمثلة لتصرفات نساء تمكن من مساعدة مجتمعهن المحلي، رغم الصعوبات، هل تظن أن كفاحهن لا يزال قائماً في مجتمعنا؟ ماذا بالإمكان فعله للتقليل من مشاكلهن؟

اجعل التلاميذ يقدمون أعمالهم.

قم بعملية معاينة:

يسأل الأستاذ: في الحكاية عندنا شخصيتان: كاكي وميجو، المجموعة (ب) ستخبرنا بتفاصيل عن هاتين الشخصيتين.

بالإضافة إلى الصفات التي ذكرتها مجموعة (ب)، هل هناك صفات تحب أن تضيفها إلى القائمة؟ (انتظر الإجابات قبل الانتقال إلى موضوع آخر).

المجموعة (ج) ستخبرنا الآن إن كان هذان الاثنان سيكونان قائدين جيدين أم لا؟

هل تعتقد أن وجود خبرة أمر أهم حتى يكون المرء قائداً جيداً؟ ما الأهم، الخبرة أم التعليم؟

(انتظر لسماع الإجابات قبل الانتقال لموضوع آخر)

ماذا عن العُمر؟ هل يحتاج المرء أن يكون في سن معينة حتى يكون قائداً
جيداً؟

مجموعة (د) ستشارك معنا بقرارها بخصوص هذا الموضوع.

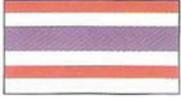
هناك نصوص أخرى تحمل موضوعات شبيهة:

1 - "On The Face of The Mountain" Dina Ocampo.

Dream Chasers (Our World of Reading Series) pp. 298-300 An vil
Publishing, Inc. 1991.

2 - "Gift of The Mountains" Edgardo B. Maranau.

Dream Chasers (Our World of Reading Series) pp. 119-127. An Vil
Publishing Inc. 1991.



Thailand

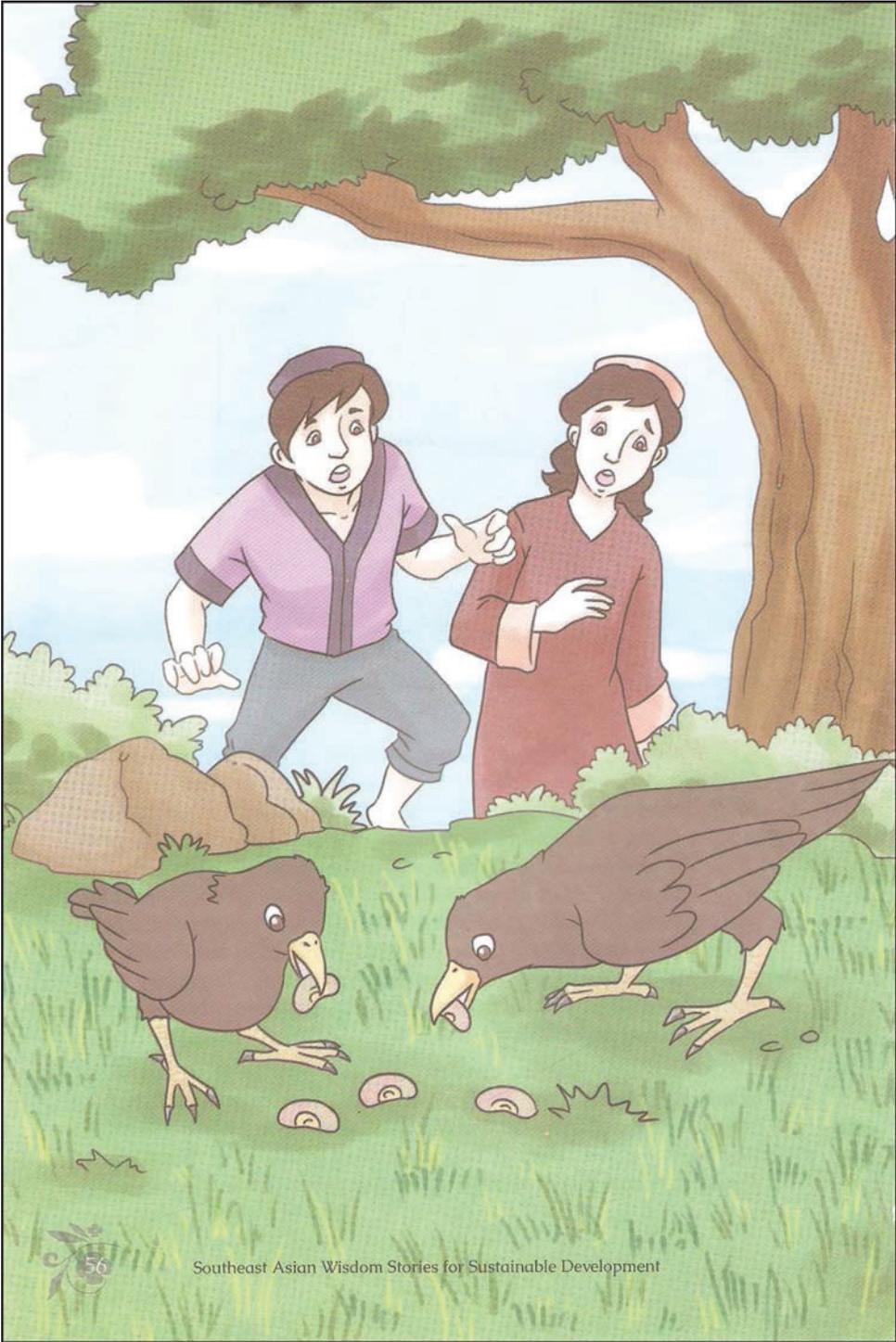
تايلند



Source: www.worldatlas.com

كانت تعرف في الماضي بسيام . وتايلند البلد الوحيد في جنوب شرق آسيا الذي لم تستعمره قوة أوروبية قط . وترجع جذور التايلنديين في الأصل إلى مقاطعة يونان في جنوب الصين ، وهاجروا إلى سيام في القرن الثالث عشر في أوج الغزو المغولي للصين . وأسست أول دولة تايلندية في منطقة سوخوتاي في حوالي ١٢٣٨هـ، بينما بدأت مملكة ايوتايا في حوالي عام ١٣٥٠هـ . ولقد احتلت الجارة بورما سيام وحكمتها لمدة خمسة عشر عاما . وبدأت العلاقات التجارية مع البلدان الأوروبية مع مجيء البرتغاليين إلى المنطقة عام ١٥١١م ، وجاء بعدهم البريطانيون فالهولنديون والفرنسيون . ولقد قوبلت المحاولات الغربية للهيمنة على البلاد بمقاومة شرسة ، وأدت في النهاية إلى إغلاق البلاد في وجه معظم الأجانب لأكثر من مئة سنة .

ووصلت الأسرة الشكيرية الحاكمة إلى سدة الحكم في عام ١٧٨٢م ، وحكمت البلاد بحكم ملكي مطلق حتى عام ١٩٣٢م عندما وقع انقلاب سلمي بدون دماء على الأسرة المالكة ، واستبدلت الملكية المطلقة بملكية دستورية . وعقدت أول انتخابات عامة في عام ١٩٣٤م وسميت سيام في عام ١٩٣٩م باسم تايلند . وعلى الرغم من عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته البلاد في السنوات الأخيرة ، إلا أن تايلند تبقى واحدة من أكثر اقتصاديات منطقة جنوب شرق آسيا حيوية وازدهاراً .



الجدة والجد

تحدثنا الحكاية عن حفيدين مُهملين فُشِلا في العناية ببذور فول وسمسم كان قد زرعها جدهما. إذ أكلت الغربان البذور وقد أنبأهما جدهما على إهمالهما؛ عندها سعى الحفيدان لطلب المساعدة من كائنات وحيوانات مختلفة لإصلاح ما اقترفا من خطأ.

* * *

زرع كل من الجدة والجد فولاً وسمسماً، وطلبا من حفيديهما أن يعتنيا بهما، لكن كان الحفيدان مهملين، وجاءت الغربان وأكلت الفول والسمسم، وكانت المزروعات عبارة عن سبع بذور وسبع شتلات. وعندما جاءت الجدة وعرفت بالأمر أتت الحفيدين وعندما علم الجد بالأمر ضرب الحفيدين.

بكى الحفيدان وطلبا مساعدة من الصياد أن يصوّب سهامه على الغربان. لكن الصياد رد عليهما: «هذا ليس شغلي».

فتوجه الحفيدان إلى فأر الغابة وحرّضاه على أن يقرض حبل قوس الصياد، إلا أن الفأر أجاب: «هذا ليس شغلي».

جرى الحفيدان إلى القطة وقالوا له مغتاظين: عضي الفأر؛ لأنه رفض أكل حبل قوس الصياد، لكن القطة قالت: «هذا ليس شغلي».

نادى الحفيدان الكلب، وصاحا فيه طالبين منه أن يعقر القطة؛ التي رفضت عض الفأر، لكن الكلب قال: «هذا ليس شغلي».

اندفع الحفيدان إلى المطرقة وأمرها أن تطرق رأس الكلب، الذي لم يقبل أن يعقر القطة؛ لكن المطرقة أجابت: «هذا ليس شغلي».

وقف الحفيدان عند النار، وصاحا فيها لكي تصهر المطرقة التي رفضت أن تطرق رأس الكلب بحرارتها. لكن النار ردّت «هذا ليس شغلي».

عندها طلب الحفيدان من الماء أن تطفئ النار التي امتنعت عن صهر المطرقة. لكن الماء أجاب «هذا ليس شغلي».

راح الحفيدان إلى ضفة النهر، ووقف عندها وسألها أن تضيق على النهر فيطفح الماء؛ لأن الماء رفض أن يطفئ النار. لكن ضفة النهر أجابت: «هذا ليس شغلي».

ذهب الحفيدان إلى الفيل، وحاولا دفعه لكي يدك ضفة النهر التي رفضت أن تضيق على النهر حتى يطفح ماؤه. لكن الفيل امتنع عن الذهاب معهما وقال: «هذا ليس شغلي».

عندما رفض الفيل، طلب الحفيدان من ذبابة الفواكه أن تدخل في عين الفيل الذي رفض أن يدك ضفة النهر. أجابت ذبابة الفواكه: «سنساعد في الدخول بأعداد كبيرة في عيني الفيل حتى نجعلهما عمياوين عفنتين».

(عند هذه النقطة تنعكس سلسلة سرد الأحداث حتى تصل في النهاية إلى موافقة الصياد على صيد الغربان).

التعليق الفلسفي (سوانا سانارنافد):

«حكاية الجدة والجد» حكاية واسعة الشعبية في المنطقة الوسطى لأجيال من أطفال تايلاند. وتحكى الحكاية على خلفية حياة زراعية في المناطق الريفية. وهي تعيد وصف المعرفة المستفيضة لحفيدين حول حيوانات مختلفة وحول العلاقة المتداخلة بين العناصر الأربعة، وهي الغابة والنار والماء والأرض. فالحكاية تصور وضع عائلة تضم أفراد ثلاثة أجيال تعيش مع بعضها البعض.

وهذه الحكاية أعيد تسجيلها في سلسلة من ١٢ لوحة تصويرية على جدران معبد فراشينوت في بانكوك. ويعتبر هذا المعبد «الجامعة الأولى» في مملكة

سيام. ويقصد بهذا التعبير الأكاديمي الإشارة لاحتضانها الأنواع المختلفة من المعرفة، بما في ذلك صور وان يو الشهيرة، التي تعرض للجمهور العام حتى يتطلع على ما كانت عليه الأحوال الحضارية في فترة بانكوك المبكرة. التي تأسست خلال فترة حكم الملك راما الثالث، وبحسب رأي عالم فلكلور ريادي، هو البروفيسور سكونيا باترشيا، فإن وضع لوحات تحكي قصة هذه الحكاية في المعبد الملكي المركزي في العاصمة يشير إلى الأهمية الخاصة لهذه الحكاية الشعبية في الخيال القومي.

كيف سردت الحكاية:

باعتبارها «حكاية صيغة» هناك جمل أو سلسلة أحداث تكرر طوال الحكاية. فالأطفال سينتظرون بشغف لردة الفعل على الإجابة «ليس شغلي» عند كل مواجهة مع الحيوانات المختلفة، ومع العناصر الأربعة الأرض والماء والنار والغابة. وجاذبية القصة تتجسد في «أفعال» متنوعة قامت بأدائها الحيوانات المختلفة، وكذلك الأفعال التي قامت بأدائها العناصر الأربعة. والنغمة الموسيقية التي للغة التايلاندية في بداية القصة تتكرر عند كل جواب من إجابات الحيوانات ومن إجابات العناصر الأربعة. . ويساعد هذا التكرار على جعل القصة قابلة للحفظ وممتعة للأطفال.

وعندما تسرد الحكاية بالفعل، يمكن أن يضيف إليها الأطفال، «قطة عمتي فضلاً نرجوكي أن تساعدنا بعض الفأر الذي يرفض قرض حبل قوس الصياد الذي يرفض قنص الطيور التي أكلت بذور فولنا وسمسمنا...».

وفي نهاية السلسلة، عندما يوافق ذباب الفاكهة على المساعدة في دخول عيني الفيل، بإمكان الأطفال أن ينضموا في جوقة ليكرروا كل تسلسل القصة بنظام استرجاعي. بإمكان الأطفال التكرار خلف السارد: «دخلت ذبابة الفاكهة عين الفيل، عندها يذهب الفيل إلى ضفة النهر لدكّها، وعندها تنهار ضفة النهر، فيتدفق الماء لإخماد النار، عندها تعمل النار على إحراق المطرقة، فتضرب المطرقة رأس الكلب...» إلى أن ينتهي الأمر بموافقة الصياد على صيد الغربان التي أكلت الفول والسمسم.

وعند هذه النقطة من الحكاية، يبقى النقاش مفتوحاً حول ما إذا كانت الغربان هي التي عانت أكثر من غيرها حسبما هو مفترض من صيدها على يد الصياد؟ وبإمكان المرء أن يتخيل إن كانت ستلطف بذور الفول والسمسم التي كانت قد أكلتها في السابق أم لا؟

الرسائل :

هذا التفصيل والشرح يخصاني، باعتباري إنساناً نشأ وترعرع في عالم الثقافة التايلاندية، وكذلك بوصفي شخصاً تعاطى مع الفلسفة البوذية. هناك، بطبيعة الحال، شروح أخرى للحكاية.

هذه الحكاية الصيغة حكاية الجدة والجد، تمد سلسلة طويلة من أحداث نسجت لتوضح الاعتماد المتبادل لعالم البشر والحيوان والطبيعة، فالحكاية تفصل تبعات الإهمال من طرف الحفيدين، وعدم الاكتراث من جميع شخصيات الحكاية سوى شخصية واحدة هي ذباب الفاكهة، فالصياد والحيوانات والعناصر الأربعة جميعها أهملت. والحيوان الوحيد الذي وافق على تقديم المساعدة للولدين هو ذبابة الفاكهة الصغيرة، والتي بشكل جماعي باستطاعتها أن تقدم التأثير الحاسم في الفيل العملاق الذي كان قد رفض مبكراً مساعدة الطفلين.

وبشكل سلبي، تلخص الحكاية التأثيرات الحاسمة للإهمال وعدم اكتراث كل من يهتمهم الأمر (عدا ذباب الفاكهة). ورغم أن معظم شخصيات الحكاية تقول «هذا ليس شغلي» مظهرة بذلك عدم الاكتراث، فإن سلسلة رفض تقديم العون تعلم الطفل أيضاً أن يعطي اهتماماً «لقوة» كل واحد من شخصيات الحكاية، سواء كانت فأراً أو قطة أو كلباً أو فيلاً أو العناصر الأربعة. ففي النهاية لقد كان ذباب الفاكهة الضئيل، الذي عادة ما يُفهم على أنه كائنات غير مفيدة ومزعجة، هو من وافق على تقديم المساعدة، فباستطاعته ممارسة ضغط وسيطرة عظيمة على الفيل الضخم. وبهذه الطريقة، بإمكان جهود صغيرة أن تخلق تأثيرات عظيمة على السلسلة البيئية.

ورغم أن الطفلين كانا قد أهملتا، إلا أنهما كانا ذكيين جداً في معرفة من ينبغي أن يذهبا إليه للمساعدة في كل حالة، ولكل دور في سلسلة الأحداث. لقد

كانت لديهما معرفة واسعة وخيال عن أي الحيوانات تجمعها عداوة طبيعية لبعضها البعض. فلقد حاولا أن يضربا بعضها ببعض، مثل الفأر بالقطعة والقطعة بالكلب. ولقد شملا العناصر الأربعة: الغابة والنار والماء والأرض، في سعيهما لطلب المساعدة. وفي النهاية، الفيل العملاق ما كان أعظم مساعدة من ذباب الفاكهة الصغير. قد يتوقف العديد من الأطفال عند نقطة من الطريق، لكن هذين الولدين كانا مصرّين وواسعي الخيال والمعرفة حول: من يطلبان منه المساعدة وكيف؟ وفي النهاية حصلوا على المساعدة التي كانا يطلبانها.

الصلة:

ربما كان أعظم الهفوات في السؤال برمته هو ما كان عن إهمال شأن البيئة، ومن ثم المشاكل الناجمة عن هذا الإهمال، وعدم الاكتراث والفشل في رؤية «قوة» المخلوقات الصغيرة في عالم الارتباطات البينية. وتربط هذه الحكاية البسيطة كل هذه العناصر الثلاثة وتمهد لتبعات كل واحد منها. فضائل المسؤولية والالتزام والإيمان بقوة الذات فصلت ووضحت بشكل جلي، وكانت مقتضاة في سلسلة الأحداث. واليوم لا تزال تنشر هذه الحكاية شفاهةً رغم أنها ربما ليست بنفس ما كانت عليه من الانتشار من قبل. ونجد الحكاية في الكتاب المقرر في المرحلة الابتدائية لمادة المطالعة في الصف الثاني، وهكذا فإنها ستبقى حية ولأجيال قادمة.

دليل تدريس (فيليب كام):

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لفحص مدى فهم التلاميذ للحكاية:

أسئلة للفهم:

- ١ - ماذا يزرع الجدة والجد؟
- ٢ - ماذا طلبا من حفيديهما فعله؟ هل قام حفيدهما بما طُلب منهما؟
- ٣ - ماذا حدث لبذور الفول والسمسم؟
- ٤ - ماذا فعلت الجدة والجد لحفيديهما؟
- ٥ - ماذا فعل الحفيدان؟
- ٦ - من ساعد الحفيدان؟

أرضية لتشكيل أسئلة:

«اسأل ثلاثة أسئلة»^(١).

إجراء:

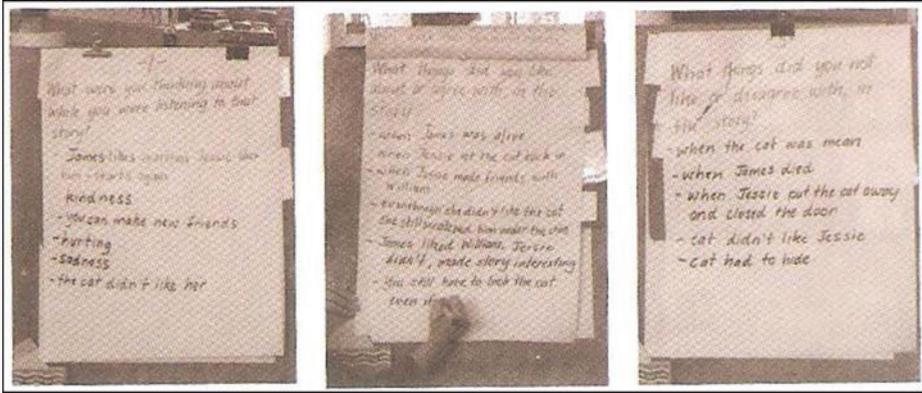
١ - بعد قراءة الحكاية، اسأل الأسئلة الثلاثة التالية وسجل إجابات التلاميذ:

أ - ماذا كنت تفكر فيه عندما سمعت تلك الحكاية؟

ب - ما هي الأشياء التي وقعت في الحكاية والتي توافق عليها؟

ج - ما الذي توافق عليه في الحكاية؟

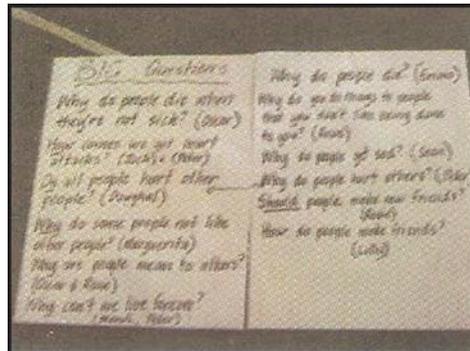
إجابات التلاميذ



٢ - ضع خط تحت الكلمات التي استخدمها التلاميذ التي قد تقدم الأساس

لسؤال.

٣ - الآن اجعل الأطفال يسألون أسئلتهم «الكبرى».



قواعد المناقشة^(٢):

نظراً لأن المناقشة ستلعب دوراً محورياً في درس الفلسفة، فإنه من الأساس ينبغي تقديم ومراعاة قواعد مناسبة للمشاركة. وستكون القواعد الأساسية كالتالي:

يتكلم شخص واحد في كل مرة

يجب الإصغاء إلى الشخص الذي يتكلم

أعط فرصة للناس حتى يتكلموا

قم بالبناء على أفكار الآخرين

تكلم مع التلاميذ الآخرين وليس مع الأستاذ

لا تجرح فكر الآخر أو تسكته أو تقلل من شأنه

قواعد النقاش هذه ستقدم في بداية الدرس الثاني، وتراجع في بداية الدرس الثالث. وسيُذكَر التلاميذ أيضاً بها كلما دعت الضرورة لذلك. وسترسم بشكل دائم وتعرض في الفصل.

وسيقدم فضاء عام للمتكلم أيضاً للنقاش للمساعدة على إنفاذ القواعد الثلاثة الأولى من هذه القواعد.

نشاط إحمائي:

إعطاء سبب باستخدام مفردة «بسبب»^(٣):

يعرف هذا النشاط التلاميذ على مهارة تقديم أسباب. فهو يجعلهم على دراية ومعرفة بمفردة «بسبب» لتقديم سبب مفسّر، ولتقديم تعليل بعصف الذهن يمكن أن يستدعى عندما يكون مناسباً لتقديم سبب في عمل تالي.

إجراء :

١ - أخبر تلاميذك بأنك ستقوم بسؤالهم عن مسلسلهم التلفزيوني المفضل، أو ربما أو أفضل حيواناتهم الأليفة المنزلية، أو رياضاتهم المحببة، أو أي شيء آخر يمكن أن تكون آراء التلاميذ مختلفة حوله، والتي يمكن توقع قدرتهم على تقديم أسباب لتبرير وجهات نظرهم فيها. اسألهم لماذا يفضلون ما يفضلون؟

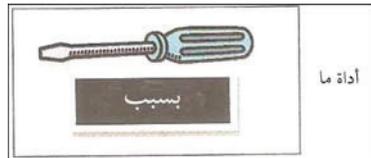
٢ - أخبرهم أيضاً أن يستمعوا للكلمة السحرية التي قد يستخدمها الناس عندما يقولون لماذا شيء ما هو ما يفضلون. وبعد قليل، ستقوم برؤية من سيخمن ما هي الكلمة السحرية.

٣ - ليكن لديك مايكروفون متخيل، ومرّ على أفراد الفصل الدراسي قائماً بإجراء مقابلات مع مختلف الناس حول ما يفضلونه ولماذا يفضلونه. إن استخدموا مفردة «بسبب»، كرّر ما يقولونه ضاعطاً على مفردة «بسبب».

٤ - عندما يكون التلاميذ مستعدين لتخمين الكلمة السحرية، اسأل من منهم يستطيع أن يخمنها. واكتب الكلمة على بطاقة وضعها على أرضية الفصل بشكل سحري أو الصقها بجدار الفصل.

٥ - اسأل ماذا قام الناس بعمله عندما استخدموا كلمة «بسبب» وساعد الفصل على رؤية أنهم قاموا بتقديم سبب عقلي. قم بكتابة مفردة «سبب عقلي» على بطاقة وضعها على أرضية الفصل أو دبسها على جدار الفصل.

٦ - انته إلى القول بأنك تريد من كل واحد منهم أن يحفظ كلمة «بسبب» جاهزة؛ لأنهم قد يحتاجونها لتقديم سبب عقلي لما سيقولونه أثناء المناقشة.



خطط نقاش :

المسؤولية :

١ - طلب الجدة والجد من حفيديهما أن يكونا مسؤولين عن حماية محصولهما . فهل كان ذلك طلباً عادلاً؟

٢ - هل كانت تقع على الصياد مسؤولية مساعدة الطفلين أم لا؟

٣ - حتى لو لم تكن هناك مسؤولية على الصياد إزاء الطفلين ، هل ينبغي عليه أن يساعدهما على الإطلاق؟ لماذا ولماذا لا؟

٤ - هل هناك أشياء ينبغي فقط على كبار السن أن يكونوا مسؤولين عنها؟ ما هي تلك الأشياء؟ ولماذا ينبغي فقط أن يكون كبار السن مسؤولين عنها؟

٥ - هل هناك أشياء ينبغي على الأطفال أن يكونوا مسؤولين فيها عن أنفسهم؟ ما نوعية هذه الأشياء؟ ولماذا ينبغي أن يكونوا مسؤولين عنها؟

عقوبات وتهديدات :

١ - عنت الجدة الطفلين وضربهما الجد ، هل كان هذا مبرراً؟

٢ - نظراً لأن الغربان أكلت المحاصيل هل من الصحيح رميها بالسهم؟

٣ - هل هناك ما يبرر رمي الصياد الغربان بالسهم لأن الفأر كان يهدد بقرض خيط قوسه؟

٤ - تقريباً هل على كل واحد في الحكاية أن يوافق على القيام بفعل شيء ما فقط عندما يهدد . هل هذا أمر سيئ أم جيد؟ ولماذا كان الأمر كذلك؟

إنه ليس شغلي :

١ - كل واحد من الصياد حتى الفيل ، كان يقول بأن مشكلة الطفلين هي ليست شغله ، فماذا كانوا يقصدون بذلك؟

٢ - هل مشكلة الطفلين ليست شغل أحد سواهما؟

٣ - إذا كان هناك شيء ما ليس شغلك، فهل لك الحق في رفض المساعدة؟

٤ - عندما تكون عندك مشكلة متى يكون طلب المساعدة من الآخرين مبرراً لك؟

الاعتماد على الآخرين:

١ - اعتمد الجدان في الحكاية على حفيديهما لرعاية محاصيل العائلة. ماذا يمكن للجدين أن يعتمدا على حفيديهما في القيام به أيضاً؟

٢ - إذا اعتمد عليك جداك بأن تقوم بفعل شيء ما لهما، هل هذا يعني أنه ينبغي عليهما أن يفعلا شيئاً ما في المقابل لك؟

٣ - حسب ما حدث ما كان الحفيديان ممن يعتمد عليهما على الإطلاق. فما أهمية أن يكونا ممن يمكن أن يعتمد عليهم؟ ولماذا؟

٤ - اعتمد الحفيديان على الصياد لإصلاح المشكلة وهو لم يفعل. لذلك هل بإمكانك

القول إن الصياد كان شخصاً بإمكانهما الاعتماد عليه؟

نشاط: إنه ليس شغلي^(٤):

أن تقول بأن شيئاً ما ليس شغلي يعني تقديم عذر للذات عن أي تدخل في الأمر قيد النظر. وكذلك بشكل مشابه أن تقول لشخص ما إن شيئاً ما ليس من شغلهم يعني تحذيرهم أن لا يتدخلوا في الأمر. وبينما ذلك أمر واضح، فإنه ليس دائماً واضحاً ما إذا كان شيء ما شغل أحد أم لا. والنشاط التالي مصمم لمساعدة التلاميذ على استكشاف نطاق من السيناريوهات حيث يكون الأمر موضع جدل. فعن طريق التفكير في هذه الحالات ومناقشة إجاباتهم عليها، سيطور التلاميذ إحساس أفضل لمعرفة متى يكون شيء ما ليس شغلهم، ومتى سيكون من الصحيح الإعلان عن رأي أو التصرف.

إجراء :

١ - أخبر التلاميذ أنهم اليوم سيكون عندهم الفرصة في بدء التفكير في الموضوع .

٢ - قسّم الفصل إلى مجموعات من ثلاثة أو أربعة وأعط كل فصل السيناريوهات المقدمة أدناه . اكتبها على بطاقة بحيث يمكن لكل واحد منهم في داخل الفصل أن يقرأها . أخبر التلاميذ أنهم سيعطون دقائق لمناقشة السيناريو في مجموعاتهم ، وأن يحاولوا تقرير ما إذا كان ذلك شغل أحدهم أم لا . أكد على أنهم سيحتاجون أن يكونوا جاهزين لإعطاء أسباب يوضحون لماذا قرروا ما قرروا . وحتى إذا ما كان أفراد المجموعة لا يمكنهم أن يتفقوا فيما بينهم ، فإنهم سيحتاجون إلى شرح الأسباب التي جذبتهم في اتجاهات مختلفة .

٣ - أعط التلاميذ وقتاً لمناقشة السيناريو .

٤ - بينما النقاش قائم ، ارسّم عامودين على السبورة (أو على ورقة كبيرة موضوعة أمام التلاميذ) . سمّ أحد الأعمدة شغل شخص ما بسبب ، وسمّ العامود الآخر ليست شغله لسبب ما .

٥ - قم بدورة مختصرة حول الصف وبعدها أوقف النقاش . وعندما يكون قد بذل كل واحد شيئاً من الاهتمام اسأل عن تصويتهم حول من منهم كان يفكر أنهم كانوا مع (١) ليس شغل أحد (٢) شغل شخص ما أو (٣) لم يتمكنوا من اتخاذ القرار .

٦ - اختر واحداً رأيت مجموعته أنها ما كانت شغل أحد ليحب بشكل مختصر . افعل الشيء نفسه مع المجموعة التي كانت ترى العكس . سجل نقاطهم الأساسية على السبورة . (لكن على دراية بأن السيناريوهات التي تعالج أمثال هذه الأشياء أحياناً سيقول التلاميذ إنها «تعتمد» . وعندما يحدث هذا ، اسأل دائماً ما الذي تعتمد عليه ولماذا تعتمد على ذلك . هذا سيوضح أساس الحكم أو القرار .

٧ - الآن قم بتخطي المتكلم إلى شخص يحب الإجابة بدلاً من المتكلم أو يبدو عليه أنه سيبدأ نقاشاً جيداً . ومع استمرار النقاش ، سجل أسباب التلاميذ في

ظل الأعمدة كما من قبل. وإذا كان من الضروري التدخل لضمان تطبيق قاعدة أن شخصاً واحداً فقط يتكلم في كل مرة.

٨ - اختر سيناريو ثانياً وثالثاً للنقاش بحسب ما يسمح الوقت.

تقييم:

السبابة^(٥) (كيف ستعلن مواقفنا اليوم).



السبابة عبارة عن أداة يمكن أن تستخدم مع التلاميذ الصغار عندما يحتاجون إلى تقييم تقدمهم. وهي تأخذ شكل سؤال أو سلسلة من الأسئلة يجيب عليها التلاميذ برفع سباباتهم إلى أعلى أو أسفل أو مدها أفقياً، وهذا يعني إما أن بعض جوانب أداء الفصل جيدة أو سيئة أو بين بين. وهذه المؤشرات التقريبية يمكن أن تقود إلى اقتراحات من التلاميذ حول كيف يمكن تحسين جوانب من أدائهم.

بإمكان الأساتذة أن يستخدموا السبابة لتوجيه الاهتمام لأي جانب من التساؤل يحبون أن يأخذ تلاميذهم في الاعتبار. لكن عادة ما تغطي بشكل جيد خليطاً من مهارات التساؤل أو الأدوات التي يحاول التلاميذ أن يكتسبوها ونوعية تعاونهم.

التأمل الذي يقود إلى تصحيح الذات هو امتداد طبيعي لعملية التساؤل. فعن طريق قضاء دقائق قليلة في نهاية الحصة في التفكير حول ماذا تم في الفصل، يمكن أن يساعد التلاميذ أن يصبحوا أكثر تأملاً لسلوكهم وأن يتعلموا تحمل مسؤولية تحسين أو تصحيح سلوكهم. إذا كانت سبابة تلميذ إلى الأسفل عندما يسأل الأستاذ عما إذا كان الفصل أدى بشكل جيد اليوم ويقول التلميذ إن الأمر ليس كذلك؛ لأنه عندما كان يذكر في الفصل رأيه كان بعض الأطفال يتحدثون

فيما بينهم، عندها باستطاعة الأستاذ أن يوافق على أن التلميذ قد سبب جيداً لإشارته بسببته إلى الأسفل. ونظراً لأن التلميذ - وليس الأستاذ - كان قد أثار المشكلة، فالسؤال حول ماذا ينبغي فعله لمعالجة هذا الأمر يمكن أن ترد إلى التلاميذ أنفسهم الذين عادة ما ستكون لديهم اقتراحات معقولة للقيام بها. وبهذه الطريقة يتعلم الفصل إدارة سلوكه.

من الواضح مدى رقي وصعوبة ما يمكن أن يصل إليه السؤال المطروح، وأنه سيختلف بحسب أهمية وتجربة التلاميذ، ومع الأشياء المطلوب التفكير فيها اعتماداً على حالة التقدم واحتياجات التلاميذ الخاصة. قد تسأل سؤالاً واحداً أو سؤالين فقط، أو قد تسأل عدة أسئلة، وهذا مرة أخرى يعتمد على الظروف. يقدم الفضاء في النهاية الدرس الثالث لتأمل مختصر باستخدام السياسة. وكما يمكن أن نرى في مخطط الدرس، سؤال واحد موجه إلى بؤرة مهارة التساؤل والآخر إلى بؤرة مهارة الممارسة الاجتماعية.

الهوامش

- (١) اعتماداً على كتاب:
Philip Cam et al. Philosophy with A classroom Handbook (Canberra: Australian Curriculum Studies Association) 2007, p. 77.
- (٢) استخدام قواعد النقاش هذه شروح في دليل المناقشات الموجهة حول تساؤل في الفصل الدراسي في كتاب:
Philip Cam, Teacher Resources Book for Sophia's Question (Sydney: Hale & Iremonger, 2001).
- (٣) لمزيد الاطلاع على نصيحة حول تطوير مهارة إعطاء سبب انظر:
Philip Cam, Twenty Thinking Tools: Collaborative Inquiry for The Classroom (Melbourne: Australian Council for Education Research Press. 2006), pp. 46-43.
- (٤) لبناء استخدام خطط النقاش، انظر:
Philip Cam, Thinking Together: Philosophical Inquiry for The Classroom (Sydney: Hall & Iremonger, 1993) chapter 5, "Preparing Discussich Plans and Other Aids".
- (٥) للاطلاع على مزيد التفاصيل حول استخدام السبابة، انظر:
Philip Cam, Twenty Thinking Tools: Collaborative Inquiry for The Classroom, pp. 61-63.



Timor Leste

تيمور الشرقية Timor Leste



Source: www.worldatlas.com

استعمر البرتغاليون هذه الجزيرة الواقعة في جنوب شرق آسيا في القرن السادس عشر. لكن مع ذلك، وبسبب مناوشات مع الهولنديين، انتهت إلى اقتطاع جزئها الغربي لصالح الهولنديين في عام ١٨٥٩م. واحتل اليابانيون الجزيرة من عام ١٩٤٢ حتى ١٩٤٥م، لكن تمكن البرتغاليون من استعادة سلطتهم الاستعمارية على الجزيرة بعد استسلام اليابان في الحرب. وأعلنت تيمور استقلالها في نوفمبر ١٩٧٥م. واحتلت إندونيسيا تيمور لمدة ٢٥ عاماً حتى حصلت مرة أخرى على استقلالها في مايو ٢٠٠٢م، بعد نضال دموي طويل كلفته سقوط أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ نسمة. وكانت مهمة إعادة بناء تيمور الشرقية واحدة من التحديات الرئيسة التي تواجهها الأمم المتحدة.



أزهير الضفدعة

عاشت أزهير الضفدعة وأصدقائها بسعادة في مستنقعهم، وفي يوم ما وجدوا أن الماء في مستنقعهم قد تسمم. بعض أصدقاء أزهير ماتوا. بل حتى الأشجار والورود القريبة كانت في حالة موت. حلمت أزهير بأحد أسلافها، وكان قد حذرها من سم تحمله ضفادع أخرى. غادرت أزهير وأصدقائها المستنقع، وتمكنوا في الحال من الوصول إلى مستنقع آخر حيث كانت تسكن ضفادع من فصيلة إيلالا. سُرت أزهير وأصدقائها بالمستنقع الجديد؛ ولكن قبل مرور وقت طويل توفت بعض الضفادع. لقد كانت ضفادع إيلالا سامة وهي التي كانت تسبب الدمار.

* * *

في إطار عالم المستنقع، كانت هناك أعداد كبيرة من الضفادع وكانت سعيدة. إحدى هذه الضفادع تسمى أزهير (Isahere) عاشت في المستنقع لفترة طويلة. «إخوتي وأخواتي، اليوم سنغادر المستنقع لأول مرة» أعلنت أزهير مبلّغة بقية الضفادع «دعونا معاً نغني بري - ما - في - را». وعندما أصبح الجو طيباً، كانت أزهير وأصدقائها يغنون ويلعبون في الحديقة، كانت أزهير دائماً سعيدة.

وفي أحد الأيام، أخبرت أزهير الضفادع الأخرى «لقد تسمم مستنقعنا الجميل، يا أصدقائي. وإنني أشعر بالأسى لأن الماء في المستنقع قد تسمم. والأشجار القريبة منا بدأت في الموت».

وعندها سألت الضفدعة أزهير الفراشة المدللة القريبة: «أهلاً أيتها الفراشة، لم يعد باستطاعة الضفادع أن تعيش في المستنقع. فالمياه تجعلنا في حالة دوار. ولا أعرف لماذا أصبحت بهذه الصورة. فهل تعرفين السبب؟»

أجابت الفراشة: «لا أعرف لماذا، لكنني أستطيع أن أقول لكم إنني قد أتيت للتو من الحقول القريبة، ولقد بدأت الورود تضحل وتموت».

بعدها تكلمت الضفدعة مع الحلزون: «ماذا عنك يا حلزون هل تعرف عن الأمر شيئاً؟».

أجاب الحلزون: «لا أعرف شيئاً. وأنا خائف من أن أتجول في هذا المكان؛ لأن البعض قال إن الأرض هنا أصبحت خطيرة».

بدأت أزهير بعد أن سمعت أقوالهما تخاف. وعندما عادت إلى المستنقع وجدت أن بعض أصدقائها قد توفوا بالفعل. ولأن الحالة لم تعد آمنة، أخبرت أزهير أصدقاءها أنهم سينتقلون إلى مستنقع آخر في صباح اليوم التالي.

«لا تخافوا يا صغاري، حاولوا الابتعاد عن السم، إذ يحمل هذا السم بعض الضفادع الأخرى» كما قال صوت السلف الذي كنت قد سمعته في أحد الأحلام.

بدأت أزهير وأصدقائها في مغادرة مستنقعهم إلى مكان أكثر أمان وسلامة. شعرت أزهير في داخلها بالنعاسة فعلاً لمغادرتها وطنها نظراً لأنها عاشت في المستنقع طوال شبابها، رغم أن أزهير قوية وقادرة على اتخاذ الخطوة الأولى.

كان الانتقال مضمياً متعباً، لكن يجب عليها أن تظهر شجاعة، وعليها أن تشجع أصدقاءها على الاستمرار في المشي والانتقال. رأى الضفادع العديد من الحيوانات النافقة على طول الطريق، مما جعلهم يشعرون بالخوف. غيروا خطتهم وذهبوا شمالاً. كانوا يؤمنون أنهم سيكونون متحررين من المخاطر هناك.

قالت أزهير لأصدقائها «دعونا نرتاح». وعندما شربت الضفادع ماء المستنقع الجديد، الماء جعلهم يشعرون بدوار وصداع.

وأثناء الليل صارت إحدى الضفادع منهكة، وفي النهاية ماتت. لم يعودوا

يتملكون الجسارة على الاستمرار في رحلتهم، إذ كانوا خائفين من المخاطر المحيطة بهم. ولعل أزهير وأصدقاءها كانوا على دراية أيضاً بالأعداء الذين كانوا يتربصون بهم، مما جعلهم يشعرون بتعاسة إضافية.

فجأة مروا بمستعمرة ضفادع كبيرة، عندها بدؤوا في الغناء والضحك واللعب مع بعضهم بعضاً. لمعت أعينهم وبدؤوا يشعرون بأنهم سعداء حقاً؛ لأنهم قابلوا إخوة وأخوات جدداً.

عندها سألت أزهير «هل بإمكاننا أن نعيش معكم في هذا المستنقع؟ بطبيعة الحال، بإمكانكم العيش معنا. أجايبهم أصدقاؤهم الجدد «أنتم إخواننا وأخواتنا». وأكملوا كلامهم «لكن لو سمحتم أخبرونا من أين قدمتم ولماذا أنتم هنا؟».

«لقد قدمنا من مستنقع بالقرب من المدينة. وكان مستنقعنا قد تسمم مما أوجب علينا المغادرة»، فلقد قتل السم العديد منا، بل حتى الأشجار والحيوانات كانت تموت» أجابت أزهير مضيفة: «هل تعرفون شيئاً عن هذه المشكلة».

أجابت الضفادع «لا نعرف شيئاً عن السم».

عندها تساءلت أزهير: «هل عشتم هنا لفترة طويلة؟».

أجابت الضفادع «لا، لم نعش هنا طويلاً فنحن نتنقل كثيراً».

بعد نقاشهم اتفقت مجموعتا الضفادع على أن يعيشا معا، فلعبوا ورقصوا وغنوا مع الحيوانات المحيطة بهم. فجأة أصبحت الحيوانات والضفادع تعاني من دوار وصداع. عندها تذكرت أزهير حلمها الذي تحدث فيه معها جدها. لهذا منعت أزهير أصدقاءها من الشرب من مياه المستنقع. لكن مع ذلك فإن بعض أصدقاء أزهير لم تستمع لأوامرها وشربت من مياه المستنقع. وفجأة توفت إحدى الضفادع، عندها شعرت أزهير بالأسى والتعاسة.

فسألت أزهير الضفادع المضيفة: «من أنتم؟ ولماذا تجعلون كل هذه الحيوانات تموت؟».

أجابت الضفادع: «نحن ضفادع إيلالا ولدينا غدد سامة يمكنها أن تقتل أي أحد».

اندهش أصدقاء أزهير، وأصبحت أزهير غاضبة جدا. وطلبت من ضفادع إيلالا أن لا تتدخل في شؤونها وشؤون أصدقائها. وإلا فإن الأسلاف قد يأتون ويطلقون لعنة على ضفادع إيلالا.

بعد ذلك عادت أزهير ورفيقاتها إلى مستنقعهم واستمروا في حياتهم، ولم يعد يموت أحد منهم. لقد اختفى السم وبدأت الأشجار تستعيد نموها مرة أخرى.

التعليق الفلسفي (لاميرتو مندوزا):

قمت بمراجعة سريعة لحكاية الضفدع أزهير في درس أقوم بتدريسه في مادة الأخلاق التي أدرسها في Up Diliman. وسأقوم بمشاركتكم التبصرات التي انتهت إليها نقاشاتنا، وكيف أن الحكاية جعلتنا نفكر في قضايا فلسفية وعملية ذات علاقة بالتنمية المستدامة.

بعد قراءة الحكاية في الصف، سألت التلاميذ أن يصيغوا أسئلة حول أجزاء من الحكاية وجدوها محيرة أو شيقة. عدت الأسئلة وسألتهم أن يصوتوا على ثلاثة أسئلة يرغبون في مناقشتها. وأدناه قائمة بالأسئلة مع نتيجة تصويتهم:

عدد الأصوات	الأسئلة	مسلسل
٠	ماذا تعني الأغنية «بري - ما - فيرا»؟	١
٠	ما الذي جعل أزهير تتذكر حلم جدها؟	٢
٠	لماذا تظهر الحكاية كما لو أنها متقطعة؟	٣
٠	هل قصدت ضفادع إيلالا قتل أصدقاء أزهير؟	٤
١	هل لأزهير الحق أن تغضب من ضفادع إيلالا رغم أن ضفادع إيلالا قبلوا استقبال أزهير وأصدقائها في مستنقعهم؟	٥
٠	ما الذي حدث لضفادع إيلالا عندما غادرت أزهير وأصدقائها؟ هل انتقلوا إلى مكان آخر؟	٦
١٣	هل للحكاية أمر يتعلق بأخلاق البيئة؟ هل من الممكن أن يكون البشر أيضاً مسؤولين عن موت الضفادع؟	٧

عدد الأصوات	الأسئلة	مسلسل
٠	مع معرفتهم أنهم يملكون سما، فهل من الخطأ على ضفادع إيلالا أن يتنقلوا من مكان لآخر؟	٨
١٢	هل الحكاية بالفعل حكاية عن أناس عندهم مشاكل مع البيئة وقتل بعضهم البعض بسببها؟	٩
٣	هل تستطيع الحكاية أيضاً أن ترتبط بعدالة ما بين الأجيال بحيث تجعل من الواجب المحافظة على الطبيعية من أجل أجيال المستقبل؟	١٠
١٨	هل سيكون من الصحيح والعدل تحديد حركة ضفادع إيلالا لأنها سامة؟ وهل لهم حق أساسي في التنقل؟	١١

قرر الصف أن يسلسل نقاشنا بالبداة بالسؤال رقم ٧ تم السؤال ٩ وبعدها السؤال ١١. لم يكن لدينا وقت كاف لمناقشة السؤال رقم ١٠، لكنني سأناقشه أيضاً فهو يرتبط مباشرة بقضية التنمية المستدامة. لاحظوا أيضاً أن الحكاية من تيمور، بينما التعليقات والتبصرات المقدمة لاحقاً تمت صياغتها في سياق تجربة فلبينية.

السؤال رقم ٧:

هل من الممكن أن يكون البشر أيضاً مسؤولين عن وفاة الضفادع؟ هل الحكاية لها علاقة ما بالأخلاق البيئية؟ (١٢ صوتاً).

إجابة على السؤال، شرح التلاميذ أن المستنقع حيث عاشت أزهير وأصداؤها كان بالقرب من المدينة. لهذا فإن البشر مسؤولون عن وفاة الضفادع. فالمستنقع يمكن أن يكون قد لوث بالفضلات وبمواد مسممة من المدينة. وهذا يشبه حالة موت الأسماك التي تعيش بالقرب من المدن بسبب الفضلات من الصناعات، التي تحول تلك المياه إلى أماكن لا يمكن عيش المخلوقات فيها (لهذا فإن التلوث الذي حدث لبحر تيمور بسبب بقعة الزيت كالتى تسربت من الباخرة مونترا الأسترالية تشبه كيف تلوث الصناعات وفضلات البشر نهر باسنج).

لكن قبل أن أسألهم: «هل من الممكن أيضاً للضفادع أن تتسمم من ظواهر تقع طبيعياً في البيئة؟ وهل من الممكن للمستنقعات والأنهار أن تصبح مسمومة كحياة بحرية بدون أن يكون الإنسان قد تسبب في ذلك؟».

شرح التلاميذ أن ذلك بالفعل يمكن أن يحدث. فالأمواج الحمراء قد تحصل ليس بسبب نشاط إنساني ولكن بسبب بعض أزهار طحلبية. وبإمكان بعض الأسماك في البحيرات أن تموت بسبب مادة كبريتية ناجمة عن انفجار بركاني. وبإمكان الزلازل أيضاً أن تولد مواد سامة تخرج من الأرض وتسمم الأسماك.

وتأثير الارتفاع الحراري (green house) هو أيضاً عبارة عن ظواهر تحدث طبيعياً. فانفجار بركان جبل فيزوفس (عام ٧٩ قبل الميلاد) على سبيل المثال، يقال إنه تسبب في زيادة مستوى ثاني أكسيد الكربون CO_2 في مناخ الأرض الذي كان أعلى مما هو عليه الآن. لكن مع ذلك تدنى مستوى ثاني أكسيد الكربون بشكل طبيعي تدريجياً.

وعليه فإن العديد من المؤسسات التجارية والبلدان لم تكن في الماضي تصدق علماء البيئة عندما قاموا بحملة من أجل تنظيم النشاطات الصناعية وتحديد كميات انبعاث ثاني أكسيد الكربون، وادعت بعض الصناعات أن علماء البيئة استخدموا بيانات مضللة. فهم استخدموا فقط منحنيات إحصائية للبرهنة على مستوى زيادة غير مقبول لمستوى ثاني أكسيد الكربون.

مع ذلك، أجمع الصف على تأكيد أن النشاط الإنساني يزيد من تأثيرات مثل هذه الظاهرة، والتي بالتالي، تحدد قدرة الأرض الطبيعية للمحافظة على توازنها. تراكمات آلاف السنوات يمكن أن تدعم البيانات الإحصائية في البرهنة على أن مستويات ثاني أكسيد الكربون في الأرض كانت عادة أعلى. ومع ذلك يجب أن تشمل أيضاً بيانات حول حياة الناس النوعية خلال ذلك الوقت، فعلى سبيل المثال بينما مستويات ثاني أكسيد الكربون في الجو خلال عصر الديناصورات يمكن أن تكون أعلى؛ إلا أن ثمة سؤالاً حول ما إذا كانت المستويات ضرورة لبقاء البشر على الحياة.

تغير المناخ والعواصف والسيول جميعها طبيعية، لكن خلفت هذه الظواهر كوارث هائلة بسبب النشاط الإنساني. فلقد قطعت بشكل واسع أشجار الغابات لإفساح مكان للزراعة أو السكنى البشرية أو لقيام مؤسسات تجارية. ويقول الخبراء إن هذا نتج عنه غياب ما يعرف بتأثير الإسفنجة للغابة لتمتص المياه التي

جاءت بها العواصف والسيول. فخليط العواصف الكبيرة ونقص هطول المياه وأطنان الفضلات في نظامنا للصرف الصحي هي التي تسبب الآن سيول هائلة حتى في المناطق التي لم تكن في الماضي معرضة للسيول (لنأخذ في الاعتبار على سبيل المثال، تأثيرات العواصف المطرية في مانيلا ومؤخراً عاصفة سندونج في منطقة كاجيان وداورو).

بينما عملية التصنيع مسؤولة بالضرورة عن الاحتياجات البشرية وتحسين نوعية حياتنا، لكن لأي حد تزيد في تحطيم الظروف الطبيعية التي عن طريقها يمكننا أن نجعل حياتنا مستدامة؟ وهنا تكمن المفارقة، فنحن نريد أن نحسن حيواتنا ولكننا ننتهي إلى تحطيمها. وحكاية أزهير الضفدع تدعونا إلى تأمل فلسفي حول لماذا أصبح الحال على ما هو عليه.

السؤال ٩ :

هل الحكاية هي بالفعل قصة عن أناس لديهم مشاكل كثيرة مع البيئة ويقتلون بعضهم البعض بسبب هذه المشاكل؟ (١٢ صوتاً).

شرح التلاميذ أن حكاية «أزهير الضفدع» هي ليست في الواقع حكاية عن الضفادع بوصفهم كذلك وإنما هي بالفعل إشارة وإلماحة لظروف البشر كما يتصرفون في سياق صراعهم مع بعضهم البعض بسبب وجود بيئة طبيعية مدمرة. سألت، «كيف يمكن أن تتسبب مشاكل في الطبيعة في مشاكل للبشر؟».

شرح التلاميذ أن المشاكل البيئية قادت إلى ندرة في المواد التي يحتاجها البشر للبقاء على الحياة. فإذا ما تلوثت البحيرات والأنهار وأصبح من غير الممكن أن تعيش فيها الأسماك التي يأكلها الإنسان، فإن البشر سيتقاتلون مع بعضهم البعض بحثاً عن الطعام.

وتناقش التلاميذ عن أن الناس يميلون إلى أن يكونوا أكثر عنفاً تجاه بعضهم البعض عندما تصبح المواد شحيحة. ورأوا أن قلة الماء والطعام في الصحراء جعلتهم يقتلون بعضهم البعض، ليحصلوا على الطعام أو لحماية مواردهم، مما جعلني أفكر فيما تنبأ به زملائي في العلوم السياسية في أن المستقبل ستكون فيه

المياه «الذهب الأبيض»؛ لأنه وكتيجة للتصنيع والنمو غير المقتن للسكان، أصبح البشر يستهلكون الموارد الطبيعية بشكل أسرع من قدرة الطبيعة على تجديد ذاتها، وسيسبب هذا مشاكل سياسية واقتصادية بين مختلف المناطق في العالم، نظراً لأن خزانات المياه الجوفية مشتركة، وأحياناً ليس فقط بين مدن ولكن مشتركة أيضاً بين بلدان، ومن ثم فإن البلدان قد تتقاتل مع بعضها البعض لتحدد من يسيطر على هذه الخزانات المائية، مثلما يقع بالفعل بين بعض البلدان في منازعات سياسية حول ملكية جزر وبحار غنية بالنفط والغاز الطبيعي (على سبيل المثال جزر سبراتليس).

وعلق تلميذ على الكيفية التي أصبحت المشاكل البيئية «مأساة الجماهير» بينما يكسب الفوائد البعض، إلا أن الأضرار يشترك فيها الجميع، إنها مأساة عموم الناس ممن ليس لهم خيار سوى الاستمرار في الاعتماد على البيئة من أجل البقاء على الحياة. فعلى سبيل المثال، بعض الشركات الأجنبية (مثل شركات البترول والتعدين) تؤسس صناعات في بلدان نامية وتستخدم بعض السكان المحليين. وبعد أن يكونوا قد استغلوا الموارد، تغادر الشركة وتترك الأهالي دون شيء يعيشون عليه سوى ينابيع ومياه ملوثة.

ولكن حتى في غياب الاستغلال الأجنبي، يميل الناس إلى إتلاف الممتلكات العامة المشتركة، حتى وإن أدى الأمر في النهاية إلى أن يكون الإضرار بالجميع على المدى البعيد. يعتمد الصيادون على المياه الصافية النقية، ويعتمد المزارعون على التربة الخصبة. لكن غالباً ما تصبح نشاطاتهم هي الأسباب وراء تدمير الموارد الضرورية، مثلما يحدث عندما لا يستخدم المزارعون وسائل مستدامة للفلاحة أو يغرقون التربة، أو عندما يقطعون الأشجار بصورة غير قانونية ويبيعونها للحصول على المال لشراء الطعام. رغم أن هذه النشاطات تكلفهم أيضاً حيواتهم أثناء العواصف والسيول وانزلاق الأراضي.

ولقد ذكرت أيضاً حالة موت الأسماك في دوجيان. فصناعة أسماك دوجيان مربحة لأنها تقدم لهم ضرورياتهم بالإضافة لما تقدمه لمدن ومحافظات أخرى. لكن مع ذلك هذه الصناعة ينبغي أن تنظم إن أرادوا الاستمرار في البقاء على

الحياة وعلى إنتاج كميات جيدة من الأسماك. فالاعتناء بالبيئة وتقنين الأعمال التجارية قد يقلص من المكاسب، لكن على المدى البعيد سيفيد نفس تلك الصناعات والبشر الذين تعتمد معيشتهم عليها.

تقود حكاية «أزهير الضفدعة» لحكاية أخرى هي حكاية «البطة التي تضع بيضاً ذهبياً». إذ ينبغي علينا أن لا نقتل البطة لمجرد أننا نريد المزيد من البيض الذهبي. وإذا ما أصبحنا بخلاء وعجولين فإننا ننتهي إلى أن لا نحصل على ذهب على الإطلاق. وأفضل طريقة للحصول على المزيد من الذهب هو أن نعتني بالبطة، ونفيد أنفسنا بما يمكن أن تقدمه طبيعياً. وتاماماً مثل الناس الذين كانوا يملكون البطة، فإننا نستفيد من فوائد البيئة. وحتى نستمر في التمتع بأمثال هذه الفوائد، ينبغي علينا أن نعتني بالطبيعة ونعيد فحص ميولنا حتى لا تصبح طماعة وعجولة.

يتردد بعض الفلاسفة (على سبيل المثال روبرت ريد) حتى من استخدام مفردة «موارد» كتسمية للطبيعة، اعتقاداً منه أن الطبيعة تملك «كينونة» خاصة بها. ولهذا، ليس بإمكان البشر معاملة الطبيعة ومواردها كما لو أنها «وسائل» لغاية. فاحترام الطبيعة، يوجب علينا أن نقيمها لذاتها. حتى وأن توجب علينا استخدام مواردها من أجل بقائنا على قيد الحياة، يجب علينا احترام «كينونتها» عن طريق الحد من استهلاكنا لها بطريقة تزيد عن قدرتها وطاقاتها وقدرتها على التجدد. ففكرة العدالة البيئية يمكن أن تُفهم ليس فقط في العلاقة غير المباشرة بالأضرار التي تلحق بإخواننا في الإنسانية، ولكن أيضاً فيما له علاقة «بكينونة» الطبيعة التي أصبحنا نعتبرها مجرد شيء ليس له حقوق أو مصالح خاصة به. لكن الطبيعة هي أيضاً كائن حي وثمانين في حد ذاتها. ونحن لا نحترمها عندما نبالغ في سوء استخدام مواردها.

والبروفيسور إيمانويل دي في محاضراته AAPO شرح وجهة نظر مينشوس بأن البشر أصبحوا بشراً بسبب علاقاتهم مع الكائنات الأخرى. فالعلاقات، بالتالي، تخلق حقوقاً وواجبات. ولأن مفردة الكائنات قد تمتد لتشمل الحيوانات والطبيعة، يصبح من الممكن لنا أن نفهم الواجبات بالإشارة لعلاقتنا بالحيوانات والطبيعة.

السؤال ١١ :

هل من العدل أن تقيّد تحركات ضفادع إيلالا لأنها سامّة؟ هل لها حقوق أساسية في التنقل والحركة؟ (١٨ صوتاً).

تحصل هذا السؤال على أعلى عدد من الأصوات. ولقد جاء هذا السؤال من ملاحظة طالب حول ما إذا كان لضفادع إيلالا حق أساس في التنقل والارتحال أم لا. وإذا كان لهم مثل هذا الحق، فإنه يصبح من الظلم تحديد حركتهم حتى وإن كانوا يصدرون سما. شرح لحالة أخرى، إن أمثال هذه القيود والموانع عبارة عن فعل ظالم. إذ لم تختَر ضفادع إيلالا أن تكون مولدة للسم في المقام الأول، لهذا فإن هذا التقييد يمكن أن يكون أيضاً نوعاً من التمييز ضدها.

وعند هذه النقطة، لاحظ طالب كم هو غريب أننا نعزو حقوقاً لضفادع. فالضفادع ضفادع ليس لها في الواقع حقوق بنفس الطريقة التي يكون للبشر حقوق. ولكن مع ذلك، أشار التلاميذ الآخرون إلى الإجماع السابق، وإلى أن حكاية الضفدعة أزهير عبارة عن إشارة للظروف والمشاكل التي تواجه البشر. وعندما نفكر في المشاكل التي تواجه الضفدعة أزهير وزميلاتها، ينبغي أيضاً أن نفكر في نفس المشاكل التي يواجهها ويجب أن يتعامل معها البشر بالفعل.

وفي هذا السؤال على وجه الخصوص، التركيز على القياس أو المشابهة بين البشر وظروف ضفادع إيلالا. فالبشر مثل ضفادع إيلالا المسممة عندما يصابون بأمراض معدية. بدلاً من أن يحصلوا على التعاطف والعون يتم التمييز ضدهم. والسؤال ما إذا كان من العدل وضع البشر في حجر صحي أم لا عندما يكتسبوا مرضاً معدياً (مثل مرض AHINI ما يعرف بأنفلونزا الطيور أو يتعرضون للإشعاع). فكيف يمكن أن يكون مثل هذا العزل تمييزاً ويؤدي إلى إبعاد الناس عن ضحايا مرض الجذام ومرض الإيدز أو عن معاناة التمييز والظلم التي يعاني منها ضحايا العزل العنصري؟

شرح التلاميذ أن هناك حاجة للحجر الصحي، وأنه ليس شكلاً ظالماً من أشكال التمييز لأن للناس الحق في حماية صحتها. فالحجر الصحي أمر أساس لأنه يساعد في عملية طلب الشفاء والعلاج من المرض. وما إن يتم التوصل إلى

العلاج حتى يصبح من السهل إدارة شؤون معاملة الضحايا الذين حددت إقامتهم في منطقة خاصة من قبل. ولاحظ التلاميذ أيضاً أن الناس الذين لديهم أمراض عليهم مسؤولية اجتماعية أن لا ينقلوا أمراضهم للآخرين. فالأساتذة والتلاميذ، على سبيل المثال، يتوجب عليهم أن لا يحضروا الفصل إن كانوا يعانون من أنفلونزا، وهم مطالبون بتوخي الحذر طالما أنهم ورغماً عنهم ينشرون فيروساً أو مرضاً ما.

وكان هناك، مع ذلك، إجماع حول ضرورة التوازن بين الحق في حماية صحة الشخص الخاصة وبين بذل الجهد لتوضيح أن ذلك لا يؤدي إلى العزل بالإكراه أو فقدان الاهتمام بالآخرين. ويتطلب هذا استشعاراً من كل من الشخص الذي يعاني من مرض ما والشخص الذي يحمي صحته من انتقال العدوى له.

السؤال ١٠ :

هل بإمكان الحكاية أيضاً أن تكون مرتبطة بالعدل فيما بين الأجيال فيما يخص واجب صيانة وحفظ البيئة لأجيال المستقبل؟ (٣ أصوات).

لم يناقش هذا السؤال في الصف الدراسي، لكن ترتيبه هو الرابع بحسب عدد الأصوات، وهو سؤال يشير تبصرات ترتبط مباشرة بقضية التنمية المستدامة. وسأشرح السياق الذي يكمن خلف أسئلة التلاميذ والذي قدم لي تبصرات حول هذه المسألة.

فلقد ورد السؤال عندما ذكر أن الضفدعة أزهير تذكرت تحذير جدها بأن لا تشرب من المستنقع. وبينما الحكاية لم تقل ما إذا كان الجد بالفعل ميت، فإن تحذيره يظهر اهتمام وعناية جيل أقدم بالجيل الشاب الجديد. فتحذير الجد عبارة عن تصرف ينم عن اهتمام وعناية بمصلحة وحياة خلفه. فأجيال المستقبل سيشعرون بتأثير سوء الاستخدام والاستهلاك غير المقنن للموارد الطبيعية على حياتهم، وبين أفراد أجيال المستقبل خَلَفْنَا وآخرون كثر ممن يرتبطون بنا بنفس الطريقة. وأحد الطرق لإظهار الاهتمام والعناية بهم هو ضبط استخدامنا لتلك الموارد الطبيعية بطريقة يمكن بها الحفاظ على تلك الموارد لصالح تمتع الأجيال القادمة بها. فلهم الحق أن يجربوا ويستفيدوا من متعة الحصول على بيئة نظيفة

وخضراء، وبالضبط كما ارتكبت أجيال الماضي ظلماً بحق الجيل الحاضر بسبب عدم حمايتهم نوعية البيئة التي كانوا يتمتعون بها، فإن الجيل الحاضر أيضاً يرتكب ظلماً بعدم اكتراثه للطرق التي تدمر بيئتنا الحالية.

دعوني أوضح هذا الموضوع عن طريق تجربتي الخاصة. كنت قد انضمت إلى فريق يخوت التنين في ساحل بحر مانيتا. وعندما رأيت صورة لساحل بحر مانيتا خلال سبعينيات القرن العشرين، وجدت أنه من غير الإنصاف أننا لم نعد نستمتع بالمياه الصافية البللورية التي كان أسلافنا يتمتعون بها. باختصار، بعض زملائي قالوا إن النفايات يمكن أن تشرح لماذا فاز الفلبينيون في المنافسات الدولية لسباق يخوت التنين، على الرغم من مشاركة منافسين يملكون تجربة أطول وأقوى في المسابقة. فمشاكل ساحل مانيتا البحري المسمى «ببحر النفايات والقمامة» جعل تدريب فريق يخوت التنين من الصعوبة بمكان. فلقد كانت المجاديف عرضة لأن يعلق بها البلاستيك ومخلفات بشرية أخرى كانت طافية على سطح المياه. لهذا خلال المسابقات الدولية كانت تعد نسمة منعشة عندما كان على الفلبينيين أن يجدفوا في مياه صافية.

وبشكل مشابه أحسد ما يذكره لي أسلافي من كبار السن من قصص عن كيف كانت مياه نهر باسيج نظيفة صافية، وكيف أنهم اعتادوا أن يصيدوا فيه أسماكاً بل وحتى أن يذهبوا إليه للقيام برحلات عائلية، وكانت تمر عليّ أوقات أظنهم فيها كاذبين، لكنني عندما رأيت صور قديمة لنهر باسيج على النت، تحول عدم التصديق إلى حسد محض وشعور بالظلم. كيف استطاعوا أن يكونوا أنانيين بحيث إنهم لم يراعوا أننا كنا سنتأثر؟

ومع ذلك فإن أبناء الجيل الحالي لا يزالون في غيهم في تدمير إضافي لنهر باسيج. وبكل أمانة هناك أوقات أشكر فيها العواصف، فبعد أن تمر عاصفة ما يصبح بإمكاننا أن نجدف في مياه ساحل بحر مانيتا الصافي. فالنفايات القادمة من نهر باسيج لم تغسل وتذهب بسبب الأمطار القليلة، وإنما هي ببساطة تراكمت داخل سياق مياه ساحل بحر مانيتا. لكنها تُغسل بشكل إضافي بعيداً لتذهب إلى المحيط عندما تكون هناك عواصف، بحيث يصبح بإمكاننا أن نجدف في المياه

دون وجود نفايات طافحة. لكن هذه السعادة سعادة أنانية لأن القمامة من ساحل بحر مانيلا ونهر باسيج لا تذهب بعيداً بالفعل. اذ إنها فقط ستكون نفايات لآخرين (بمعنى أنها ستكون نفايات الأسماك والحياة البحرية الأخرى في المحيط). والشعور بالراحة إنما يأتي إلينا عندما لم نعد نشعر بالضرر المباشر.

ربما كانت المشكلة، أننا نملك فقط إحساساً قوياً بالأشياء التي تؤثر فينا بشكل مباشر. لنأخذ في الاعتبار على سبيل المثال، الاهتمام المفاجئ لدى كل الناس بشأن النفايات والقمامة، وتنظيف أنظمة الصرف الصحي بعد عاصفة Ondoy. فنحن بالفعل نعاني وبشكل مباشر من تأثيرات طبيعة منهكة وبيئة ملوثة. ومع ذلك، لا يزال العديد منا مستمراً في عدم تعاطفه واكتراثه، أو أنه يتصرف بدافع الحماس في البداية وسرعان ما يتوقف ويفقد ذلك الحماس.

ربما وصلت المشكلة لدرجة من التعقيد تجعلها تبدو وكأنه من غير المجدي حتى التفكير في إيجاد حل لها. فالجميع يسهمون في تلويث وتدمير الطبيعة، ومهمة كبح وتقليص آثار ذلك التلوث والتدمير يتطلب جهداً جماعياً طويلاً الأجل، ويتطلب أخذ مبادرة تتطلب الصبر قد لا يستطيع القيام بها سوى قلة من الناس. فلقد طورنا أساليب حياة تجعلنا نفكر أن بإمكاننا العيش بشكل مستقل عن الطبيعة. و عوضاً عن أن نذهب إلى الحدائق نذهب إلى مجمعات الأسواق المكيفة الهواء. و عوضاً عن أن نذهب في رحلات للأنهار القريبة منا نذهب للسياسة في مسابح، و عوضاً عن قيادة سيارات الجيبني (سيارات شعبية فلينينية) نتجنب الهواء الملوث بأخذ وسائل النقل العام المكيفة ونركب التاكسي أو حتى نقوم بقيادة سيارتنا الخاصة.

ولكن مرة أخرى أصبح هذا مأساة للعامة، إذ لا يستطيع كل الناس أن يشتروا سيارة، والسكان الأكثر فقراً من بين الفقراء لا يستطيعون حتى أن يدفعوا تذاكر وسائل النقل العام المكيفة، وليس بإمكانهم حتى لبس ملابس رثة ممزقة، وليس بإمكانهم أن يدخلوا أحد المجمعات التسويقية الكبرى (mall) دون أن يصرخ فيهم حراس المجموع التسويقي بالمغادرة. إلا أن أفقر الفقراء يعتمدون بطريقة لا مفر منها على البيئة بغض النظر كم هي محطمة بالفعل. وعلينا أن

نتخيل، على سبيل المثال، نوعية معيشة العديد من المقيمين غير الشرعيين الذين لا يزالون يصيدون سمكاً في مياه ساحل مانبلا أو أن لهم أبناء لا يزالون يذهبون إلى هناك من أجل الغوص بحثاً عن القواقع والقراديس، إلا أن حالهم ينتهي إلى صيد المزيد من النفايات البلاستيكية وغيرها عوضاً عن صيد أسماك بالفعل. إنها خطر على صحتهم ولكنهم لا يملكون خياراً آخر غير ما يملكونه من وسائل للعيش بخلاف الشحاذة والتسول أو السرقة في الشوارع. فهي وسيلتهم الوحيدة للبقاء على الحياة والإبقاء على إحساسهم بأن كرامتهم لا تزال قائمة. ومن ثم فإن العمل على صيانة الطبيعة والمحافظة عليها هو أيضاً شكل من العدل الاجتماعي، حتى وإن كان بعضنا يستطيع أن ينجح في إهمال مثل هذا الواجب إلا أن هناك العديد من الناس ممن سيتأثرون بذلك بشكل عظيم.

لسوء الحظ، حياة أفراد آخرين في المجتمع وكذلك أجيال المستقبل هي غاية من السمو والتجريد لدرجة لا تدفع الناس إلى القيام بالعناية والعمل من أجل المحافظة على البيئة. وفي الحالات المذكورة أعلاه، يظهر أن هناك حاجة أن تكون لدينا خبرة محسوسة ونشاطات حتى ندرك أننا من أصحاب المصالح في صيانة أو تدمير الطبيعة. فاهتمام سكان الحواضر بإعادة بناء الغابات، وبأن تكون الأنهار أكثر صفاء ونظافة، وأن تكون أنظمة الصرف الصحي قد أعيد تأهيلها بعد مرورها بالتجربة التي جاءت بها عاصفة (Ondoy). واهتمامي بنظافة مياه ساحل مانبلا. ونهر باسيج، هذا الاهتمام على ما يبدو قد تجذّر بسبب انخراطي في نادي يخوت التنين. فالناس بحاجة إلى استبطان أدوارهم كأصحاب مصالح في صيانة البيئة الطبيعية والمحافظة عليها. ويجب عليهم نشر المعلومات التي تؤدي إلى الوعي في المدارس ومن خلال وسائل الإعلام التي يمكن أن تساعد، لكنها تحتاج أن تأخذ شكلاً محسوساً ملموساً عن طريق الانخراط في نشاطات تمكنا من تقدير الحياة مع الطبيعة (هذا كبديل عن الاكتفاء بمجرد القول بذلك ونحن في كنف منازلنا أو عند توجهنا إلى المجمعات التسويقية).

فحياتنا بشكل أساس تعتمد وترتبط بالطبيعة. وعندما تُدمر الطبيعة فإن حياة الناس وعيشتهم التي تعتمد عليها ستفقد أيضاً. وحكاية الضفدعة أزهير، تذكرنا

بأن العناية ببيئتنا هي أيضاً طريقة للعناية بأنفسنا. ففي النهاية، البشر عبارة عن ضفادع تعيش في مستنقع مع آخرين (أي: ضفادع ترتبط حياتهم بسلف وخلف في المستقبل). ومثل الضفادع، بقاؤنا على الحياة ونوعية الحياة إنما يعتمد على ظروف المستنقع أو على البيئة الطبيعية. لهذا فإننا إن كنا نهتم بأنفسنا، فإنه ينبغي علينا أيضاً أن نهتم ونعتني ببيئتنا.

دليل تعليمي (سرفين ارفيولا):

مستوى الفصل الدراسي	السنة السابعة	عدد الطلاب: ٣٠ تلميذاً
محتوى المخرجات التعليمية: على التلاميذ تطوير فهم أعمق على الأقل لقضية واحدة من من القضايا الواردة في الحكاية		
التركيز على استيعاب مفاهيم التنمية المستدامة		التركيز على مهارات اجتماعية: استكشاف أساليب حياة مستدامة
مدة الدرس	ملخص الدرس (١)	الموارد
١٠ دقائق	نشاط: قراءة حكاية الضفدعة أزهير	نسخ الحكاية
٢٠ دقيقة	تعميق أسئلة توجيهية	سبورة بيضاء أو ورقة سبورة ورقية وأقلام
١٥ دقيقة	مُدخلات: مفاهيم التنمية المستدامة	جهاز حاسوب شخصي واستخدام بوربوينت
١٥ دقيقة	مناقشة: عصف ذهني	سبورة بيضاء أو سبورة ورقية وأقلام
٢٠ دقيقة	تطبيق: اختبار بطاقات البيئة بالقرعة	كروت نشاط
٥ دقائق	توليفة: تمكينهم من التعليقات	سبورة «وفاء لأمننا الأرض»

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لفحص مدى فهم التلاميذ للحكاية:

أ - أسئلة الفهم:

- ١ - من هي الشخصية المحورية في الحكاية؟
- ٢ - أين تعيش الشخصية المحورية في الحكاية وزملاؤها؟
- ٣ - صف نوعية الحياة التي يعيشونها؟
- ٤ - ماذا حدث في أحد الأيام؟

٥ - ماذا تعلمت الشخصية المحورية في الحكاية في حلمها؟

٦ - ماذا فعلت الضفادع لتجنب تدميرها؟

٧ - ماذا حدث لهم عوضاً عن ذلك؟

ب - تعميق الفهم:

١ - كيف أثر المستنقع المسموم في نوعية حياة الحيوانات والنباتات التي تعيش فيه وحوله؟

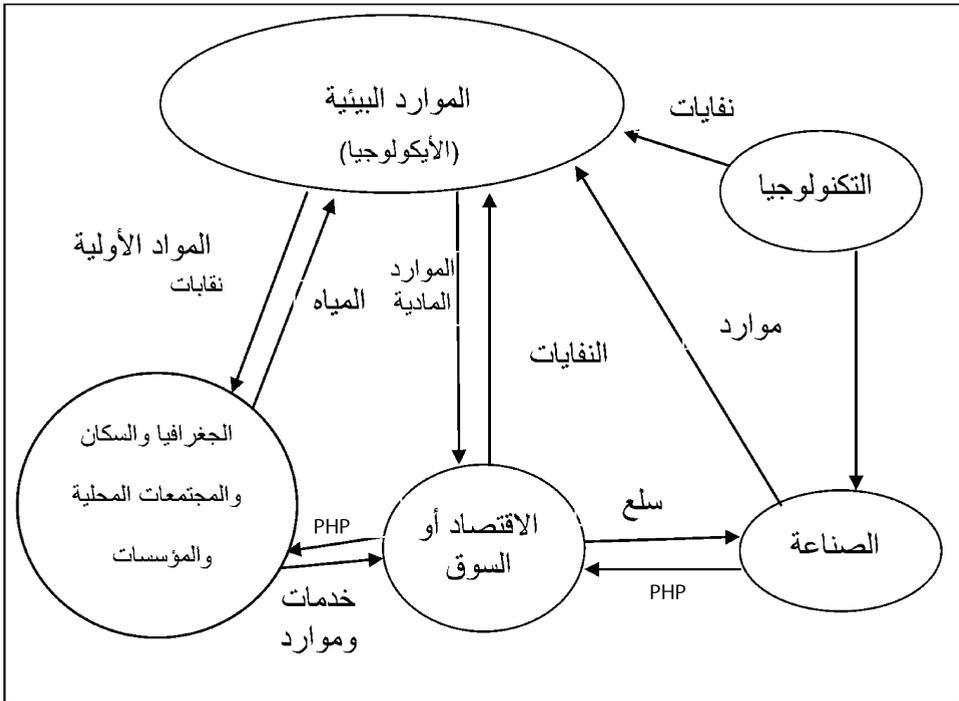
٢ - كيف انتهت الحكاية؟ هل انتهت بإحساس بالعجز والقنوط أم بالأمل والتفاؤل؟

٣ - ما الرسالة التي توصلها الحكاية؟

٤ - ماذا فعلت الضفادع والحيوانات الأخرى في الماء والمستنقع؟ وماذا فعل الأسلاف؟

٥ - ما أهمية الناس والمجتمع والثقافة والاقتصاد في حماية وصيانة البيئة؟

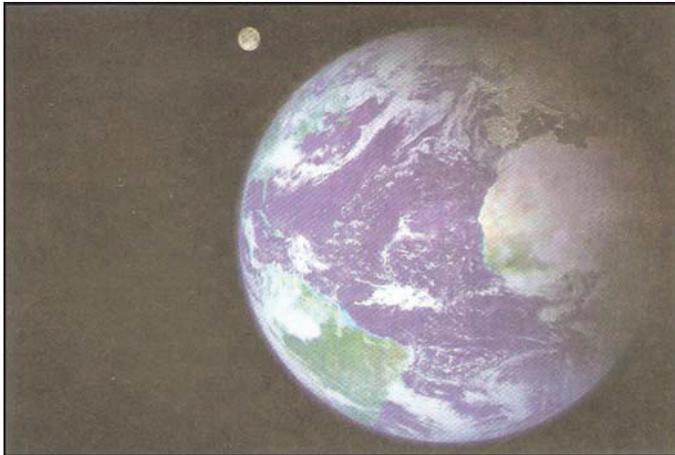
مُدخل:



سيقدم الأستاذ التوضيح للتلاميذ بخصوص مدى الارتباط المتبادل بين الاقتصاد والمجتمع المحلي (المجتمع والثقافة) والصناعة والتكنولوجيا والبيئة. وسيؤكد الأستاذ على أهمية عدم ممارسة ضغوط كبيرة على البيئة مثل المبالغة في الاستهلاك والنفايات، حتى «لا تسمم البيئة» لصالح المجتمع المحلي والاقتصاد والصناعات. وهناك حاجة إلى توازن بين إنتاج السلع والخدمات التي يحتاجها الناس وبين حجم النفايات المنتجة في البيئة. فالتنمية المستدامة مهمة في مواجهة هذا الضغط الذي لا يمكن احتماله على البيئة. ولقد عرّفت اللجنة العالمية في حماية البيئة والتنمية (لجنة برند لاند ١٩٨٧م) التنمية المستدامة على أنها «تنمية تحقق ضروريات الحاضر دون التنازل عن مقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتهم الخاصة؟»

وسيقدم الأستاذ أيضاً للتلاميذ الصور التالية لتوضيح أهمية حماية أمن الأرض من أجل المستقبل.

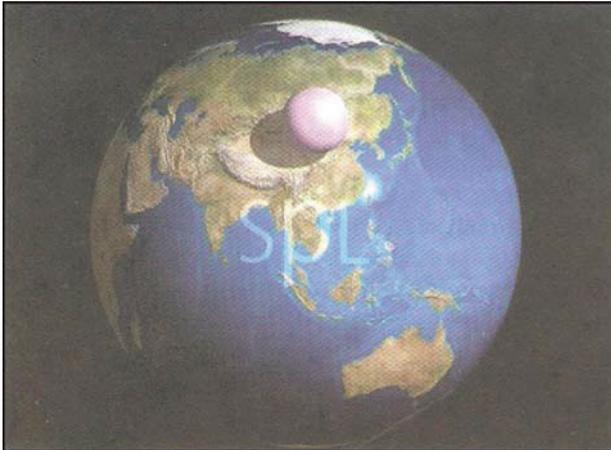
الأرض: الكوكب الأزرق



إلى أي مدى هو أزرق



إلى أي مدى يمكن العيش فيه



كل المياه في العالم (١,٤٠٨٧ بليون كيلو متر مربع)، بما في ذلك مياه البحار والجليد والبحيرات والأنهار والسحب والمياه الجوفية... إلخ. تظهر بنفس المقياس على أنها جزء من الأرض.

كل الهواء في الجو (٥١٤٠ بليون لونز) مجمع في شكل كرة على مستوى البحر. ويظهر بنفس المقاس.

يساعد الأستاذ التلاميذ على أن يعددوا بعض المشاكل ذات الاعتماد المتبادل التي تواجه العالم اليوم، والتي تضغط على مياه الأرض وموارد هوائها. يقدم الأستاذ قائمة على السبورة للإجابات المختلفة التي ذكرها التلاميذ. بعض الإجابات قد تشمل قطع الغابات وتلوث الهواء والماء والانفجار السكاني والوفيات المرتبطة بالفقر وبأمراض القاتلة والتحضر السريع.

مناقشة:

يقوم الأستاذ بعمل عصف ذهني مع التلاميذ حول بعض الاقتراحات الممكنة التي يمكن القيام بها لحل المشاكل القائمة المرتبطة بالتنمية وتأثيرها على المجتمع والبيئة.

تطبيق:

يدعو الأستاذ التلاميذ إلى فحص أساليب حياتهم. وإذا ما كانوا يسهمون في تدمير البيئة بالإجابة على كرت (شختك بختك) البيئي Eio Bingo، سيتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، كل مجموعة مكونة من خمسة طلاب مشاركين. وبعد الإجابة على كرت شختك بختك البيئي، سيشارك التلاميذ في إجاباتهم مع مجموعتهم ويحددون ما إذا كانوا يعيشون أسلوب حياة مستدامة أم لا. وإذا كانوا يعيشون أسلوب حياة غير مستدامة، فإن على المجموعة أن تقترح طرقاً تمكن من تحويل أسلوب حياة غير مستدامة إلى أسلوب حياة مستدامة يساعد في حماية البيئة.

توليفة:

صياغة التزام: على صفحة ورقة، سيقوم التلاميذ بالإجابة على الأسئلة الواردة أدناه. وسيقوم الأستاذ بتزويدهم بسبورة تحمل العنوان: «التزامي تجاه أمننا الأرض» حيث يعلق التلاميذ إجاباتهم بحيث أنها ستستخدم كمذكرة للالتزاماتهم.

١ - في قياس من ١ إلى ٥ إلى أي مدى أنت مستعد أن تغير أساليب حياتك الحالية بحيث تستطيع أن تعيش بطريقة أكثر استدامة؟

٢ - أي مجالات تجدها الأصعب في التغيير؟ لماذا؟ وكيف ستعمل على

تغيرها؟

جدول شختك بختك البيئي:

B	I	N	G	O
هل تشتري سلعاً مصنوعة من مواد تم تدويرها أو ذات تعليب قابل للتدوير؟	هل ترمي قمامة في النهر أو الينوع؟	هل تدخن في الأماكن العامة بالقرب من أناس غير مدخين؟	هل تضع قمامتك في صندوق القمامة دون تصنيف أنواع القمامة؟	هل تقدم الملابس التي لم تعد ترغب فيها لمن يحتاجها؟
هل تجمع فراشات للتجميل والهدايا؟	هل تأخذ معك وجبة غذائك معك في علبة يمكن استخدامها مرات أخرى؟	هل تقوم بزراعة خضروات طازجة في الحديقة؟	هل تأكل لحم وخضروات وفواكه طازجة عوضاً عن أكل وجبات جاهزة للفرن الحديث؟	هل تستخدم الورق لطباعة واجباتك الدراسية أم عوضاً عن ذلك تقوم بتخزينها في حاسوبك؟
هل تطفئ صنبور الماء أثناء فرشك لأسنانك؟	هل تشتري فقط ما هو ضروري؟	هل أنت عادة تأخذ لمبات فلورسنت مضغوطة للإضاءة؟	هل تأخذ حماماً أو تقوم بتغطيس جسمك في البانيو؟	هل تحفظ مياه المطر للحديقة أو أغراض أخرى؟
هل تستخدم أكواب ورق أو بلاستيكية عوضاً عن أدوات الطعام في الحفلات؟	هل تستخدم مراوح كهربائية عوضاً عن مكيفات لمساعدتك على تبريد منزلك؟	هل تخلط فضلات مطبخك؟	هل تطفئ أنت وأسررتك الأنوار وحواسيبكم وتليفزيوناتكم عند عدم استخدامكم لها؟	هل تحرق نفاياتك وفضلاتك عوضاً عن تدويرها؟
هل تقوم بتدوير أدوات الألمنيوم أو العلب التي تستخدمها؟	هل تمشي أو تركب الدراجة أو المواصلات العامة عندما تذهب إلى المدرسة أو إلى نشاط له علاقة بذلك؟	هل تمشي أو تركب دراجتك أو تأخذ المواصلات العامة عندما تذهب إلى المسجد أو إلى نشاطات اجتماعية بذلك؟	هل تمشي أم تركب دراجتك أم تأخذ المواصلات العامة أم تقود مركبتك مع جماعة حينما تذهب للمسجد أو لحفل عام؟	هل تقوم بتدوير صحفك ومجلاتك؟



Malaysia

ماليزيا



Source: www.worldatlas.com

ماليزيا واحدة من أكثر اقتصاديات جنوب شرق آسيا حيوية ونشاطاً، وذلك حصيلة عقود من النمو الصناعي والاستقرار السياسي. وهي عبارة عن فيدرالية مكونة من ١٣ ولاية وثلاثة مناطق فيدرالية بها تسعة سلاطين أو راجات، يُختار واحد منهم كل خمس سنوات ليعمل كملك دستوري أو ما يعرف بيان جدي برتوان اجونج لكل ماليزيا.

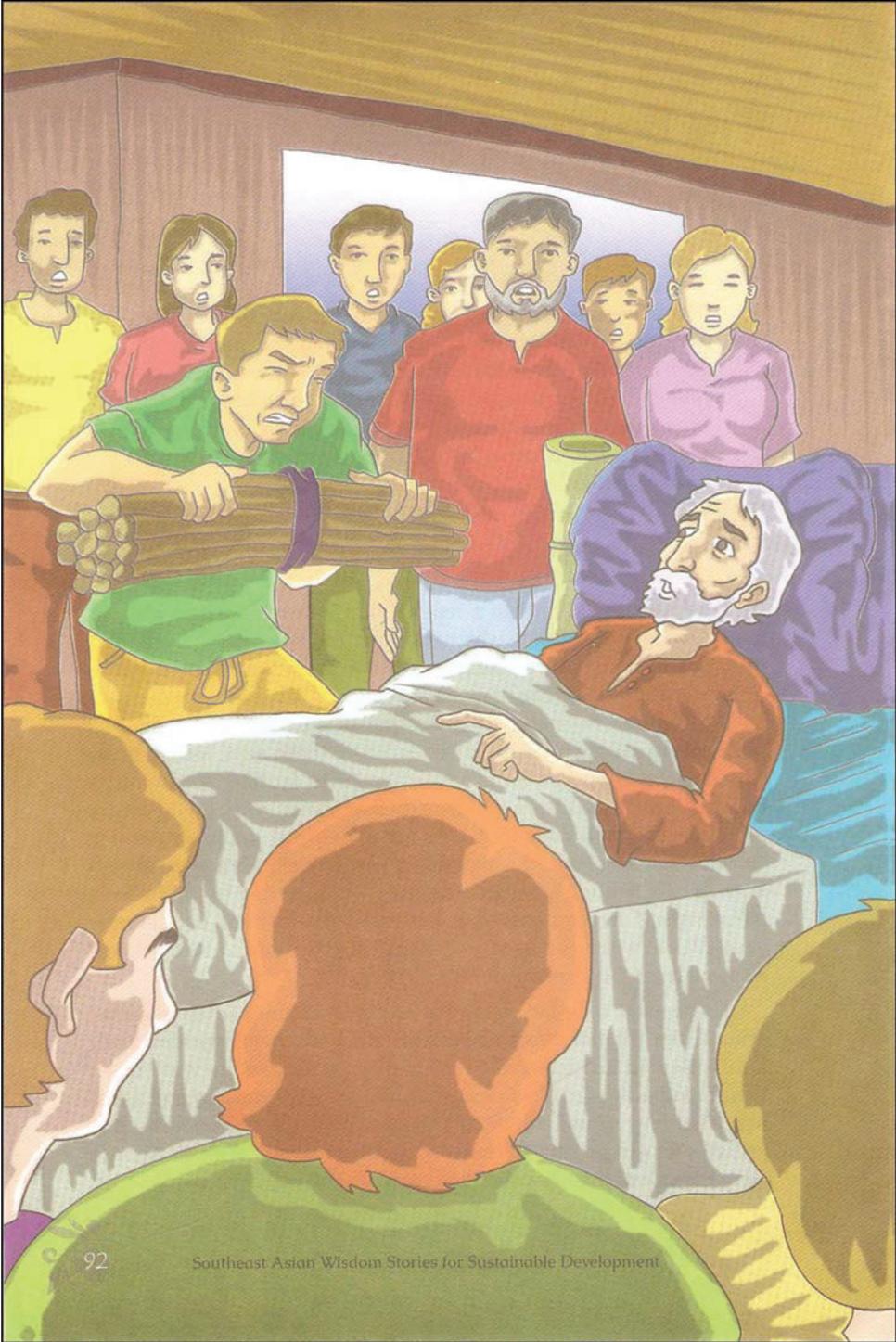
وكما هو حال معظم بلدان جنوب شرق آسيا، شكلت فيدرالية ماليزيا القوى الاستعمارية. فلقد هاجم البرتغاليون أولاً ميناء مالكا حتى يبعدوا ويحولوا طرق التوابل بعيداً عن سيطرة التجار العرب. وخلال أواخر القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أقامت بريطانيا مستعمرات في المنطقة حتى قامت اليابان باحتلالها ما بين ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥م. وفي عام ١٩٤٨م شكلت المناطق التي كانت تحت الحكم البريطاني الواقعة على شبه الجزيرة المالوية فيدرالية ماليزيا وأصبحت مستقلة عام ١٩٥٧م. وماليزيا مجتمع متعدد الإثنيات، ٥٠٪ من سكانه من الملاويين و٢٤٪ من الصينيين و٧٪ من الهنود. وتشكل أقليات من الآسيويين والأوروبيين البقية. وهذا المجتمع أيضاً مجتمع متعدد الأديان، غالبية سكانه من المسلمين أما الآخرون فأغلبهم من البوذيين والهندوس.

حكاية حزمة العصي

كان ياما كان، في سالف العصر والأوان، أب عجوز ليس سعيداً بالمرّة، بسبب أبنائه الأربعة عشر الذين كانوا دائمي الجدل والتقاتل مع بعضهم البعض، مما أدى لتخوف الأب من أنهم لن يتمكنوا من الحفاظ على حياة رغبة إن هم استمروا في الشجار فيما بينهم. عندها عمل على تقديم مثال حزمة العصي، لتلقينهم درساً في ضرورة أن يكونوا أقوياء إن هم اتحدوا كأسرة واحدة.

* * *

كان في سالف الأوان، في قرية نائية يعيش فيها فلاح مع أسرته، وبالإضافة إلى الزراعة التي كانت المصدر الرئيسي لرزقهم، كانوا يعتمدون أيضاً على جمع الحطب من الغابة المجاورة، وكانوا من جوانب عديدة مكثفين في عيشهم، وكانوا يعيشون في سلام مع جيرانهم في القرى الأخرى. لكن مع ذلك كان المزارع يعاني من بعض المشاكل الداخلية تتمثل في أسلوب رعاية وتربية أبنائه الأربعة عشر. وفي تلك الأيام، يُفترض أن كثرة الأبناء لديك هو أمر مفيد للمجتمعات المحلية الزراعية؛ لأن الأيدي المستأجرة للعمل كانت نادرة وأقل من الوفاء بالعمل اليدوي اللازم في المزارع. وكان الأب قد لاحظ أن أبنائه غير متحدين، وما كانوا يساعدونه في العمل في المزرعة. وكان أبنائه دائمي الاختلاف والتقاتل فيما بينهم. لهذا كان يتوجب عليه أن يحرق الأرض كلها لوحده، ومع مرور الأيام أصبح المزارع عجوزاً مشغول البال بمستقبل أبنائه. وفي أحد الأيام سقط مريضاً، وصار عاجزاً عن القيام بالعمل في الحقل كما تعود. لهذا بدأ الطعام المتوافر لأسرته الكبيرة يقل بالتدريج يوماً بعد يوم.



وفي أحد الليالي، وبينما كان مستلقياً في فراشه، دعا جميع أبنائه للاجتماع عنده موضحاً أن هناك أمراً مهماً يريد أن يخبرهم به بخصوص مستقبلهم. وعندما اجتمع بهم أخبر أبنائه أنه من الآن فصاعداً يتوجب عليهم العمل حتى يحصلوا على طعامهم بالاعتماد على عملهم، فهو بسبب مرضه لن يستطيع القيام بذلك عوضاً عنهم كما كان يفعل من قبل. ولما كان الأبناء مشغولي البال بأمورهم الخاصة، واستفسروا عما ينبغي عليهم أن يفعلوا. أمرهم أن يذهبوا إلى الغابة القريبة ويجمعوا أخشاباً حتى يقوموا ببيعها حطباً للقرويين.

وهكذا ذهب الأبناء الأربعة عشر إلى الغابة المجاورة لجمع الأخشاب والفروع من أشجار ساقطة حتى يبيعوها حطباً. لكنهم لم يتوقفوا عن الجدل والتقاتل فيما بينهم طوال الطريق. ومع ذلك تمكن كل واحد منهم من الحصول على بعض الأغصان وأحضرها إلى منزل والدهم.

عندها قال الأب لهم «الآن يا أبنائي سوف لن أعيش للأبد حتى أحقق لكم ضرورياتكم التي تحتاجونها. لكن وبناءً على ما عليه الأوضاع الآن، سيكون من الصعب عليكم البقاء على الحياة إن استمر الوضع كما هو عليه حالياً.

بدأ عندها الأبناء يشعرون باليأس والغم من كلمات والدهم. وسألوا مستعجبين: «ولكن ماذا باستطاعتنا أن نعمل؟ ماذا بإمكاننا أن نفعل؟».

عندها قال والدهم: «الأمر سهل، والجواب في أيديكم، فكل واحد منكم أحضر بعض الأغصان كما أرى، ليضع كل واحد منكم عصا واحدة أمامي الآن».

وهكذا تقدم الأربعة عشر ابناً إلى الأمام ووضع كل واحد منهم غصناً أمام والده المريض. وهكذا أصبحت أمامه الآن أربعة عشر غصناً (عصا).

قال عندها «ليتقدم أحدكم ويعطني حبلاً؟ عندها سلمه أحد الأبناء حبلاً. عندها طلب منهم أن يربطوا الأربعة عشر غصناً (عصا) ببعضها البعض حتى تشكل حزمة. وعندها طلب من أكبر الأبناء أن يتقدم نحوه ليطلب منه: «هل بإمكانك أن تحمل الحزمة بين يديك؟».

أجاب ممتعصاً: «استطيع لكنها ثقيلة».

عندها سأله الأب: هل بإمكانك كسر الحزمة إلى قطعتين؟

أجاب الابن: ذلك أمر صعب. هذا غير ممكن إنه من الصعب جداً عليّ أن أفعل ذلك يا أبي.

عندها تساءل الأب: هل بإمكان أحد آخر منكم فعل ذلك؟ موجهاً كلامه لبقية الأبناء.

حاول كل واحد منهم فعل ذلك، لكن لا أحد منهم تمكن من كسر هذه الحزمة القاسية. استسلم الجميع واشتكوا مستفسرين عن السبب الذي جعل عليهم أن يقوموا بعمل صعب مثل كسر الحزمة. عندها تبسم المزارع في وجههم وقال: «الآن دعونا نكسر الأغصان التي تتكون منها الحزمة. هل بإمكانكم أن تكسروا كل غصن لوحده؟».

وبسرعة تمكن الأبناء من كسر كل غصن لوحده، وبدأوا في تكسيورها غصناً غصناً إلى نصفين أو أربعة أو ستة أجزاء وفي وقت قصير. وكانت تتعالى أصوات الأغصان المتكسرة. وقالوا «كم هذا سهل».

عندها قال الأب: «يا أبنائي، هناك شيء علينا تعلمه من حزمة العصي هذه».

عندها اندهش الأبناء وتساءلوا: ماذا؟

أجاب الأب: أنصتوا واستمعوا، دعونا نقول إن كل غصن لوحده يمثل كل واحد منكم. إذا أراد أحد أن يضررك فإنك قد لا تستطيع أن تدافع عن نفسك، ويمكن أن تُهزم في أي مواجهة مع خصومك إن كنت وحيداً، لكن إذا اتحدت مع كل إخوتك الآخرين فإن خصمك لن يكون قادراً على هزيمتك أو إلحاق الضرر بك. لهذا فإنني أحثكم جميعاً على أن تتحدوا وتساعدوا بعضكم البعض بكل طريقة ممكنة من خلال العمل في المزرعة من الآن فصاعداً، وإذا اتحدتم ستكونون أقوىاء، فالعمل كفريق سيكون أكثر إنتاجية من العمل كأفراد.

يظهر أن قول الأب أعطى للأبناء رسالة، إذ تغيروا بعدها ليصبحوا فريقاً موحداً بعد ذلك، وبدأت الأمور تتبدل آخذة في التحسن في المزرعة بسرعة من

ذلك اليوم فصاعداً. وأخذت الإنتاجية تتضاعف، وجاء الرخاء والازدهار وكثر الطعام للأسرة ككل. وسرعان ما صار لكل واحد منهم أسرته الخاصة، لكنهم بقوا متحدين ولديهم إحساس قوي بالأخوة فيما بينهم. وكان أبوهم سعيداً جداً وفخوراً بأبنائه الذين تعلموا منه مثال حزمة العصي.

التعليق الفلسفي (ذو الكفل بن مناف):

لهذه الحكاية رسالة قوية، وقد استخدمت في العديد من الحكايات الشعبية وأدب الأطفال. وربما رويت بطرق عديدة مختلفة؛ لكن الدرس الذي يتوجب تعلمه يبقى هو نفسه. وهناك فلسفة بسيطة جداً تكمن خلف هذه الحكاية، تستخدم جوانب من الطبيعة ونسيج الحياة اليومية لتوضيح القيمة العامة للتعاون والفائدة المتبادلة منه. فالوحدة والتضامن يمكن أن تُرى على أنها لغة بناء أساسية في بناء الأمة. فلقد استخدمت حزمة العصي في هذه الحكاية كاستعارة فقط. إذ يظهر أن المزارع بحث بعمق كيف يؤسس بين أولاده مفهوم وأهمية الوحدة داخل أصغر وحدة من وحدات المجتمع - الأسرة.

وإطار الحكاية إطار طبيعي ويصور أسلوب الحياة الريفية التي كانت قائمة في الماضي. ولكن مع ذلك فإن حزمة العصي كانت من الأشياء الشائعة في بيت كل أسرة في ذلك الوقت، فمن كان سيفكر فيها بوصفها أداة قوية يمكن أن تستخدم لغرس مفهوم الوحدة المهم جداً؟

وفي أمة متعددة الأعراق كماليزيا، لا يمكن للوحدة بين مجموعات مختلفة أن تأخذ على أنها من المسلمات. فهي ليست مجرد شعار عن الوحدة في التنوع، ولكنها طريقة وأسلوب حياة.

والفكرة المحورية خلف الحكاية هي التعاون، ومفهوم التعاون مطبق بشكل شائع عام في حياة الأسرة، وفي حياة أي مجتمع وأمة. لهذا ماذا يحصل عندما لا نتعاون مع بعضنا البعض؟

الجواب واضح جداً، الفوضى وعدم النظام، لا شيء يمكن أن يُخطط له، ناهيك عن أن يُفعل شيء بخصوص التنمية المستدامة. دعنا ننظر حولنا لننظر إلى البلدان المجاورة. ففي المناطق التي تشهد العديد من المواجهات العنيفة

والانتفاضات السياسية، فإن التنمية الاقتصادية تصبح بطيئة نوعاً ما. دعنا ننظر إلى الوراء في التاريخ ونرى كيف أن المشاكل التي كانت قائمة يمكن أن تُعزى إلى فقدان التعاون وفقدان التفاهم بين الشعوب والأمم. ونحن ننظر إلى هذه النماذج ونتساءل ما هي الدروس التي يمكن أن نتعلمها منها. لكن مع ذلك مرة أخرى، من السهل الكلام أكثر من القيام بعمل ما.

وإذا كان الناس في المجتمع المحلي وفي الأمة ككل يمكن أن يتعاونوا، فإن آثار وفوائد ذلك ستكون عديدة، في أقل تقدير، وليس بإمكاننا التأكيد بشكل كاف على ذلك؛ لأنه أحياناً، وبالذات في أوقات الأزمات، تبعت عدم التعاون تعدد مسألة حياة أو موت. وفي الحالات الحساسة مثل إطلاق برامج تعليمية لتحسين الصحة أو التعليم أو الزراعة لإنتاج الطعام وتأمينه، يكون التعاون هو المفتاح. وعلى المستوى الإقليمي، افتقاد التعاون يعد عائقاً للوجود الإنتاجي المشترك بين الشعوب والأمم.

وفي التعليم، التعاون هو مفتاح التقدم والنجاح في كل الميادين. فالتعاون في هذه الحالة ينعكس في تبادل المعرفة والمشاركة في الخبرات عن طريق التدريب والتبادل الدولي.

أما في العلاقات الدولية والثنائية، تأسيس تجارة ما يعتمد بدرجة عظيمة على التعاون والثقة المتبادلة والتي بدونها ستنهار الصلات الاقتصادية وسيزدهر التنافس غير الصحي. فالتعاون من ناحية أخرى، سيحطم جدار التنافس، وكنتيجة لذلك سيكون من الممكن إيجاد أرضية خصبة مشتركة للتنمية المستدامة.

فكيف نُدرّس مفهوم التعاون لأطفالنا. يمكننا أن نفعل ذلك عن طريق دروس العلوم الاجتماعية في مناهج مدارسنا. فهو موضوع يمكن إدراجه في تعليم فنون اللغة والأدب ودروس التعليم المدني وفرق الرياضة وفي الفنون الأدائية. فالحكمة المستفادة من حكاية حزمة العصي يمكن أن تستخدم لتدريس أهمية الوحدة وفوائدها للتنمية المستدامة في الدراسات الاجتماعية. وكمعلمين، نحن نعرف أن هناك طرقاً عديدة مختلفة لتدريس مفهوم ما، ويعتمد ذلك على قدرة المدرس الإبداعية لتوصيل المهارات والمعرفة لتلاميذه. وفي هذه الحالة فإن

تدريس مفهوم الوحدة والتضامن والتعاون يحتضن المجالات التربوية الثلاث
الذهنية والقيمية العاطفية والنفس حركية. وهذا ما يحتاج المدرسون إلى ترجمته
وإدماجه في خطط دروسهم ونماذجهم التربوية. ويصبح من الضروري أن تكون
الأمثلة والمحتوى المحدد الذي يجب التفكير فيه على تناسب مع حالة ومستوى
التلاميذ.

دليل تدريس (جلندا اوريس):

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لمعرفة فهم التلاميذ لمغزى الحكاية.

أسئلة فهم:

- ١ - ما هي مصادر رزق عائلة المزارع؟
- ٢ - كم كان عدد أطفال المزارع؟
- ٣ - ماذا كانت مشكلة المزارع؟
- ٤ - ماذا حدث للمزارع في أحد الأيام؟
- ٥ - بماذا أخبر المزارع أبناءه؟
- ٦ - ماذا سأل المزارع أبناءه أن يفعلوا بحزمة العصي؟
- ٧ - ماذا حدث عندما حاولوا كسر حزمة العصي؟
- ٨ - ماذا حدث عندما حاول كسر العصي كلاً على حدة؟

هناك نوعان من الوسائل التدريسية يمكن تقديمهما هنا: الأول تدريس
حكايات الحكمة في فصل بعنوان الفلسفة للأطفال، والنوع الثاني هو في إدماج
حكاية الحكمة مع تدريس موضوعات أو محتويات دروس المطالعة، وبالذات ما
كان جزءاً في المنهج الدراسي في التعليم الأساسي.

مقدمة:

في الوهلة الأولى، يظهر أن تلك الحكاية تدور حول أب يرغب أن يساعد
أبنائه بعضهم البعض. ويظهر أن الحكاية تدور حول محبة التألف ومساعدة
البعض لبعض، وهي حكاية حول أبناء ينصتون إلى وصية أب في حالة موت.

ويظهر أن الحكاية تتبع عقدة مسلسل شيق في التليفزيون. لكن مع ذلك عند الفحص الدقيق، هناك قضايا أخرى تثيرها الحكاية يمكن التركيز عليها لممارسة مهارات التفكير النقدي عند التلاميذ.

وهناك ثلاثة اهتمامات تدفع بها الحكاية إلى الأمام: (١) موضوع المؤتمر الحالي حول التنمية المستدامة. (٢) حقيقة أن الإخوة ساعدوا بعضهم البعض وتصرفوا حسب رغبة والدهم الذي كان ينتظر الموت. (٣) أن الفقر/الجوع الذي كان يهدد وجودهم كان الدافع الكامن خلف اهتمامهم الأساسي وحاجتهم للبقاء على الحياة.

ومن ثم فإن الفكرة المحورية التي حصلنا عليها من الحكاية هي الوحدة، وأن مما يدفع لاستمرار أن نكون متحدين أو قادرين على مساعدة بعضنا البعض هو مشاطرة الأشخاص بعضهما بعضاً الأهداف. بعبارة أخرى عندما تكون هناك رؤية مشتركة عندها يمكن أن يُطرح السؤال كيف يمكن أن أقود تلاميذي نحو ذلك الخيط من التفكير؟ كيف يمكن أن أسهل عليهم التأمل النقدي؟

أنا مدين بهذه الصيغة والإطار للدليل التدريسي الذي يعلم الفلسفة للأطفال الذي ورّعه الدكتور فيليب كام خلال المؤتمر.

الصف الدراسي الذي يُعنى بالسؤال الفلسفي مع الأطفال

* نتائج تعلم المحتوى: لتمكين الأطفال من اكتساب فهم أعمق لقضية واحدة على الأقل أثارها الحكاية (على سبيل المثال: تحقيق أهداف مجتمع محلي ما، فكرة الوحدة في التنوع؟).

* مهارة التساؤل المركز: «فتعلّم مهارات استخدام الجمل التي تقدم أسباباً لقول أمر ما من مثل: «لهذا» أو «حتى يتم ذلك» (فرضية: أن الأطفال يفهمون بالفعل كيف يستخدمون مفهوم «بسبب»).

ملاحظة: مفهوم «بسبب» أو «بتأثير» والذي سيكون موضع تركيزنا هي الفكرة القائلة بأن تصرفات شخص ما «لا ترجع» فقط بسبب وجود شيء ما ولكن أيضاً «تعود» إلى وجود شيء ما، بعبارة أخرى عبارات: «لأن» أو «بسبب» تقود

إلى هدف يمكن إنجازه في المستقبل القريب أو البعيد. وينبغي ممارسة العناية والحرص لتمييز استخدام «لهذا» أو «بسبب» عند استخدام عبارات تبرير التصرفات أو الأفعال التي تركز أكثر على ظروف الماضي أو على العوامل التي أطلقت الفعل الذي وقع بالفعل أو هو قيد الفعل.

مثال: أدرس بجد حتى أستطيع أن أتخرج بامتياز ويتم قبولي في مدرسة ثانوية ذات مستوى طيب، في مقابل أدرس بجد لأن والدي أب صارم يهددني بإخراجه من المدرسة إن لم أعمل بشكل جيد في دروسي.

مهارات التركيز الاجتماعية:

* وضع التفضيلات الفردية جانباً من أجل أهداف مشتركة أو أهداف مجتمعية عامة.

* استكشاف إمكانية الوحدة مع احترام الفروق في نفس الوقت.

ملحوظة: تقدم الفروق في الحكاية عند سردها على أن الإخوة ما كان بإمكانهم الاتفاق فيما بينهم وعلى أنهم كانوا دائمي التقاتل.

تدفق النقاش لطلاب فصل الفلسفة من أجل الأطفال أو السؤال الفلسفي مع طلاب الفصل

١ - نشاط دافعي .

٢ - تمرين في التفكير .

٣ - الاندماج مع الحكاية .

٤ - الوصول إلى توليفة/أو التعمق في فهم الحكاية .

تدفق تفصيلي للنقاش مع الأطفال في الصف للتأمل الفلسفي

ملخص:

١ - نشاط دافعي .

أ - قراءة الحكاية .

ب - إعادة تمثيل الحكاية إعادة تمثيل استخدام تكسير العصي عن طريق استخدام عصي أو ألواح منمذجة من الصلصال.

ملحوظة: سيكون أكثر متعة واندماجاً استخدام عصي ملونة أو صلصال ملون!
ج - فرض أسئلة.

١ - ما هي أفكارك بينما أنت تستمع/ أو تقرأ الحكاية؟

٢ - ما هي أفكارك بينما أنت تعيد الآن تمثيل الحكاية؟

٣ - ما هي المشكلة أو المشاكل التي تقدمها الحكاية؟

٤ - هل توافق على حل الأب؟ لماذا توافق أو لماذا لا توافق؟

القيام بإجراء هذا التمرين في شكل مجموعة من الأسئلة أو ردود فعل يقدمها التلاميذ.

وهذا هو الجزء حيث يقوم المدرس أو من ينوب عنه بمناقشة المعلومات المختلفة المتنوعة المقدمة في الحكاية، وهي الاستفسارات الخمسة (من وماذا وأين ومتى ولماذا؟) وسؤال حرفي عن (كيف) لضمان أن مجتمع المتعلمين (الأستاذ/ ومساعد المدرس/ والتلاميذ) هم في نفس الصفحة.

تمرين في التفكير:

جدول أ: «لهذا» أو «من أجل هذا»

«أنا» أسمي فعلاً ما	صف الفعل	من أجل	«سمي هدفاً أو غرضاً
أنا أدرس	بجد	لأن أمي تقول افعل ذلك	أنا أدرس بجد لأصبح في المستقبل معمارياً ناجحاً

وهذا النشاط يفترض سلفاً أن التلاميذ يفهمون بالفعل استخدام مفردة

«بسبب».

ادعوا التلاميذ أن يفكروا في الأشياء التي يقومون بعملها بشكل اعتيادي، على أساس يومي. قد يطلب الأستاذ أيضاً منهم ذكر ما إن كان لديهم مشروعات خاصة يعملون فيها الآن. وبعد مناقشة هذه الأفعال قد يسأل الأستاذ التلاميذ أن يملأوا الجدول وقد يقوم الأستاذ بالملء اعتماداً على إجابات التلاميذ.

ب - التمييز بين أفعال ما: كنتيجة/ أثر لأحداث سابقة أو حاضرة/ وقرارات في مقابل أفعال كوسيلة لتحقيق هدف ما في المستقبل.

مثال: أنا أدرس بجد (بسبب أن/ لأن) أمي تقول لي أفعل ذلك في مقابل أنا أدرس بجد (بسبب/ أو لكي) «أصبح في المستقبل معماري ناجح».

التركيز يجب أن يُعطى على أساس القيام بعمل ما على أساس تحقيق هدف ما. ففي نهاية النقاش، الأشياء التي ينبغي أن تبقى في الجدول هي فقط تلك الأشياء التي توجه النظر أو تتجه إلى الهدف/ أي أنها موجهة لتحقيق هدف ما.

الاندماج في الحكاية وتمثلها (Simulation):

نقاش ١ :

اسأل التلاميذ الأسئلة التالية:

* ماذا كان هدف الأب عندما قام باستخدام حزمة العصي؟ ولماذا كان هذا هو الهدف؟

* كيف أصبح هدف الأب هو هدف الأبناء أيضاً؟

(ملحوظة: يغلب أن الإجابة ستكون بسبب الضرورة أو من أجل البقاء على الحياة. لكن قد تكون هناك إجابات أخرى، لهذا ينبغي أن يكون الأستاذ مستعداً لمناقشة عوامل أخرى يمكن أن تكون قد أسهمت في تشكل رأي الإخوة لمساعدة بعضهم البعض).

نقاش ٢ :

أعدّ جدولاً توضيحياً آخر قد يبدو على هذا الشكل:

أهداف فردية في مقابل أهداف مشتركة/جماعية

أهداف مشتركة أو غير مشتركة	أهداف والدي	أهدافي

اعتماداً على الجدول السابق حيث قدمت قائمة بالأهداف في العامود، قد يدعو الأستاذ التلاميذ للتفكير في الأهداف التي عندهم. وقد يشجعهم على التفكير في مجموعة أهداف والديهم. ويدعو التلاميذ أن يكتبوا هذه الأهداف في الجدول وفي العامود في أقصى اليسار، وأن يسجلوا إذا ما كانت هذه أهدافاً مشتركة أم غير مشتركة. ينبغي أن يقود الأستاذ التلاميذ في تبويب الأهداف بطريقة بحيث تكتب الأهداف بجوار بعضها البعض تحت مسمى «أهدافي» أو «أهداف والدي» على أنها مرتبطة ببعضها البعض. لكن مع ذلك قد تكون هناك في بعض الحالات مجموعة أهداف لفريق ما لا تمثل ليست هدفاً مطابقاً أو موازياً للفريق الآخر.

على سبيل المثال:

أهداف مشتركة أو غير مشتركة	أهداف والدي	أهدافي
مشتركة	أن أتخرج من بين أعلى طلاب فصلي مستوى	أن أتخرج بدرجات امتياز
غير مشترك	لإرسالي إلى الولايات المتحدة لدراستي الجامعية	
غير مشترك		لأصبح راقصاً يوماً ما
مشترك	تدريبي حتى أقوم بإدارة أعمال الأسرة التجارية يوماً ما	

وبالإمكان أن تُقسم الأهداف بحسب الأيام والأسابيع والفصول الدراسية

والسنوات، أو بحسب الأهداف كتلميذ أو كأخت أو كصديق. والجدول قد يوسّع ويعاد دورانه في نشاطات مستقبلية تتطلب التأمل وإعادة النظر.

التوليفة/التعمق:

أ - تمرين التوليفة: تمرين إحضار صلصال مختلط متنوع الألوان:

أعد أقلاماً من الصلصال ذات ألوان مختلفة. ادع التلاميذ أن يمزجوا ويخلطوا ألوان الصلصال المختلفة. تأكد أن أقلام الصلصال قد مزجت وخلطت بطريقة بحيث أن تكون الألوان لا تزال متميزة، لكن لم يعد بالإمكان فرزها عن بعضها البعض.

«الصلصال المخلوط» عبارة عن استعارة للوحدة مع احترام الفروق أو السماح بالفروق مع العمل من أجل هدف واحد.

ب - تمرين لتعميق الفكرة: كتابة خواطر أو تصميم سترة أو طلاء لليدين للفصل أو المجموعة المشاركة.

كتابة الخواطر:

اطلب من التلاميذ أن يكتبوا في يومياتهم جملاً عديدة تبدأ بعبارة «سأترك أهدافي الشخصية جانباَ عندما/إذا...».

تصميم سترة للفصل:

اطلب من التلاميذ أن يختاروا أهدافاً يرغب الفصل بأجمعه أن يحققها في نهاية الفصل الدراسي أو السنة الدراسية (على سبيل المثال، أن يكون الفصل الأول في الرياضيات أو أبطال مسابقات التهجّي). شجعهم على أن يفكروا في أيقونات/صور تمثل أهدافهم. (على سبيل المثال صورة آلة الحساب الصينية abacus لأعلى فصل في الرياضيات وصورة بومة للبطل في مسابقات التهجّي). وجه التلاميذ في استكشاف قدراتهم الإبداعية أثناء قيامهم بتصميم سترة للفصل.

تمرين مجموعة مع السيناريوهات التي يتفاعل معها التلاميذ:

رتب العديد من السيناريوهات المشتركة العامة/ (مناسبة للتلاميذ من الناحية العمرية) واكتب هذه السيناريوهات على بطاقات. قسّم التلاميذ إلى مجموعات.

ضع البطاقات على الطاولة أو الأرض وادع التلاميذ أن يختاروا أي بطاقة ترغب مجموعتهم في مناقشتها .

أمثلة على السيناريوهات:

السيناريو (أ): أرغب أن ألعب كرة القدم في إجازة عطلة الأسبوع حتى أتمكن من الانضمام إلى الفريق لكن والديّ يرغبان أن ألتحق بهما في زيارتهما لجدتي في المستشفى .

السيناريو (ب): أرغب أن أبقى مع أصدقاء وألعب معهم ألعاب فيديو حتى لا يظنوا أنني مشغول البال أو أنني شخص معقد لكن والديّ يريدان مني أن أخذ حصصاً تعليمية إضافية مكثفة لمساعدتي في تجاوز عجزتي في التعلم .

السيناريو (ج): أرغب في شراء طقم أحذية على الموضة يلفت انتباه زملائي في مدرستي حتى لا أكون غريباً شاذاً أثناء حفلات حصة الرياضة لكن والديّ يرغبان في شراء طقم أحذية أقل سعراً ولكنه جيد وصحي .

إدماج أحد حكايات الحكمة في الموروث الثقافي في إطار المنهج التعليمي الأساس

يمكن استخدام حكاية حزمة العصي الحكيمة في موضوع المحتويات التالية :

١ - الدراسات الاجتماعية (مادة التاريخ أو الآداب المدنية):

الأسئلة حول أي هدف أو أهداف ينبغي أن يتم اتباعها قد تضم في نقاش:

- أنواع الحكم الرشيد/الحكومات: حكم الطغمة والحكم الديمقراطي أو الاشتراكي والاستبدادي أو الشمولي... إلخ.

- عدم الاستقرار الاجتماعي في مقابل أنواع مختلفة من الاحتجاج (مع ضرب الأمثلة على ما يجري في بعض البلدان مصر وسوريا وليبيا واليمن... إلخ).

- الحقوق والمسؤوليات وعلى وجه الخصوص في مناقشة قوانين معينة من قوانين البلاد.

مثال: تتبع الحياة الأكاديمية للتلاميذ/المواطنين حتى يمكن أن يصبحوا مستقبلاً من الأعضاء المنتجين في القوة العاملة.

- كيف يمكن لشعب في حالة حرب أو دولة في حالة كارثة أن تقوم بتوزيع الموارد المحدودة فيما بين أفراد مجتمعها.

- الوحدة في التعدد:

* قوة الشعب أو ثورة الشعب في مصر واستمرار الاحتجاجات ضد قانون الطوارئ.

* تذكر الأعداد الغفيرة من المصريين ممن ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة وحقهم في الثورة السلمية.

* لاحظ أهمية التظاهر السلمي لمواجهة الطرق العنيفة التي يستخدمها البوليس واربط هذا بتمرين خلط الصلصال.

* تحالفات الشعوب (أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية) وتحالفات الأسر (في إقامة الدول والإمبراطوريات).

* التفكير في تحالفات مثل جامعة الدول العربية أو أوبك أو منظمة التعاون الإسلامي أو منظمة الوحدة الأفريقية.

العلوم:

الفيزياء: في مناقشة الميكانيكا (القوى). بإمكان الأستاذ توجيه التلاميذ إلى فهم أن القوى المختلفة حتى تلك المتعارضة فيما بينها، تساهم في الحفاظ على الأشياء والناس في حالة تماسك مع بعضهم البعض. رغم أن القوى هي قوى مختلفة في الأوزان وتفاعل من اتجاهات مختلفة، إلا أنها تعمل مع بعضها البعض للحفاظ على الأشياء حتى لا تتساقط أجزاء متباعدة أو تنهار.

البيولوجيا (التشريح): يمكن أن يوجه الأستاذ التلاميذ إلى فهم أجزاء

الجسم المختلفة، التي رغما عن اختلافات عملها إلا أنها تعمل بشكل مشترك لضمان أن تعمل وظائف الجسد كما ينبغي لها أن تعمل.

الأدب/المطالعة (بالإنجليزية أو العربية): يمكن أن نناقش الحكاية الحكيمية في سياق الحكايات الشعبية أو حتى الحكايات الحديثة حيث تسعى الشخصيات معاً في تحقيق أهدافها أو تترك جانباً أهدافها الشخصية لصالح هدف عام مشترك. حصة التربية الوطنية أو القيم: احترام تقاليد وأسلوب حياة المجتمع المحلي.

(ملحوظة: تصميم سترة في إخراج إبداعي مناسب للفصل في فصل دراسة القيم).



Singapore

سنغافورة



Source: www.worldatlas.com

الجزيرة - الدولة الغنية غالباً ما يُشار لها على أنها واحدة من نمور آسيا الاقتصادية، منتعشة بصناعة الإلكترونيات وتعمل في الخدمات المالية. وكانت سنغافورة موقعاً تجارياً لشركة الهند الشرقية البريطانية تم الحصول عليها من سلطان جوهر عام 1819م من طرف السير ستمفور رافلز. ولقد دمجت على مستويات المضائق لتصبح مستعمرة منفصلة عام 1946م. وحصلت على ميزة الحكم - الذاتي بدءاً من عام 1959م تحت قيادة لي كيوان يو.

وسنغافورة مجتمع متعدد الثقافات وإن كانت أغلبية سكانها من الصينيين، وكان هذا هو السبب الرئيس في استبعادها من الاتحاد الفيدرالي لماليزيا في عام 1965م. ويشكل المالايون والهنود بقية السكان بالإضافة إلى العديد من العمال الأجانب. ومجتمع سنغافورة دينامي يشكل خليطاً سعيداً من الأصالة والحداثة، وهذا هو العامل الرئيس في تنمية ونمو الروح التعاونية لسكانه.

الأسد والسمكة

في غابر السنين، اعتاد الأسد والسمكة أن يخبر بعضهما البعض عن العالم الجميل والبديع الذي عاش كل واحد منهما فيه. حتى أن كل واحد منهما رغب أن يكون في عالم الآخر، لكنه لم يكن يعرف كيف يمكنه أن يفعل ذلك. عندها جاء الساحر ليحقق لكل منهما أمنيته أو رغبته على شرط أن يعطياه حق التصرف في جسديهما. ووافقا على ذلك، وحدث أن أصبحا شيئاً واحداً لكنهما ما استطعا أن يعيشا في عوالم أي منهما بسبب افتقادهما القدرة على المشي أو السباحة.

في غابر السنين، عاش أسد وسمكة. كانت السمكة تخرج رأسها خارج المحيط كل يوم وتخبر الأسد عن عجائب البحار. وكانت ترسم هذه العجائب في صور جميلة من شعب مرجانية وقروش بحر ودلافين للأسد، وكان الأسد في المقابل يصف لها أراضي الغابة الخضراء والحمراء والصفراء وظهور قوس قزح أحياناً في السماء.

السمكة: يا أيها الأسد، يظهر أن الأرض مكان رائع! وحقول الزهور التي تحدثني عنها أشياء جميلة جداً وساحرة مبهرة. إنني على استعداد أن أقدم أي شيء حتى أتمكن من العيش على الأرض مثلك!

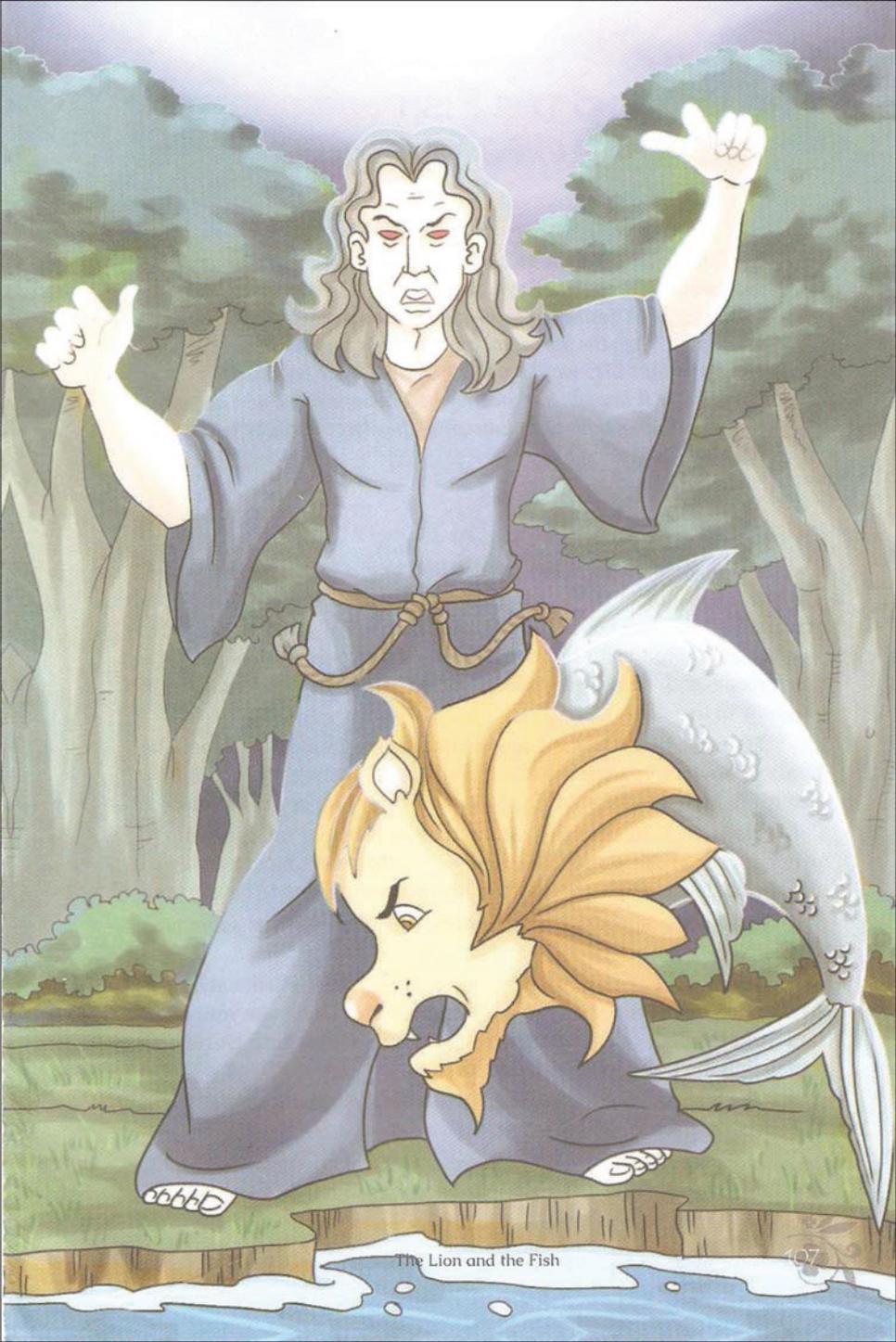
الأسد: لا أيتها السمكة، ما أروع البحر حيث الحرية الحقيقية! إذ بإمكانك أن تسبحي إلى كل ركن في العالم. إن المحيط العميق الذي تتكلمين عنه يظهر أنه عالم عجيب غريب جميل.. سأكون سعيداً أن أتخلى عن الأرض حتى أعيش كما تعيشين.

ظهر ساحر فجأة أمامهما وقدم لهما عرضاً غير معقول .

الساحر: باستطاعتي أن أمنح كل واحد منكما ما يرغب، لكن على كل واحد منكما أن يضحي بنصف جسده لي . سأخذ من السمكة رأسها وسأخذ من الأسد جسمه . عندها بإمكانكما أن تحصلا على أفضل ما في العالمين . إذ سأصل رأس الأسد بذيل السمكة .

وافق كل من السمكة والأسد مباشرة دون تفكير، واستخدم الساحر سحره في الحال .

الأسد السمكة: ماذا أنا الآن؟ فأنا لم أعد أستطيع أن أسبح إذ لم يعد لي زعانف وليس بإمكانني أجري على الأرض إذ لم يعد عندي سيقان! أين سأذهب الآن؟



The Lion and the Fish

التعليق فلسفي (كريستي شين واليمودا قندارافئيل):

I:

تساهم هذه الحكاية في بناء أدب نام في إطار تحليل متداخل للحقول العلمية للمكان والهوية. فهنا سأحاول تقديم منظور لهوية المكان الذي يدفع البحث العلمي والممارسة التعليمية قدماً وبالذات في سنغافورة. فمفهوم «هوية المكان» يشير إلى «تفسير الذات التي تستخدم معنى بيئياً ليرمز إلى أو يثير فكرة الهوية» (كوبا وهومن ١٩٩٣م). وبحسب ما جاء في أبحاث متأخرة، هناك اهتمام متزايد في علم الاجتماع والفلسفة والتاريخ وعلم نفس البيئة وحقول علمية أخرى بموضوع «هوية المكان» (رابورت ١٩٨٢م وشاكر وسالي ودان ١٩٨٣م وكيس ١٩٩٦م). وأحد الأسئلة المهيمنة في سياق هذه الحقول العلمية هو «من أنا؟» وتوحي حكاية الأسد والسمكة بالتشكل السنغافوري للهوية القومية. وتصف الحكاية بعض تجارب التحولات المستمرة للتفاعل الاجتماعي. وتبعات بعض العواطف المركبة والعلاقات السلوكية على التجاذب القرابي للهوية بسنغافورة كمكان. وتعكس المحاولة النبيلة لصناع السياسات في سنغافورة لخلق وعي «بفكرة الوطن»، وهو إحساس بالانتماء إلى فضاء شخصي وإلى مكان لجوء، وإلى مكان يتصف بالاستقرار والاستمرارية وسط تنوع إثني ومصالح مجتمع محلي معين بين السنغافوريين.

ولقد بدأت سنغافورة، وهي حالياً في عامها الـ ٤٧، من قرية صيد صغيرة وميناء من موانئ القرن الرابع عشر. وإذا نظرنا إلى الخلف إلى وقت أن اكتشفها البريطانيون عام ١٨١٩م واحتلها اليابانيون فيما بين ١٩٤٢ - ١٩٤٥م وتم دمجها في ماليزيا عام ١٩٦٣م وانفصالها التالي عن ماليزيا عام ١٩٦٥م حتى أصبحت مدينة - مركز تجمع - كلها حركة وضجيج فيما هي عليه الآن في القرن الواحد والعشرين، ومع ذلك لقد مرت الجزيرة الصغيرة - الدولة بتغيرات عديدة وشعبها كان قد دفع بشكل لا يتوقف بموجات هذه التغيرات. فالتغيرات في سنغافورة على مر السنين توضح تحول فيمونولوجي من «انتشار فضاء فارغ وبريء، ينتظر تشكيلات ثقافية، كما يمكن أن يقال، ليرجم ذلك الفضاء بشكل سلمي (كيس ١٩٩٦م) ليصبح حقيقة مكان أو أمة.

هناك العديد من الدول مثل سنغافورة مرت بعملية مشابهة، ونقصد، مرت بالهجرة وعمليات قدوم مهاجرين، وهي عملية يمكن أن تكون مشابهة لما ارتبطت من محبة لصفات ما في فضاء مرغوب كما في الحكاية. لكن بالنسبة لسنغافورة بشكل خاص، مرت عملية الهجرة بالتأكيد على الطريق الذي أصبح به فضاء ما بلداً. فلقد بدأت سنغافورة بمجموعة سكان مهاجرين وإلى تاريخه بقيت كذلك. لكن التبرير للسياسات لم ينشأ فقط من فهم الفرد أن يعيش بشكل مختلف أو أن يعيش في بيئة مختلفة وربما حتى في النهاية أن يصبح مواطناً في دولة مختلفة، مؤمناً بأن الحياة ستكون أفضل في ذلك المكان المختلف، ولكن الأهم للفرد أن يصبح «أسيراً» أو مرتبطاً بعمق، بحسب تعبير هايدغر بمكان سكنى له تجارب معاشة.

ولكون الحكومة واعية بشكل حاد بضرورة بناء هوية قومية، كانت نشطة في غرس تدريس التعلم القومي في المقرر المدرسي. وكان التلاميذ يُدرسون على أنهم سكان سنغافورة من كل الأنواع من سكان سنغافوريين من أصول هندية وصينية ومالاوية، وبغض النظر عن إثنياتهم فإنهم يشتركون في نفس القومية. لهذا فإن السؤال هو ما هذه الهوية السنغافورية؟ ويظهر أن العديد من السنغافوريين أنفسهم غير متأكدين من هذه الهوية. والفلسفة خلف التعليم القومي السنغافوري تصب بعمق في التطلع الإنساني بأن يصبحوا مندمجين مع بعضهم البعض كما عُبر عن ذلك في حكاية الأسد والسمكة. لكن يبقى المخرج التعليمي حائلاً دون وضوح رؤية كيف يمكن تحقيق هذا الهدف، فمفهوم الهوية في سياق المكان والطريقة الخاصة التي يتم توصيلها داخل قاعة الدرس محدودة نوعاً ما بتحليل معروف بدقة رياضية. لهذا، فإن تدريس الهوية أصبح مصاعاً ومندمجاً في إطار شكلية سطحية هي في النهاية تخبيء مدى غنى المكان، وتفصل الطرق القياسية لصنع معنى للأبعاد الثقافية العديدة، بعيداً عن معاني العلاقات الإنسانية بالإضافة إلى تفاوضات حولها وتكرارها.

ومن وجهة نظر الحكومة وصانعي السياسات فإن حكاية الأسد والسمكة تحسب أصفاراً في حساب مفهوم أن تكون سنغافورياً وتمنح المهاجر وعياً وحياتاً

اجتماعية لمساهماتهم في الزمان والمكان. فالأسد واع بالبيئة المعيشية للسمة والعكس صحيح. فكل واحد منهما على دراية ووعي بقدرات الآخر. فالانفتاح على السفر بحرية داخل سياق ما يظهر على أن بعضاً من الحدود الطبيعية تكشف عن وجود وعي حاد للتبادل الرمزي لتنوعات المعاني التي يسقطها الإرث الثقافي لكل واحد منهما. وإدراك الآخر يخلق رغبة وإحساساً بأنه من الداخل، وهو إحساس يمكن تحقيقه فقط عن طريق الاندماج مع الآخر. لهذا، كل واحد منهما ينظر بشكل كبير بعيداً عن إرثه الخاص، ولكنه يرى فقط الآخر ويتوق أن يصبح الآخر. وعملية الصيرورة إنما تنبع من التطلع والتوق للانخراط بعمق في أسرار علم النفس التي تكشف تقدير الشعب لإقامة علاقة. لكن علم النفس الإنساني في دراسته للصيرورة يجد رافداً وتغذية داخل سياق ذكريات تلقائية في مكان مفضل عن طريق إرث ثقافي. وبتأمل التجربة السنغافورية، فإنه من الشائع المشترك التفكير بأن الارتباط الأساس ببعض إرث من الماضي لا يزال مفقوداً.

وعندما نفكر بطريقة عجلية سريعة في معلومات المقرر الدراسي في تاريخنا فإن نقاشاتنا تركز حول أسئلة من أمثال من اكتشف الجزيرة؟ ومتى وماذا حدث بعد هذا الاكتشاف؟ لكننا عادة ما نقف عند هذا الحد. فالشكلية الرسمية في إعادة جمع ذكرياتنا عن بلدنا وتاريخنا تتراكم في بعض الإعلانات أو التصريحات الراقية الجميلة عن أنفسنا وعن بلدنا باعتباره وعاءً صاهراً للثقافات والممارسات، إنه مكان صغير جداً حيث يعيش شعب من أعراق وأديان وعقائد مختلفة جاءوا ليعيشوا مع بعضهم البعض بشكل متناغم. لكن أين شعبنا؟ فشعبنا يأتون ويذهبون طوال الوقت، مهاجرون قادمون ومهاجرون مغادرون. لكن لدينا مقيمين دائمين ومواطنين جددًا وسنغافوريين ولدوا ونشأوا هنا، وكذلك لدينا سنغافوريون يعيشون خارج البلاد بشكل دائم. لهذا فإن السؤال الملح يصبح: من هو السنغافوري؟ ومن هي السنغافورية؟ تشير حكاية الأسد والسمة إلى تبعات سياسات الهجرة، بالنسبة للأمة المضيفة وكذلك للمواطنين المضيفين معاً، والتي تشمل قضايا ملحة تتعلق بالهوية القديمة وأثرها على الهوية - الذاتية. وهذا بطبيعة الحال سيؤدي بالضرورة إلى تأمل في تبعات ذلك على المهاجرين القادمين. وهي تأخذ نظرة

ممكنة في اعتبارها في دور الجهاز الحاكم - المضيف - ما هي واجباته
ومسؤولياته؟

:II

ويثور سؤال فلسفي مهم مع تقديم الساحر في حكاية الأسد والسمة. وهو أمر يتعلق عما إذا كان ينبغي أن تقدم الدولة للمهاجرين إليها إقامة دائمة تقوم على أساس قيام بعض الترتيبات الاقتصادية الطيبة تمكنهم أن يساهموا بها للدولة، وفي هذه الحالة، يتقلص المهاجر القادم إلى مجرد سلعة اقتصادية. أم ينبغي أن يكون العرض لإقامة دائمة يعتمد على قدرة المهاجر على التكيف مع تغير ثقافي واجتماعي ما، بمعنى، أن قدرة المهاجر على العيش على أنه جزء من كل، مع احترامه للجماليات والمجموعات المتنوعة؟ يمثل الساحر الجهاز الممكن/صانع السياسات/الحاكم الذي يجعل الهجرة ممكنة. فالساحر يرى ما هو جيد في المهاجر وفي الساكن الأصلي ويركز على اندماج الاثنين في واحد. فمع حوار يمجّد حرية الاختيار، تم إبداع المخلوق أسد/سمة بشكل سحري.

فلقد بدأ التغير وظهر وعي بهوية جديدة، وتحتاج هذه الهوية أن تُرعى وتُغذى بشكل صحيح. فهل فهم الساحر الطبيعة الكاملة لخلقة هذا؟ وكيف ينبغي لهذا المخلوق الجديد أن يُدرس أو يُعلم؟ وكيف بمقدور هذا المخلوق أن يعيش؟ وصعوبة المخلوق - أسد - سمة هي اندماجه مع تحدياته الجديدة واضحة في الحكاية. والمجال الذي يعمل ويتحرك فيه الأسد - سمة لم يتغير فقط وإنما ارتبط بأساليب حياة المشاركين في تكوينه، وتوقع فقد الإحساس بالانتماء أو الشعور بعلاقة توحيدية خلقت في المخلوق أسد - سمة نوعاً من فطرة أو بديهة الوضع في المكان غير الصحيح. وإذا ما أخذنا في الاعتبار أن اختيار المهاجر أن يدخل في بيئة جديدة، ومع ذلك يدخل في نوع من عقد واضح وغير مكتوب مع الدولة الجديدة ومع مواطنيها الموجودين، وإلى أي مدى هي مسؤولية الساحر وواجبه إزاء مخلوقه الجديد؟ وفي نفس الاتجاه، إلى أي مدى هي مسؤولية الجهاز الحاكم وواجبه نحو مواطنيه الموجودين؟ ليس هناك أفكار لحقيقة أن جواب سنغافورة للسؤال السابق ما كانت مرضية بالنسبة للمواطنين. فتدفق العمال

الأجانب قاد إلى شكوى المواطنين على وجود تنافس حاد للحصول على الأعمال على كل المستويات. وعلى ما يظهر جاءت الهجرة بتغيرات في نشاطات الناس اليومية.

لكن مع ذلك تعمل الحكومة دون كلل لتخفيف وطأة أثر الهجرة على مواطنيها بعد سماع صوت الشعب في انتخابات حديثة، حيث الحزب الحاكم حصل على أدنى نسبة مئوية من الأصوات منذ استقلال الدولة. وإجابة على ذلك، فإن قوانين إصدار الحق في الإقامة وإصدار الحق في المواطنة جُددت وحدثت تضييقات من أجل إبطاء تدفق المهاجرين. لكن هناك ضرورة يجب أن تُعمل، وعلى الأسد - سمكة أن يُطمئن على حقه في أن يعيش في عالم من اختياره الخاص. لهذا فإن سرد حكاية الأسد والسمكة يتحدى افتراض أن إدماج أو إدخال مهاجرين هو المقياس الوحيد لإعطاء سنغافورة معنى الأهمية ويقودني هذا إلى قضايا الهوية القومية.

:III

وتستحضر قضايا الهوية القومية إلى الأمام موضوعات مهمة مثل المجتمع المحلي والعضوية والتقاليد والهوية الاجتماعية. وبطبيعة الحال تطور بعض الارتباطات ونوعاً من علاقات العناية الناعمة مع كل من العناصر النشطة وغير النشطة الممثلة في مجتمع محلي وفي هوية اجتماعية. وتصور مفاهيم العضوية والتقاليد معاً إحساساً بالارتباط بمكان ما وليس بالاستبعاد عن ذلك الفضاء. لكن هذه ليست الحالة في سردنا، فالمخلوق المبدع أسد - سمكة قد استيقظ على حقيقة خسارته وفقده. فالأسد - سمكة مشغول جداً بفقد ارتباط قرابي، هو الشعور بالانتماء. فما هو الحل إذن؟ يجب على الأسد - سمكة المستبعد عن المكان أن يكون جاهزاً معداً بقدره مبنية في الداخل ليرتبط مع عالمه، ويجب على المخلوق أسد - سمكة أن يُعلم بسرعة عن مكانه، والاتجاه الفونولوجي يجب أن يعاد توجيهه إلى النوعية المتوقعة في «علاقة ما»، حيث السكنى بالضرورة يجب أن تكون مصحوبة بفهم قبلي بأن المكان نفسه يملك شيئاً ما يخبرنا به، وأنا بالتالي يجب أن نتعلم أن نستمتع. فالمخلوق أسد - سمكة يجب

أن يغادر اعتيادياً الاتجاه الحديث الذي يفك ارتباط الجسد الإنساني عن المكان الذي جعل هويته ممكنة.

وعند التفكير في الهوية القومية وفكرة الانتماء، سريعاً ما نلاحظ أن الانتماء ليس تطوعياً. فمن منظور أنطولوجي نحن ننتمي إلى أمة ببساطة لأننا ولدنا وترعرعنا هناك. وعندما يكون هناك فرد قد اختار أن ينتمي إلى أمة أخرى، فإنه ينبغي عليه أن يلاحظ أن الاختيار يعادل اختيار إعادة الولادة. فالهوية التي تفرضها الولادة أو الاختيار علينا يجب أن تُغذى وتُرعى رعاية رفيقة وتُرَبط بعلاقة تقترح علينا أن مكاننا حي وأنه يشير إلينا ويتوجب علينا أن لا نفقد الفهم الأولي الأصيل الذي يمكّن لعلاقتنا التشاركية كبشر مع الآخرين. ولناخذ الطفل الرضيع ذا العام الواحد الذي يهاجر مع والديه إلى دولة جديدة وترعرع هناك. فإن هذا الرضيع لا يختار أن ينتمي إلى دولة جديدة، ولكنه ينمو ويتحرك وينشأ اجتماعياً داخل سياق المجتمع المحلي للدولة الجديدة، ويتعلم لغة فردية لثقافة ونظام اعتقادات الدولة. وبينما قد يشبه الطفل وقد لا يشبه سحنة السكان المحليين، فهو سيتكلم مثل أي واحد اكتسب طريق وأسلوب اللهجة السائدة الشائعة بين شعب تلك الدولة، وسيكون قادراً على فهم نفس الأفكار والاهتمامات الشائعة بين أفراد هذا الشعب الذي نشأ وترعرع معه وفيه، وستكون هويته القومية هي الهوية القومية لتلك الدولة التي ترعرع فيها. ولكن مع ذلك فإنه لا يقال الشيء نفسه عن والديه اللذين ترعرعا في دولة أخرى على أساس أعراف ومعايير وثقافة مختلفة. ولهذا فإن والدا هذا الطفل كانا قد اختارا هوية قومية جديدة، متخليين عن شيء من هويتهم القومية السابقة، لإقامة توليفة مع هوية قومية جديدة، وقد لا يتمكنان أبداً من أن يصبحا «محليين» كما هو حال طفلهما الصغير.

فبينما من ناحية، تسلط هوية المهاجر البالغ الضوء على مشاكل، فالهوية القومية التي كانت قد تشكلت بصفتها الهوية المعترف بها من دولة مواطنين قد تتهدد إن أغرقها تدفق كبير من المهاجرين، ممن يحملون دون شك معهم هويات قومية بطبيعة الحال مشكّلة سلفاً. فبينما الهوية القومية ليست هوية تطوعية، فإنها أيضاً لحد ما ليست جامدة. فليس من غير المتخيل أن تتغير الهوية القومية عند

أولئك الذين سكنوا في البدء مكاناً أصبحوا فيه أقلية في مواجهة تغلب «غرباء» فيه. عندها العكس قد يحصل عندما لم يعودوا «غرباء» بدعم من أعدادهم الكبيرة. ربما كان فهم الهوية القومية على أنها ليست جامدة يمكن أن تُهدد. عندها يثور السؤال حول كيف يتعامل السكان من الأهالي مع هذا التهديد؟

حاولت قدر الاستطاعة أن أجمع القضايا ذات العلاقة باعتماد المهاجرين على النجاح المستمر والنامي للدولة. فليس هناك فقط أسئلة عميقة يتوجب علينا التفكير فيها بالنسبة للمهاجرين، إذ تثار أيضاً مشاكل للسكان الأصليين والجهاز الحاكم المسؤول عن الدولة. ويجب أن يعتمد التعليم على حكاية الهوية من خلال بنية مكان قوي.

قد يكون من المفيد ملاحظة أن التعليق أعلاه قام بالتعاون في كتابته واحد من سكان سنغافورة الأصليين وأحد المقيمين المهاجرين الأجانب في سنغافورة. ويأملان أن يؤمنا أنهما معاً في طريقيهما الصحيح حتى يصبحا الأسد - السمكة الناجح والقادر على البقاء.

مراجع

- Casey, E.S (1996) How to get Fro, space and place in a fairly short stretch of time: phenol,enological prolegomena. In F. Steven & H.B. Keith (eds) Senses of place (pp. 13-52) Santafe.: School of American Research Press.
- Cuban. L. & Humman, D.M. (1993) Constructing a sense of home: place affiliation and migration across the life cycle. Sociological Forum 8 (4), 3.
- Rapoport, A (1982). Identity and enviroment, In D. Holmes and Meiner.
- Shumaker, Sally, A & Dam, S. (1983) Towards a classification of people place. In N.R. Felimer & E.S. Gellver (Eds.) Environmental Psychrogy (pp. 219-251) N.Y: Proper.

دليل تدريس (سانتايا جريس وليواز وراشيل آن ديسارو)

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لاختبار مدى فهم التلاميذ للحكاية:

أسئلة للفهم:

- ١ - من هي شخصيات الحكاية الأساسية؟
 - ٢ - من تكلم عن عجائب وغرائب البحار؟
 - ٣ - من تكلم عن الأرض وقوس قزح في السماء؟
 - ٤ - ماذا كانت ترغب شخصيتا الحكاية أن يحدث لهما؟
 - ٥ - من منحهما تحقيق رغباتهما؟
 - ٦ - ماذا حدث في نهاية الحكاية؟
- المستوى التعليمي: طلاب الصف السادس.
الفترة المخصصة للدرس حصتان.

خطة تعليمية تقوم على نص أدبي هو حكاية الأسد والسمكة

الأهداف:

أ - هدف تعبيرى:

- ١ - لتقييم ما نحن حقيقة عليه عوضاً عن محاولة أن نكون ما لسنا نحن عليه.

- ٢ - الاعتراف بأهمية التفكير العميق في الأشياء .
- ٣ - تحقيق أن القرارات الاندفاعية لها تبعات ونتائج صعبة قاسية .
- ٤ - لرؤية كيف أن تطلعنا لتحقيق غير المعقول يمكن أن تعمي قدرتنا على اتخاذ قرار عقلائي .
- ٥ - قدرة المرء على التعبير عن هويته القومية .
- ٦ - القدرة على شرح أهمية حكاية الثقافة السنغافورية .

ب - هدف تعليمي:

- ١ - القدرة على وصف سياق الحكاية شفاهياً خلال رحلة موجهة يقوم بها الفصل .
- ٢ - القدرة على تغيير أنغام أغنية لتجسد أفكار ومشاعر شخصيات الحكاية .
- ٣ - القدرة على رسم خريطة العملية الفكرية في اتخاذ القرار لدى شخصيات الحكاية وإبداء الرأي حول طريقة كل واحد منهم .
- ٤ - القدرة على تقديم حل بديل لمشاكل شخصيات الحكاية .
- ٥ - القدرة على تقديم قائمة أساسية لجوانب هوية المرء .
- ٦ - تحديد طلاب المرحلة الجامعية لمناقشة مفهوم «الكينونة» و«الطبيعة» .
- ٧ - تمرين لطلاب المرحلة الجامعية: القدرة على شرح فلسفة الهوية .

الموضوع:

أ - اختبار:

- ١ - عنوان: حكاية الأسد والسمكة .
- ٢ - المؤلف: كريستي شن .

ب - المواد:

- ١ - صور: أسود وخياشيم سمك .
- ٢ - قبعات: (عليها صور) أسد وسمكة وساحر (لمسرح القراء) .

٣ - شريط فيديو أو تسجيل صوتي لأغنية «جزء من عالمك» من فيلم ديزني «حورية الماء الصغيرة».

٤ - منشورات للحن لأغنية «جزء من عالمك».

٥ - عينة من رسومات توضيحية لعملية اتخاذ قرار.

٦ - جدول لمتابعة القرارات.

إجراءات :

أ - المرحلة السابقة على قراءة الحكاية:

١ - فتح مغاليق الصعوبات.

الكلمات وعبارات	المعنى	الاستراتيجية
مناسبة	تحصل أو تقع أو تُفعل بشكل غير متكرر	بحسب السياق
إغراء (إغواء)	بقوة وبشكل غريب عجيب جذاب أو مذهل	بحسب السياق
غير معقول	من الصعب تصديقه	مترادف
خياشيم	«زعانف السمك التي تمكنها من التنفس وبعض المواد التوضيحية التي يمكن بها الحصول على الأكسجين من الماء»	صور
مصطلح «الأفضل في العالمين معاً»	التمكن من الحصول على أفضل ما في الحالتين	بحسب السياق

ملاحظة: اختيار أي الكلمات للمفتتح قد يتم اختيارها بحسب قدرة التلاميذ اللسانية.

٢ - تنشيط معرفة سابقة:

تتم مراجعة صورة الأسد (Merlion) والسؤال: كم منكم على دراية ومعرفة بهذه الصورة؟ ماذا تعرفون عنها؟

٣ - تحديد هدف للقراءة:

حافز: إذا كان بإمكانك أن تكون في مكان آخر الآن، أين تفضل أن تكون؟ ولماذا؟ ما الذي تحتاجه حتى تكون في ذلك المكان؟

سؤال دافعي/تحفيزي»: أين تفضل أن تكون الشخصية (شخصية الحكاية)؟ ولماذا؟ ماذا تحتاج كل شخصية من عالم الآخر؟

ب - قراءة الاختبار:

استراتيجية القراءة: مادة المطالعة (الفصول ٣ - ٦).

توجيه حريص: طلب القيام بالقراءة بصوت عال بشكل تفاعلي (لكل مستويات الفصول الدراسية).

ج - ما بعد القراءة:

١ - نشاطات اندماجية:

نشاط المجموعة ١: الاطلاع على كتاب رحلة حول العالم (دكلارو ٢٠٠١م):
خذ طلاب الفصل في رحلة في عالم الأسد وعالم السمكة. عين عضواً من الطلاب ليكون دليل الرحلة. دع أفراد آخرين يقومون بتمثيل أجزاء من المنظر أو من جاذبيات المنظر بأنفسهم. أعد حديث دليل الرحلة كمجموعة. خذ الفصل في رحلة خيالية.

نشاط المجموعة ٢: «جزء من عالمك»:

استمع لهذه الأغنية من فيلم ديزني «حورية الماء الصغيرة». حدد هوية أجزاء الأغنية التي تعكس كيف تشعر الشخصيات في الحكاية، واستمر بالاحتفاظ بها. غير أنغام الأجزاء الأخرى بحيث لا ترتبط بالحكاية حتى تجعلها ذات علاقة بها. استعد لتقديم الأغنية في الفصل.

نشاط المجموعة ٣: «اختر وقرر» (دياز ٢٠١١م):

ارسم بالتفصيل عملية اتخاذ قرار شخصيات الحكاية في شكل مخطط توضيحي. وضح للفصل الخطوات التي أخذوها للوصول إلى القرار، بما في ذلك تسلسل قرارهم، وقدم أيضاً حلاً بديلاً للمشكلة.

نشاط المجموعة ٤: (فرد/الفصل برمته) الحفاظ من أجل (دياز وديكلارو

٢٠١١م):

خط أو ارسم على ورقة نظيفة جدولاً من عامودين في النصف الأعلى..

سمّ العامود الأول «احتفظ» وسمّ العامود الثاني «من أجل». قم بفعل الشيء نفسه للنصف السفلي من الورقة (ينبغي أن يكون عندك جدولان). املأ الجدول العلوي. اكتب على اليمين أجزاء هويتك التي يجب عليك الاحتفاظ بها، والصفات التي تجعلك ما أنت عليه. وعلى يسار الجدول، عدّد أي أجزاء من ذاتك التي يمكنك أن تضحى بها أو تتركها مقابل حصولك على شيء ترغبه أو تريده أو بسبب شخص ما تحبه. وحتى لا نضيع الوقت، قم بإعداد الجدول الذي قد ملأته بالفعل. وما إن تنتهي من ذلك، طبق ورقتك بالنصف وعلقها على ظهرك (الجدول الثاني ينبغي أن يكون مرئياً واضحاً ويُخفى النصف الأعلى من الورقة). عندما يدور أفراد الفصل حول الغرفة ويكتب كل زميل على ظهر الآخر بتعبئة الجدول نيابة عن زميله في الفصل.

٢ - التدرج النفسي لعرض الحكاية - أسئلة للنقاش:

من هما الشخصيتان الأساسيتان في الحكاية؟

أين تفضل أن تكون شخصيتا الحكاية؟

ما نوع العالم الذي يعيش كل واحد منهما فيه (نشاط ١).

كيف تشعر شخصيتا الحكاية بعالم الآخر؟ (نشاط ٢).

لماذا ترى أن الأسد يرغب في استكشاف البحر (والعكس صحيح)؟

لماذا لا يستطيع أن يكون كل واحد منهما في عالم الآخر؟

ماذا قررا فعله حول ذلك؟ (نشاط ٣).

لماذا قبلا بسرعة ما عرضه عليهما الساحر؟

صف ردود الفعل العاطفية لشخصيتا الحكاية مباشرة بعد التغيير؟

هل اتخذ الأسد والسمكة قراراً صائباً؟ لماذا؟ ولماذا لا؟

أين الخطأ؟ ماذا بإمكانهما أن يغيرا في عملية اتخاذهم للقرار للوصول إلى

بديل أفضل؟

هل هناك مفارقة في الحكاية؟ ماذا كانت هذه المفارقة؟ لماذا نعتبرها

مفارقة؟

هل هناك طرق أخرى تمكنهما من تبادل الزيارة دون تغيير نفسيهما؟
أي عالم كان سيكون ذلك العالم؟ ولماذا؟
ما هو في ظنك هدف المؤلف من كتابة الحكاية؟
هل ترضى أن تتخلى عن جزء من نفسك لتحصل على ما تريد مثلما فعل
الأسد والسمكة؟

أي أجزاء من نفسك بإمكانك أن تضحي بها وأي أجزاء ينبغي أن تبقى على
ما هي عليه؟ (نشاط ٤)؟

انظر فيما كتبت، عندها اقرأ تعليقات زملائك في الفصل. هل تعليقاتهم
صادقة مناسبة لما هم عليه فعلاً؟ هل أنت سعيد بما تقرأ؟
إن لم تكن كذلك ماذا بإمكانك أن تفعله إزاء ذلك؟
لماذا من المهم أن تعرف من نحن وكيف نبقي صادقين مع أنفسنا؟
هل من المهم بنفس القدر أن تعرف من نحن كأمة؟ لماذا؟

(نقاشنا حول طبيعة الهوية والتنمية المستدامة):

٣ - نشاطات إثرائية: تمديد التجربة الأدبية:

قم بإبداع مخلوق (دكلارو، ٢٠١١م)، كان الأسد سمكة قد خلق من أسد
وسمكة، أبداع مخلوقك الخاص الفريد وغير العادي. ارسم ولون على سبيل
المثال: طاووس + سحلية = لتبداع طاوسحلية.

فرض: القيام بإبداع كائن فريد يمكن أن يستخدم كأيقونة قومية للسعودية.
ضم شرح لرمزية الأيقونة في عملك.

إبداعات ومستحدثات (ديار وديكلارو ٢٠١١م): قم بإعداد اختراع سيساعد
الأسد والسمكة حتى يتمكننا من زيارة عالم الآخر. قد ترسم الاختراع وتقوم
بإعداد مخطط توضيحي لكيفية عمله أو تصميم نموذج إن رغبت. جميع
الاختراعات ستعرض في معرض للإبداعات.

لوح توضيحي عن حقائق سريعة حول الميرلاويين (Merlion) عن طريق
صورة توضيحية:

فالأسد البحري (merlion) هو أيقونة سنغافورة القومية. استخدم الرسمة التوضيحية لإعداد لوح توضيحي يوضح بسرعة حقائق حول هذا الرمز والعنوان البارز المشهور.

فرض: استخدم صورة توضيحية تبرز حقائق سريعة لرمز قومي أبدعته. **إبداع تفصيلي** (دياز ودكيلارو ٢٠١١م) صمّم عبارة يمكن رسمها على قميص تروّج لهوية شخصية أو ثقافية قومية. حولها إلى قميص حقيقي بطبع تصميمك عليه وبعدها ببساطة اطبعها على قميص سادة.

٤ - مهارات تطويرية (لمادة القراءة/ اللغة):

الصيغة الذاتية للفعل:

(صيغة لو كنت... كنت سأفعل.../ إن استطعت... كنت سأفعل...).

العلاقات مع نص حل المشاكل:

استخدام حل معروف

مواجهة مشكلة باستخدام محاولات للحل ومعرفة نتائج المحاولات.

مواجهة مشكلة بحلول بديلة وتعدادها.

عبر نشاطات المنهج الدراسي: فرض جدول نقاط إدماج على كل

المستويات والمواد.

الدراسات الاجتماعية: الهوية القومية/الثقافية مقابل مواطنة عولمية.

مادة العلوم: النظام البيئي (الأيكولوجيا).

مادة العلوم: دراسة المملكة الحيوانية (الثدييات والبرمائيات والسمك).

مادة الفلسفة: الهوية: مفاهيم الطبيعة والكينونة والقوة.

مادة علم النفس: الهوية اللاوعي بالذات والشخصية.

نص لنشاط المجموعة ٢ «جزء من عالمك»:

(ألحان وأنغام من كلاسيكية تسجيلات ديزني)

انظر لهذه المادة

أليست جميلة؟
هل كنت لا ترى أن أغراضي كاملة؟
ألست ترى أنني أنا الفتاة
التي تملك كل شيء؟
انظر إلى هذه المجموعة النفيسة
إنها كنوز غير معلن عنها
كم من العجائب يمكن أن يحتوي عليها كهف؟
انظر حولك هنا كم تظن
بالتأكيد ستظن أن هناك الفتاة التي تملك كل شيء
حصلت على أجهزة وحصلت على أشياء كثيرة عجيبة
حصلت على عجائب وأشياء مثيرة
سوف لن تغامر بالتفكير فيما حصلت عليه
لقد حصلت على عشرين شيئاً بديعاً
لكن من يهتم؟
لا يهم
أريد المزيد
أريد أن يكون الناس
أريد أن أرى، أريد أن أراهم يرقصون.
يسيرون في كل مكان على تلك الأقدام، أو ماذا تسمها!
ارم رقومك، فإنك لن تبتعد كثيراً
مطلوب سيقان للقفز والرقص
تدحرج على - ما هي تلك الكلمة مرة أخرى
شارع

هناك أين يسرون أين يجرون
هناك حيث يقون طوال اليوم تحت الشمس
يتجولون بحرية - أتمنى لو كنت معهم
جزء من ذلك العالم
ماذا يتوجب علي دفعه حتى أتمكن من العيش في تلك المياه؟
ماذا يتوجب علي دفعه لأقضي يوماً دافئاً على الرمال؟
أخذ حمام شمس على الأرض التي يفهمون
تلك الأرض التي يطلقون عليها أنها أختهم
نساء مناسبات مريضات من كثرة السباحة
مستعدات للوقوف
ومستعدات أن يعرفن ما يعرف الناس
ما النار وماذا تفعل . ما الكلمة التي تستخدم هنا؟
حريق؟
متى يأتي دوري؟
هل ما كنت سأحب استكشاف ذلك العالم المحيط بي؟
خارج البحر
أرغب أن كنت أستطيع
أن أكون جزءاً من ذلك العالم

جدول تدوين ما علينا حفظه
(دياز وكالارو ۲۰۱۱م)

من أجل	احتفظ
من أجل	احفظ



Philippines

الفلبين



Source: www.worldatlas.com

الفلبين عبارة عن أرخبيل مكون من ٧,١٠٧ جزيرة، وهو البلد الوحيد في جنوب شرق آسيا الذي لا يشترك في حدود مع دول جواره. وهو مقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية من الجزر هي: لوزون وفيساس ومنداناو. والفلبين واحدة من أمم جنوب شرق آسيا الأظهر في لا تجانسها، إذ يتكون الفلبين من مجموعات إثنية عديدة ومن العديد من اللغات (تقدر بحوالي ١٧٠ لغة) وبتنوع ديني (العديد من الطوائف المسيحية والإسلام والبوذية والهندوسية ومن أديان محلية).

والبلد غني بتاريخه وموارده الطبيعية، وثقافة الفلبين عبارة عن خليط صحي من الشرق والغرب. وكان لسكان هذه الجزر الأوائل تفاعلات ثقافية وتجارية مع جيرانها الآسيويين، واختلطت الثقافة الغربية بالثقافة المحلية بعد ما يزيد من ٣٠٠ سنة من الاستعمار الأسباني، وبعد ما يزيد عن ٥٠ سنة من الحكم الأمريكي. وتعد الفلبين واحدة من أغنى عشر مناطق في التنوع البيولوجي.

وتفخر الفلبين بأنها واحدة من أقدم ديمقراطيات جنوب شرق آسيا. فم منذ ثورة قوة الشعب التي قامت في عام ١٩٨٦م والتي أسقطت الديكتاتورية وأقامت ديمقراطية البلاد، يجاهد البلد في مسيرة مستمرة لعملية بناء الأمة والدولة.

الروح اراند والسلطعون

قابلت الروح اراند السلطعون، وسألته إلى أين أنت ذاهب؟ قال السلطعون إنه كان يبحث عن الطعام، عندها قدم الروح اراند له الطعام الذي كان عنده. لكن السلطعون كان يبحث عن لحم، لذا قالت الروح اراند إن بإمكانهما أكل أحد أصابع السلطعون، ووعدته بأن يحمله على ظهره لأنه سيخسر أصابعه، وعندما فرغت الروح من التهام كل أصابع السلطعون، لم يعد يعرف السلطعون ماذا بإمكانه أن يفعل، فقام اراند بأكل بقية جسمه أيضاً.

في غابر الأيام تقابل كل من الروح اراند والسلطعون عند ضفة ينبوع.

اراند: إلى أين أنت ذاهب؟

السلطعون: أنا ذاهب للبحث عن الطعام.

اراند: أحضرت معي بعض الطعام، دعنا لنأكل طعامي ما دام ليس لديك طعام.

السلطعون: ولكن أين اللحم؟

اراند: ليكن لحمنا بعض أصابعك.

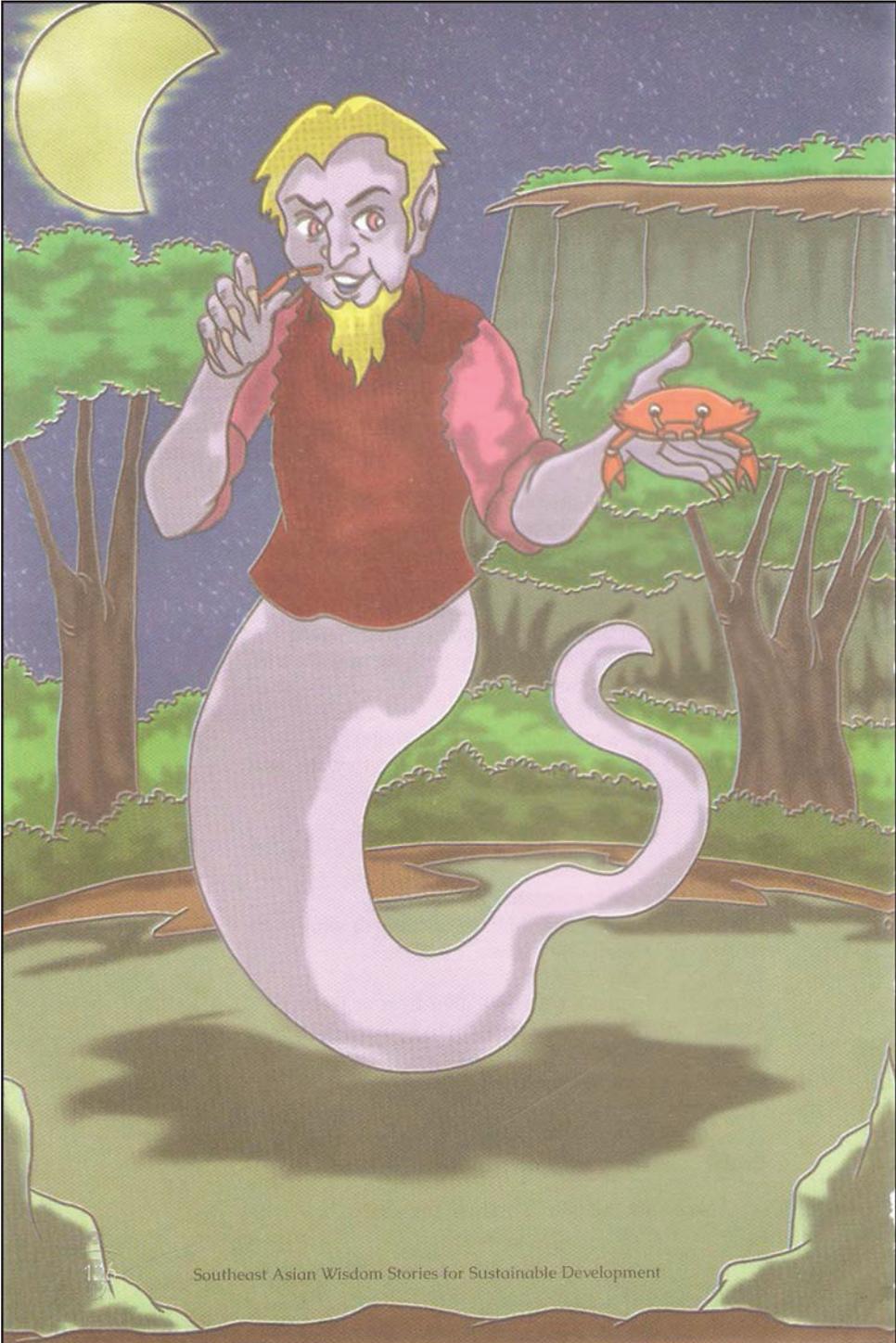
السلطعون: لا، إن فعلنا ذلك فإنني سوف لن أتمكن من المشي.

اراند: سأحملك.

السلطعون: لنأكل أصبعي إذن.

اراند: دعنا نأكل إصبع آخر من أصابعك.

السلطعون: لا، إن فعلنا ذلك فإنني سوف لن أتمكن من المشي.
اراند: لكنني سأحملك.
السلطعون: إذن لنأكل إصبعي.
مرة أخرى نظر إليه اراند.
اراند: أعطنا إصبعاً آخر.
السلطعون: لا، إن فعلنا ذلك فإنني سوف لن أتمكن من المشي.
اراند: سأحملك على ظهري لا عليك.
السلطعون: إذن كل.
اراند: أنا لم أعد راضياً، أعطني كل أصابعك.
السلطعون: لكن سوف لن تكون لي أي أصابع أمشي بها.
اراند: سأحملك لا عليك.
السلطعون: إذن كلها كلها.
أكل اراند جميع أصابع السلطعون.
السلطعون: ماذا سأفعل الآن؟
اراند أكل كل جسم السلطعون.



التعليق الفلسفي (مارك جوزيف كالانو):

لا يمكن أن يكون هناك شرح ناموسي للحكايات الحكمية، حتى وإن جاء من داخل سياق مجموعة السكان الأصلية التي هي أصل الحكاية. فالحكاية الحكمية دائماً مفتوحة للعديد من الشروح والتفسيرات والتبصرات. وحكاية اراند والسلطعون هي حول اراند الروح مدبر المكائد الذي سأل السلطعون الذي قابله عند الينبوع: «إلى أين أنت ذاهب؟» وهو السؤال الذي أجاب عليه السلطعون بشكل تأكدي. إنني ذاهب للبحث عن طعام. . ولقد ضاعت هذه الإجابة بالتأكيد مع تقدم الحكاية؛ لأن السلطعون يصبح ما يبحث عنه (الطعام). لهذا فإن الحكاية تنتهي بسؤال من السلطعون بعد أن قدم كل أصابعه «ما الذي سأفعله الآن؟». ومع ابتلاع راند السلطعون كان من الواضح أن الحكاية حول روح خادع وسلطعون ساذج - ومع «خداع ومكر اراند وسذاجة وجهل السلطعون» - تتعمق في الحكاية عناصر حول التخطيط والتوجيه، وحول الطعام والتنمية المستدامة والعطاء والتلقي.

سؤالان حول التخطيط والإجرائية:

يظهر أن الحكاية محاطة بسؤالين: أحدهما طرحه اراند والآخر طرحه السلطعون. فسؤال اراند يفتح كل شيء «إلى أين أنت ذاهب»، في الفلبين هذا السؤال، يعد أكثر من مجرد تساؤل عن الجهة التي يتوجه إليها الإنسان المحلي، إنه سؤال يقوم على إظهار الاهتمام المحلي نفسه. فجارك لن يسألك إلى أين ذاهب إن لم يكن يهتم بشؤونك وأحوالك. إنه سؤال يدل على الاهتمام والرعاية. والأكثر من ذلك، إنه سؤال يسمح للمرء أن يتوقف ويجيب؛ إنه سؤال يجعل المرء يسأل نفسه «إلى أين أنا ذاهب؟» وعادة ما يكون الجواب في شكل مهمة يتوجب على المرء القيام بها، بينما في الحقيقة هو سؤال لتحديد الموقع، فإن الإجابة بذكر «أنا أغسل الصحون» أو «أنا أطلع كتباً». فإن الإجابة عليه تكون بمهمة أو هدف. فعندما يسأل صديق: «إلى أين أنت ذاهب؟». وفي نفس الضوء، عندما سأل اراند السلطعون، أجاب السلطعون: «أنا ذاهب للبحث عن طعام». هنا تكمن بداية الحكاية. إنها جملة تحدد هدف المرء وتحدد خطته.

وقبل تحليل إجابة السلطعون على السؤال الابتدائي أود أن أذهب إلى السؤال الأخير في الحكاية، السؤال الذي نطق به السلطعون: «ماذا سأفعل الآن؟» هذا السؤال هو سؤال من فقد الاتجاه. أقول إنه سؤال من فقد الاتجاه لأن بحث السلطعون عن الطعام فُقد في أثناء العملية، إذ أصبح السلطعون هو الطعام نفسه. فبحثه عن طعامه أصبح بحث شخص آخر عن الطعام. لقد أصبح السلطعون ما كان يبحث عنه: لقد أصبح عذاباته وآلامه. ولهذا فإن السؤال «ماذا سأفعل الآن؟» أصبح سؤالاً وجيهاً. ويمكن أن يُقرأ كتنمية لبحث المرء الابتدائي أو يمكن أن يُقرأ على أنه لم يكن يعرف ما الذي كان يبحث عنه فعلاً. ونوعاً ما، ما يجعله هو نفسه الطعام، فإن بحثه الشخصي عن الطعام قد تم واكتمل. ولهذا فإن السؤال «ما الذي سأفعله الآن؟» نفس هذا السؤال الذي طُرح علينا في مؤتمر حكايات الحكمة هذا. ما الذي سنفعله الآن؟ ربما بعد كل التقدم التكنولوجي هذا نحتاج أن نسأل أنفسنا، ما الذي سنفعله الآن؟ وإلى أين نحن ذاهبون؟

الطعام:

تدور الحكاية حول الطعام، إنها حول بحث المرء عن الطعام وعن أن تكون طعاماً، فالطعام ضروري للبقاء على الحياة، إنه ضرورة. وعندما نأخذ قضايا التنمية المستدامة في الاعتبار، يكون الطعام أمراً لا مفر منه. وعندما لا يكون هناك طعام لا تكون هناك تنمية مستدامة. فالطعام يضمن لنا المستقبل ككائنات حية؛ كبشر، وكأمة. وعندما يكون الطعام في خطر فإن مجرد وجودنا يكون موضع خطر، وبينما يمكن الحديث مطولاً عن الطعام، فإنني لا أنوي أن أركز على هذا الموضوع، ولا حتى أنوي أن أجعلنا جائعين ونبحث عن طعام. ولكن بدون تأكيد أن الطعام يميزنا عن الكائنات غير الحية وأن موضوع الطعام يلعب دوراً مهماً في هذه الحكاية. فحقيقة إننا إلى أي مدى نأكل كائنات حية يسمح لنا أن نتأمل مدى اعتمادنا على بعضها البعض في هذا الكوكب البيولوجي. فبإمكاننا أن نستخدم بعضها البعض من أجل البقاء، وإلى أي مدى نعتمد على بعضها البعض يبقى سؤالاً حيويًا مهماً عندما تثار قضايا التنمية المستدامة. وهذا يقودنا إلى موضوع العطاء والتلقي. وأرغب في التوسع في هذه القضية بشكل أكبر

لأنني أرى أن التنمية المستدامة هي بشكل أساسي ودقيق حول العطاء والتلقي .

العطاء والتلقي (الأخذ والرد):

جميعنا نعيش ونزدهر فقط لأننا المستفيدون من كرم طبيعي إنساني غير مشروط وغير مستحق. فنحن نتغذى وبشكل سخي من خيارات الطبيعة، وليس لأننا نستحق ذلك. بداية وحتى قبل أن نُولد، فإننا نعيش بالضرورة كمستهلكين لمواد الآخرين - أجسادهم وعملهم ووقتهم وطاقتهم واهتمامهم وعنايتهم وحبهم - فنحن نعيش على استخدام ليس فقط موارد متجددة ولكن نستخدم أيضاً موارد لا يمكن استعاضتها تعود للآخرين .

لبعض القراء، السلوك المضحي بالذات أو الإيثاري للسلطعون يعد أمراً مستهجناً غريباً. فلماذا لا يقدم السلطعون ما يفيض عن الحاجة، في عطاء لا يستنفده، في عطاء لا يدمر إمكانية العطاء مستقبلاً؟ لكن هذا يتناول فقط حسابات الربح والخسارة وليس الرعاية والاهتمام. وبالفعل فإن بذل السلطعون لذاته، هو في نفس الوقت، يشكل مقارنة ليست حول إنكار الذات ولكن إكمالها. فالسلطعون يعيش على تغذية الآخرين، بالإضافة إلى ذلك بالنسبة له أن يعيش يعني دائماً أن يبذل مادته/جوهرة - ووقته وجهده وروحه . إنه يشبه الأمومة - بالنسبة لتلك الرعاية. لهذا فإنه بالنسبة لأولئك الذين يضحون من أجل مستقبل أبنائهم الذي لن يعيشوه وهم قد لا يكونوا في حالة من الرخاء عند تقديم الإيثار للأبناء .

لكن مع ذلك فإن رضا اراند أن يخدم السلطعون يختلف عن رضا السلطعون بقيامه بهذه الخدمة. حقاً، إذا ما أخذنا في الاعتبار بشكل صوري أو شكلي، فإن الرضا عبارة عن مزاجية تامة كاملة بين رغبة القلب والقدرة على الإرضاء. فرغبات اراند ليست كـرغبات السلطعون. فاراند يبحث لإشباع متع الحياة العادية - الأكل. حتى وإن لم تكن بطريقة رقيقة، إلا أنها رغبة بقاء على الحياة، وليست بأي حال مسؤولية. فرغم أنه قدم ما جاء به إلا أنه نفسه ليس معطياً فهو لم يقدم جزءاً من نفسه .

وإذا كان يتوجب أن يُخطأ السلطعون فإن خطأه ليس في إنكاره لذاته. فأن

تعطي دون شروط يمكن التحفظ عليه ليس لأن السلطعون لن يكسب شيئاً في المقابل، لكن لأنه يمكن أن يكون ضاراً للمتلقي. وحتى يكون العطاء ممتازاً، يجب أن يتم بشكل عاقل - أي، يجب على المرء أن يعطي الشيء الصحيح في الوقت المناسب بالطريقة المناسبة الصحيحة. فكيف يمكن أن يكون العطاء جيداً إن لم ينمّ ويوسع الطيبة عند المتلقي؟ فالرعاية عرضة للمبالغة والغباء: فحب بعض الناس لأنفسهم بلا شروط، غالباً لا يجعلهم يحبون بشكل عاقل. ففي العطاء المبالغ فيه أو التلقي المبالغ فيه، جرب اراند القيام بعملية عنف.

فهل هذه الحكاية غير سعيدة؟ حسناً إنها حكاية غير سعيدة بنفس الطريقة التي فيها الحياة غير سعيدة. فجميعنا محتاجون، وإن كنا محظوظين وطيبين فإننا نترعرع ونحن نستخدم الآخرين ونتعود على ذلك. محدودية اعتمادنا على الغير هي ليست شيء نأسف له وإن كنا نكرهه مع ذلك. إنه ما يجعلنا نقدم شيئاً أو نحصل على شيء. فبقدر ما نلوم اراند بقدر ما نخطئ الوجود البشري. وبقدر ما نلوم السلطعون بالقدر الذي نلوم رعايتنا للمخلوقات المحيطة بنا.

فنحن لا نعرف على الإطلاق ما إذا كان اراند سعيداً لكن هناك نوعاً من التسليم بالرضا في النهاية. فطوال الوقت كان السلطعون قادراً على تلبية احتياجاته الضرورية، مع الأخذ في الاعتبار أن ما يريده اراند هو ضرورياته، وأن مدى مناسبة هذه الأشياء مستمرة حتى النهاية لم يعد اراند يريد إلا الضروريات التي لم يعد السلطعون قادراً على تقديمها، ولكن غداً يحتاج ما يمكن أن يقدمه السلطعون.

دليل تعليمي (زوسيمولي):

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لفحص مدى فهم الطلاب للحكاية:

أسئلة الفهم:

١ - من هي الشخصيات الأساسية في الحكاية؟

٢ - ماذا كان السلطعون سيقوم بفعله؟

٣ - ماذا قالت الروح للسلطعون؟

٤ - ما الذي كان السلطعون بحاجة لأكله؟

٥ - ماذا قالت الروح أنهما سيأكلان؟

٦ - ماذا حدث في النهاية.

I. يمكن أن تُقرأ الحكاية كحوار بين تلميذين في الفصل الدراسي أحدها سيكون اراند والآخر سيكون السلطعون.

II. أسئلة لاستخراج موضوعات من الحكاية:

أ - ماذا حدث في الحكاية؟

ب - كيف تشعر حيال ما يحدث في الحكاية؟

ج - ما الدروس/التبصرات التي يمكنك أن تستخلصها من الحكاية؟

[الإجابات على هذه الفقرة يجب أن تكتب على السبورة حتى يراها الجميع].

III. تمرين في تقديم الأسباب وشرح أسبابك وتقييمها:

أ - بدءاً من الأسئلة في الفقرة (ج) لماذا قلت بهذه الدروس/التبصرات على أنك استخلصتها من الحكاية؟

ب - اشرح أسبابك/تبصراتك.

ج - ماذا بالإمكان قوله حول الأسباب التي قدمتها لهذه الدروس التي استبطنتها من الحكاية؟ لماذا قلت بهذه الدروس/التبصرات؟

[بإمكان الأستاذ عندئذ الدخول في التفريق بين الطرق المختلفة للبحث عن الأسباب: أسباب مناسبة/وأخرى غير مناسبة/أسباب مقبولة/وأخرى غير مقبولة/ أسباب لها ما يدعمها في الحكاية وأسباب ليس لها ما يدعمها من الحكاية/أسئلة واضحة/وأخرى غير واضحة. . إلخ. لكن التصنيفات يجب أن تجيء من التلاميذ بعد القيام بالتمرين أعلاه. وهذا سيأخذ بعض الإعداد من الأستاذ، من مثل سؤاله كيف من الممكن أن نصف الأسباب التي قدمتها؟/كيف يمكن أن تصف الأسباب التي قدمتها؟ وهذا تمرين فيما بعد - التفكير أي [التفكير حول الأسباب التي قدمتها وكيف أن هذه الأسباب يمكن أن تقيم أو تؤخذ في الاعتبار].

IV. خطط للنقاش وهذه عينة لخطط نقاش لتعميق الفهم:

البحث عن طعام:

- ١ - ما هي الطرق المختلفة التي عن طريقها «يبحث البشر» عن الطعام؟
- ٢ - ما الفرق بين عبارة «البحث عن طعام» و«استزراع وتنمية طعامنا الخاص؟».
- ٣ - ما الذي سيحدث لو أن جميع البشر لم «يبحثوا عن الطعام» وإنما قاموا بزراعة أو تنمية غذائهم الخاص؟
- ٤ - ما دور الطعام في ثقافتنا؟
- ٥ - كيف نبني وجودنا الكلي حول الحاجة للطعام؟

العطاء والقبول:

- ١ - كيف تصف سلوك اراند؟ ولماذا؟
- ٢ - كيف تصف سلوك السلطعون؟ ولماذا؟
- ٣ - هل هو تبادل منصف عادل عندما يقول اراند «سأقوم بحملك» في مقابل أكل واحد من أصابع السلطعون؟
- ٤ - نظراً لأن السلطعون وافق على أكل اراند أصابعه، فهل هذا يعني أنه وافق باعتبار ذلك كان تبادلاً عادلاً أو لأنه كان عبيطاً مغفلاً؟
- ٥ - كيف تفهم جملة السلطعون الأخيرة: «ماذا سأفعل الآن؟».
- ٦ - هل اراند أناني؟ اذكر أسباب جعلتك تقول برأيك؟
- ٧ - لو كنت اراند هل سيكون سلوكك بنفس الطريقة؟ لماذا؟ ولماذا لا؟
- ٨ - لو كنت السلطعون هل سيكون سلوكك بنفس الطريقة؟ لماذا؟ ولماذا لا؟
- ٩ - هل كانت لدى اراند خطة محددة حول كيف كان سيرتبط بالسلطعون أم كان ينوي فقط أن يصبح مرثياً عندما كان يتكلم مع السلطعون؟
- ١٠ - هل دخل السلطعون في عملية تبادل وهو يعرف ما الذي سيحدث له؟ هل خُدع؟

بعد النظر/الخداع/الثقة/العباطة/الجهل:

- ١ - ما السلوك الذي يعتبر بعد نظر أو خداع؟
 - ٢ - هل الشخص الذي يقدم خطة خداع مستقبلية يعد مخادعاً أو أنه يصبح مخادعاً فقط عندما تحين الفرصة؟
 - ٣ - هل الشخص العبيط المخدوع هو كذلك لأنه يثق بالآخرين أم لأنه جاهل؟
 - ٤ - متى نثق، هل نحن دائماً موافقون على ما يقع لنا؟
 - ٥ - عندما نخدع هل عندها نكون مستحقين ما يحدث لنا؟
 - ٦ - إذا كان بعض الأشخاص لا يثقون بأحد فهل من الممكن أن يُخدعوا؟
 - ٧ - هل ينبغي أن نستمر في أن نثق حتى وإن كان بالإمكان أن نُخدع؟
 - ٨ - حتى لو كان هناك أناس مخدوعون، هل ينبغي أن نستمر في الثقة بالناس؟
 - ٩ - هل يصبح شخص ما محل ثقة فقط إن كنا نعرف أننا لن نُخدع من طرف ذلك الشخص؟
 - ١٠ - هل بالإمكان تخيّل عالم لا توجد فيه ثقة؟
- [بعد النقاش، بإمكان الطلاب عمل مسرحية للحكاية مرة أخرى، وربما بالأخذ في الاعتبار كل التبصرات التي قد أثمرت عنها مناقشة الحكاية، وعندها أيضاً يمكنهم مناقشة ما إذا كان مسرح الحكاية عبارة عن طريقة أخرى بعيد عن ما كانوا قد قرأوه في البداية؟ وما الوصف الممكن قوله عن الفرق في الفهم وأسبابه؟].



Vietnam

فيتنام

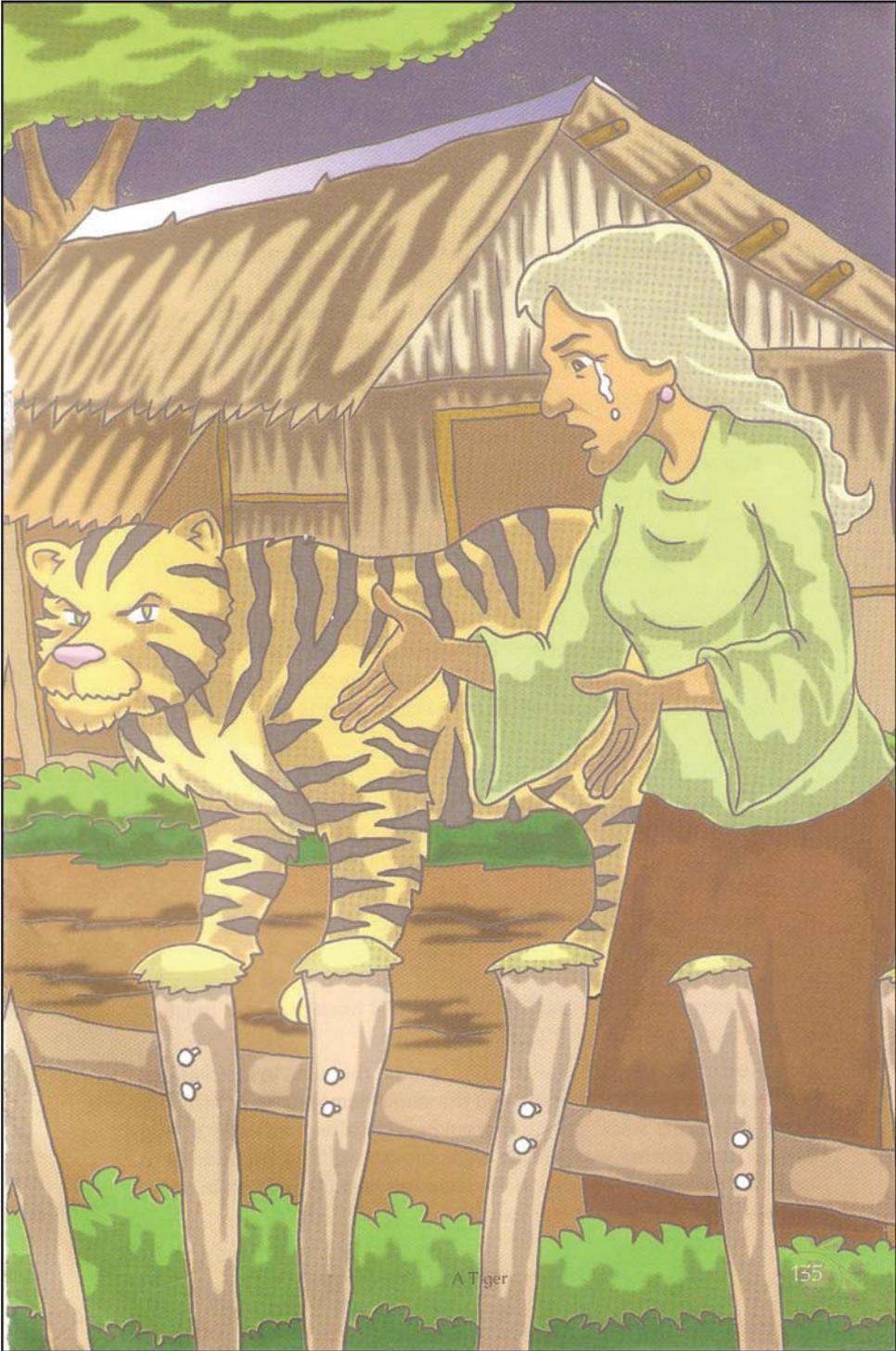


Source: www.worldatlas.com

شكلها يشبه حرف S مطوّل، تقع فيتنام في مركز جنوب شرق آسيا. مساحتها ٣,٣١,٦٨٨ كيلومتر مربع، وهي في أقصى شرق شبه جزيرة الهند الصينية. وتحدها من الشمال الصين وتحدها جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية من الشمال الغربي وكمبوديا من الجنوب الغربي ومن الجنوب ويحدها بحر الصين شرقاً.

وكان قد بدأ الاحتلال الفرنسي لها عام ١٨٥٨م واكتمل في عام ١٨٨٤م وأصبحت جزءاً من الهند الصينية الفرنسية في عام ١٨٨٧م. وأعلنت فيتنام استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية لكن استمر الفرنسيون في حكمها حتى ١٩٥٤م عندما هزمتها القوات الشيوعية تحت قيادة هوشي منه. وقسمت فيتنام بحسب اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤م إلى شمال شيوعي وجنوب معادي للشيوعية. وقدمت الولايات المتحدة الدعم الاقتصادي والعسكري لفيتنام الجنوبية خلال ستينيات القرن العشرين حتى انسحاب قوات الولايات المتحدة عام ١٩٧٣م.

وبعد سنتين، تمكنت قوات فيتنام الشمالية من الاستيلاء على الجنوب وإعادة
توحيد البلاد تحت الحكم الشيوعي.
ومنذ تفعيل سياسة الإصلاح في عام ١٩٨٦م التزمت السلطات الفيتنامية
بزيادة الاقتصاد والقيام بإصلاحات هيكلية لتحديث الاقتصاد. وفيتنام اليوم واحدة
من اقتصاديات آسيان الأسرع نمواً.



A Tiger

135

حكاية نمر

في غابر الأزمان كانت هاك الأم وابنها يعيشان في سلام في قرية حيث كان الابن يصيد سمكاً حتى يتمكن من العيش. حتى قدم نمر متوحش قاس ودمر الشباك التي كان يستخدمها الابن في صيد الأسماك. بل كان النمر أيضاً يأكل كل الأسماك التي كان يصيدها الابن. وفي إحدى الليالي قرر الابن أن يقبض على من يدمر شبابه، عندها رأى النمر لكن النمر قتله أيضاً.

حزنت الأم على وفاة ابنها حتى جاء اليوم الذي قابلت فيه النمر الذي قتل ابنها. ورغم حزنها كانت تمتلك الشجاعة في مقابلة النمر وسألته بشكل جنوني صاخب عما دفعه لقتل ابنها، وما إذا كان سيقوم برعايتها بعد فقدانها ابنها الذي كان يعولها؟

أعجب النمر بالأم، ومنذ ذلك الوقت كان يقدم لها الطعام. وطور كل من الأم والنمر علاقة جميلة، حتى أصبحت الأم عجوزاً جداً وتوفيت. لكن حتى بعد وفاتها كان النمر يتوجب عليه دفنها بالشكل اللائق، فقدم العديد من طرائده وصيده لتباع من أجل الصرف على دفنها. وبعد ذلك كان النمر يأتي يزور منزلها أحياناً ويترك طرائد وصيداً يباع، وبالمال المجني يقام احتفال بمناسبة مرور عام على وفاتها.

كان ياما كان، كان هناك شاب صياد يقوم بالعناية بوالدته المسنة. وفي كل مساء كان يرمي شبابه في النهر، وفي كل صباح كان يجمع ما صاده من أسماك ويبيعهها، وهكذا كان يعيش وأمه على ما يسطاد.

وفي أحد الصباحات، اكتشف أن واحدة من شباهه قد مُزقت وكانت خالية من الأسماك. وفي ذلك اليوم قام بإصلاح الشبكة، وفي المساء ألقى شباهه في النهر كالعادة. لكن في صباح اليوم التالي انتبه ليكتشف أن كل شباهه قد مُزقت وخربت ولم تترك حتى سمكة في أي منها!

قام بكل أناة وحرص بإصلاح كل الشباك، وألقى بها في المساء في مياه النهر. لكن في الصباح التالي فوجئ بنفس المصير، حيث كانت الشباك ممزقة ومدمرة وجميعها خاوية من الأسماك. وتكررت نفس الحالة في اليوم التالي، حتى بدأ يرى أن أمه الغالية أصبحت تذبل ضعفاً وجوعاً بسبب قلة الطعام، عندها قرر أن يقضي الليل كله وهو مختبئ بجوار النهر حتى يلقي القبض على من كان مسؤولاً عن كل هذا التدمير.

في الصباح التالي وُجد جسده ممزقاً وفاقداً للحياة بجانب النهر المتدفق. كان واضحاً بالنسبة للقرويين أن ذلك كان عمل نمر. الحيوان الذي يخافون منه من بين جميع الحيوانات! لهذا أصبحوا يسيرون في طرق الغابة وكلهم خوف.

حزنت أم صياد السمك بشكل عميق على ابنها الوحيد وزارت قبره يوماً. وفي إحدى الأمسيات، وهي غارقة في حزنها، كانت عائدة إلى بيتها من المقبرة قابلت بالصدفة نمرأً.

ولما كانت هذه الأم مضطربة مهتاجة تحدثت مع النمر مباشرة وقالت له: «هل أنت من قتل ابني الوحيد؟ ماذا سأفعل الآن؟ سأموت كمدأً وجوعاً».

توقف النمر، وكان يشعر بالذنب والأسى على ما قام به؛ وقالت له «هل ستزودني باحتياجاتي؟ هل ستخدمني كما كان ابني يخدمني؟ وعندها هز النمر رأسه متجاوباً متعاطفاً معها، لكن المرأة ببساطة أعطت ظهرها للنمر وببطء تحركت في اتجاه منزلها.

في اليوم التالي، وبعدها في كل يوم، كانت تجد غزلاً أو كبشاً ممدداً أمام عتبة دارها. وكان عليها بسرعة أن تطبخ وتأكل حاجتها مما تجد من طرائد وتبيع ما يتبقى من لحم في السوق. استمر الأمر على ما هو عليه لشهرين قبل أن تقرر أن تسعى لمعرفة من يقوم بهذا الكرم إزاءها. بقيت يقظة طوال الليل حتى قرب

الفجر. عندها رأت نفس النمر الذي تكلمت معه بالقرب من المقبرة، وكان يسحب طريدة جديدة ليضعها أمام بابها. دعتة أن يدخل إلى منزلها ولم تمض فترة طويلة قبل أن تتطور بينهما علاقة صداقة عميقة.

الآن وقد أصبح النمر يزورها في كل حين ويحضر لها طرائد. جاء لزيارتها مرة وكان مريضاً فأبقت عليه في دارها، وقامت على علاجه ورعايته مدة حتى عاد لحالته الصحية الجيدة وعاد إلى الغابة.

واستمرت العلاقة بينهما حتى أصبحت المرأة تعاني من سكرات الموت، قالت للنمر: «أرجوك أعطني وعداً أنك لن تقتل بشراً بعد الآن». أرخى النمر رأسه إلى الأسفل وأوماً بالموافقة ووعداً بأنه لن يقتل بشراً. وبقي إلى جانبها طوال تلك الليلة.

بعد ذلك مباشرة وجد القرويون مجموعة من الطرائد أمام دارها مما مكنهم من إقامة دفن كبير لها. وأثناء الدفن كانت الغابة ضاجة بعواء النمر حزناً عليها.

وأصبح من تقاليد القرية بعد ذلك أن يجتمع الناس في اليوم الثلاثين من الشهر الأخير من العام، ليقدموا الأضاحي لأرواح أسلافهم ويقضوا وقتاً مع بعضهم البعض. ومن ذلك الوقت دائماً ما احتفلوا وامتدحوا ذلك اليوم بوصفه يوم وفاء النمر الذي كان يزودهم بأضاحي من الطرائد.

التعليق الفلسفي (نحوثي توين):

الأطفال والبالغون الفيتناميون متعودون جداً على الحكايات الشعبية؛ وتحتوي الحكايات الشعبية الفيتنامية على أنواع مختلفة من الأدب مثل الأسطورة المناقبية والصور التاريخية القصيرة، والأساطير والنكات وقصص الديك والثور والأمثال والتعابير الشعبية والأحاجي والأغاني الشعبية. وموضوعات الحكايات الشعبية الفيتنامية قد حولت إلى أدب فيتنامي ورقص ورسومات ووسائط ثقافية أخرى في أشكال قديمة وحديثة.

وترتبط الحكايات الشعبية الفيتنامية بحياة الناس اليومية وتتحدث عن حيواتهم وعلاقاتهم بالطبيعة. وتشرح الحكايات الشعبية الفيتنامية العالم وظواهره.

فهي تتحدث عن: لماذا الأشياء موجودة؟ كما هو الحال في حكايات «بحيرة السيف» وحكاية البطيخ وحكاية ما عرف بالطير الأب. وهي تسرد حكايات حول الجن الذين خلقوا الطبيعة والكون (عن الله والقمر والجنية وجنية المطر...) وتحكي عن أصل الكواكب والحيوانات (عن جني الأرز وإعادة إطلاق الحيوانات مرة أخرى...) وتحكي عن أصل البشر وأصل سكان فيتنام الأصليين (عن ١٢ من الإلهات التي تشكلن ليحمين الأطفال الرضع وعن بحيرة كوان اوكو الطويلة...) وتحكي عن الأبطال ومؤسسي المهن والحرف (عن تاك ستاموتناك جيونج والبنت الجنية، البحارة...) وتصف الحكايات الشعبية الفيتنامية الشخصيات الموهوبة والأرواح الشجاعة والناس الأذكياء والعمال الأمنيين والموظبين على العمل، وعن الأيتام والربائب والفقراء واللقطاء والمهمشين، وحتى عن الحيوانات التي تستطيع أن تتكلم وتتصرف كالإنسان. وتعني الحكايات الشعبية الفيتنامية أغاني في مدح المناظر الطبيعية للبلاد وشجاعة الناس وحكمتهم وولائهم وشمائلهم وصفاتهم الحميدة.

وبالإمكان رؤية العديد من حكايات الحكمة في الحكايات الشعبية الفيتنامية. وهي تعلمنا طريقة التفكير وكيف نحلم وكيف نعيش في تناغم وانسجام مع بعضنا البعض ومع الطبيعة؛ لنصل إلى مجتمع مستدام. وتظهر الحيوانات بشكل اعتيادي في الحكايات الشعبية. وبإمكاننا رؤية على سبيل المثال الطيور والدجاج والأبقار والبغال والتمور، وتاريخياً كانت التمور موجودة تقريباً في جميع أنحاء جنوب وشرق آسيا. وغالباً ما تتطلب التمور مناطق شاسعة قريبة من الأماكن الأهلة بالسكان، والتي بإمكانها أن تدعم احتياجاتها للطرائد. وفي الحقيقة تعد التمور من السكان المحليين في بعض الأماكن المأهولة بكثافة على الأرض، وأنها قد تسببت في صراعات مع البشر. فالنمر من الحيوانات آكلة اللحوم ويقع في المرتبة الأخيرة من سلسلة الطعام على الأرض في النظام البيئي الطبيعي. وظهرت التمور بشكل كبير في الأساطير القديمة والفلكلور، ولا تزال تصور في الأفلام الحديثة وتظهر في الأدب الحديث. والتمور موجودة في العديد من أعلام الدول وفي ملابس الجنود وتظهر في شعارات الفرق الرياضية وتظهر باعتبارها حيوان قومي للعديد من الأمم الآسيوية.

ورغم أن النمر من أقوى الحيوانات التي تفترس الحيوانات الأخرى، بل وحتى تفترس البشر، فإن النمر يظهر عادة في الحكاية الحكيمية الفيتنامية الغنائية التي تمتدح الصداقة بين امرأة عجوز ونمر. وتظهر العلاقة كما لو أنها علاقة حب بين ابن وأمه.

وتحكي حكاية النمر حكاية صياد كان يعتني بأمه المسنة. وفي ذلك الوقت كان الناس يعتمدون كلياً على الطبيعة في حياتهم المعيشية، إذ لم يكونوا يعرفون أنذاك كيف يزرعون الأرز أو يربون الحيوانات. وكانت الأم وابنها الصياد يكسبون رزقهم عن طريق صيد السمك من النهر القريب من دارهم.

وكانت حياته تسير على أحسن حال، حتى ظهر فيها نمر مدمر خرب شبابه وأكل أسماكه. لسوء الحظ قتل النمر المتوحش والمدمر الصياد، مما جعل أم صياد السمك تحزن على وفاة ابنها. وحتى وقت مقابلة الأم للنمر الذي قتل ابنها، كانت غاضبة جداً من هذا الحيوان وما كانت تخافه. وبسبب حبها العظيم لابنها أصبحت شجاعة. ما كانت خائفة أن يقتلها النمر؛ وهذا ما غير النمر وغير طباعه. وعندها وعد النمر وبصمت أن يقوم على رعاية الأم، ووفى هذا النمر بوعده. فلقد قدر حب الأم وما اقترفه من جريمة ضدها وضد ابنها. وحاول أن يصحح خطأه.

والنمور عادة حيوانات تعيش وحيدة منعزلة عن غيرها، لكن في هذه الحالة تمكن هذا النمر من إقامة صداقة مع شخص ما وساعده وأطعمه. وهكذا أصبح في النهاية العدو صديقاً. إنه حلم البشر في استئناس الحيوانات المفترسة الشرسة.

والنمور الآن حيوانات مهددة بالانقراض لأسباب عديدة مختلفة. ويعتقد العديد من الناس أن أجزاء مختلفة من جسم النمر تحتوي على صفات طبية علاجية، وتعمل كمواد قاتلة للألم، وكذلك كمواد ترفع من القدرة الجنسية. وهناك من يصطادونها من أجل فرائها ولتدميرها للبيئة، مما قلص عدد النمور في الغابات. ولقد انقرضت ثلاثة من أنواع النمر المعاصرة، والأنواع التسعة الباقية مصنفة على أنها مهددة بالانقراض. . وفي بداية القرن العشرين قُدر عددها بأكثر

من ١٠٠,٠٠٠ نمر في العالم، لكن في الوقت الحالي يقدر عدد النمر في العالم ما بين ٣,٠٦٢ نمرًا إلى ٥,٠٦٦ نمرًا.

ويمكن أن تستخدم حكاية «النمر» كمادة لتدريس أسلوب حياة مستدامة. فهي تلمس قلوبنا، وتغذي الصداقة بين البشر والطبيعة وتطور الإحساس بضرورة حماية النمر الوحشية وكذلك حيوانات الغابة الأخرى. وتذكر أطفالنا بأن النمر يمكن أن تكون صديقة ووفية وعاطفية وأمينة. فهي حيوانات يمكن لها أن تتصرف كالإنسان تمامًا. فهي لها أفكار ومشاعر. وبإمكانها أن تفهم البشر بعمق وتعترف بالأسباب وتتصرف بحكمة. وتقتضي الحكاية أن يحلم الناس ويتصرفوا على أساس البقاء على تناغم مع الطبيعة، وأن الناس يمكن أن يكونوا أصدقاء حتى مع أكثر أعدائهم وحشية.

دليل تدريس (ناريسيس ستا إنا):

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية للتأكد من مدى فهم التلاميذ للحكاية:

أسئلة للفهم:

- ١ - أين وقعت الحكاية؟
 - ٢ - من هي الشخصيات الرئيسية في الحكاية؟
 - ٣ - كيف كانوا يعيشون؟
 - ٤ - ماذا اكتشف الابن في أحد الأيام؟
 - ٥ - ماذا فعل؟
 - ٦ - من كان يدمر الشباك؟
 - ٧ - ماذا حدث للابن؟
 - ٨ - ماذا فعلت الأم؟
 - ٩ - ماذا حدث بين الأم والنمر.
- مستوى الصف الدراسي: الخامس المتوسط.
- عدد التلاميذ: ٣٦ - ٤٠.

مخرجات:

سيقوم التلاميذ:

- بفهم مفهوم العناية بالحياة الفطرية والعيش بانسجام مع الطبيعة.
- الاحتراف والاستمتاع والاحتفال بقيمة الوجود المشترك المتناغم من أجل حياة أكثر اكتمالاً.
- تحديد هوية الاستراتيجيات المحددة للحياة بتناغم مع الطبيعة وتحقيق ذلك في الحياة اليومية.

مهارات التركيز في التساؤل:

- التفسير/ إعطاء معنى للأشياء والأحداث.

مهارات التركيز الاجتماعي:

- تقييم آراء الآخرين.

موضوعات ومفاهيم:

- المحافظة على الحياة الفطرية.
- التبادلية/ التآمر.
- الشجاعة/ الإقدام.
- إصلاح الخطأ/ تكفير الذنوب.
- العيش في تناغم مع الطبيعة.

خطة تعليمية:

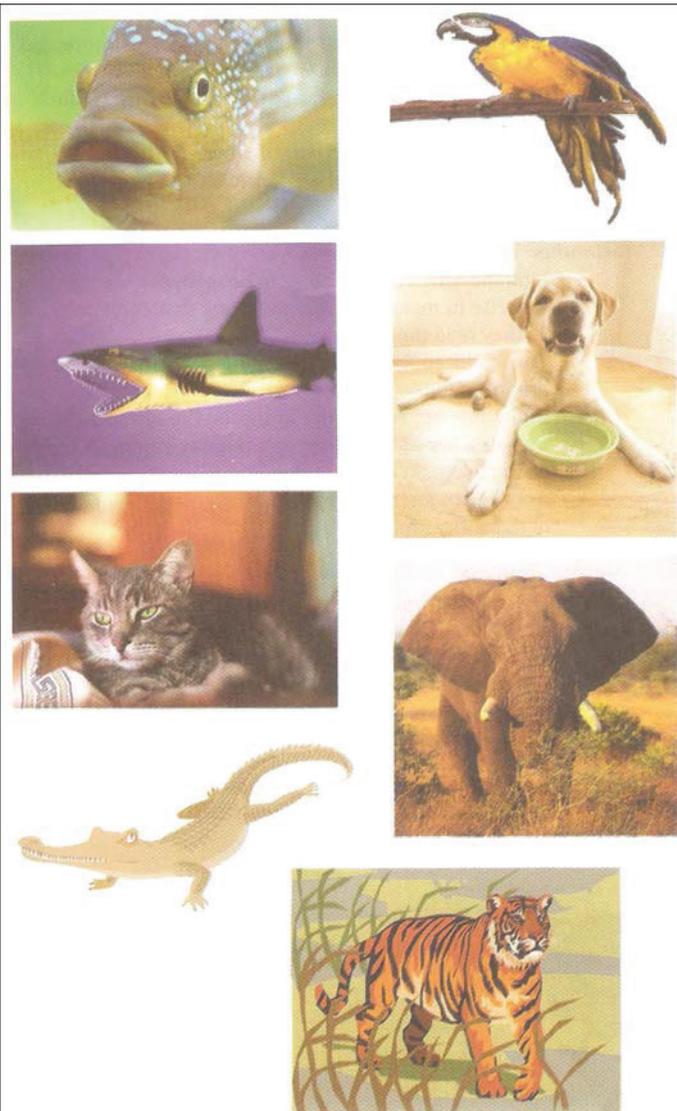
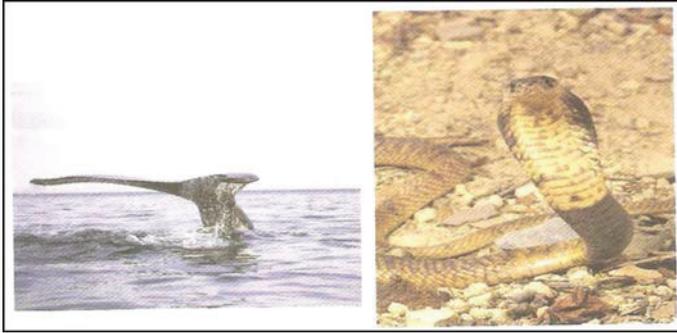
اليوم الأول/الدرس الأول:

الدافع:

سؤال الأطفال: ما هو حيوانك المفضل؟ لماذا هو حيوانك المفضل؟

تمرين إعدادي:

- اللعبة لعبة رد الفعل مع بعض الصور، يقول «نعم» للحيوانات التي نحبها و«لا» للحيوانات التي لا نحبها.
- أبرز بعضاً من أمثال الصور التالية:



اسأل الأطفال :

لماذا تحب أو تكره بعض الحيوانات؟

كيف تعامل الحيوانات التي تحبها؟

كيف تعامل الحيوانات التي لا تحبها؟

هل مع ذلك ينبغي أن نحمي الحيوان الذي نعتبره خطيراً؟ ولماذا؟

مثير :

* اربط بنشاط قراءة الحكاية. اسأل الأطفال أن يكتبوا على كروت أسئلة وردت على أذهانهم بعد قراءتهم للحكاية.

* يتناوب الأطفال على قراءة الحكاية بصوت عالٍ في أربع مجموعات.

* اسمح لأحد التلاميذ في المجموعة أو في كل المجموعة أن يسعى لإعطاء معنى للفقرة التي قاموا بقراءتها عن طريق تلخيص أو إبراز الفكرة الأساسية.

* اسأل التلاميذ أن يلخصوا الحكاية عن طريق تقديم الفكرة الأساسية لكل الحكاية.

استجابة التلاميذ للحكاية التي تمت قراءتها :

قدم أسئلة الفهم والاستقراء التالية :

* في ماذا أفكر عندما كنت أقرأ الحكاية؟

* هل كنت على صواب في معظم ما كنت أفكر فيه؟ لماذا؟

* ماذا كانت فكرة/الدرس الكبيرة في الحكاية؟

* ما هي الإلماحات التي في الحكاية والتي ساعدتني على فهم الفكر/الهدف الكبير للحكاية؟

اسأل التلاميذ أن يطرحوا أسئلة كانوا قد كتبوها على الكروت بحسب التصنيفات الصحيحة على السبورة.



أسئلة حول الشخصيات/ وتصرفات
الشخصيات في الحكاية



أسئلة حول سياق الحكاية



أسئلة حول أحداث/ عقدة الحكاية



أسئلة حول صلة/ درس/ الفكرة الكبيرة
للحكاية

أخبر الأطفال أن نشاط الغد ستركز على الإجابة على هذه الأسئلة المثارة.

اليوم الثاني/ الدرس الثاني

وضع معايير السلوك:

* راجع المعايير العامة التي صاغها تلاميذ الفصل لنشاطاتهم/ نقاشاتهم.

* عامل آراء الآخرين باحترام

* استمع لآراء الآخرين

* اسأل الأسئلة بأدب

* ساهم في النقاش

* أعط الآخرين فرص للمساهمة في النقاش

استدع اهتمام التلاميذ حتى يسلطوا الضوء على المعايير التي ستعطي تأكيداً وعناية أثناء القيام بنشاطات اليوم (هذا الدرس يركز على المهارة الاجتماعية).
اسأل التلاميذ كيف يمكن أن يظهروا احترام آراء الآخرين.

نشاطات صنع المعنى :

نشاط رقم (١):

- * أبرز أو قدم أسئلة مصنفة.
- * رتب التلاميذ في مجموعات بحسب موضوع/ توعية الأسئلة التي أثاروها.
- * دع كل مجموعة من الأطفال أن تقرأ وتحلل الأسئلة المثارة.
- * اجعل الأطفال الذين عندهم أسئلة مشابهة مع بعضهم البعض وقرر أي من الأسئلة ينبغي الإجابة عليها أو مناقشتها أولاً.
- * شجع التلاميذ على الإجابة على الأسئلة عن طريق:
 - ١ - تقديم أسباب/ تبريرات لإجاباتهم.
 - ٢ - المشاركة بردود في غرفة الدرس: عن الشخصية/ تفسيراتهم حول الشخصيات والأحداث وعقدة الحكاية وسياقها وخاتمتها.
 - ٣ - ربط القضايا بوجودهم وحياتهم.
- * يدور الأستاذ حول الغرفة لتسهيل النقاش القائم.
- * بعد النقاش يسأل الأستاذ المجموعات كيف شعروا بينما كانوا يجيبون على الأسئلة.

اليوم الثالث/ الدرس الثالث :

النشاط (٢):

أبرز جدول لعصف الأفكار. ودع التلاميذ يقدمون ماذا عنت شخصياً لهم الحكاية بحسب السياق والعقدة والشخصيات والمناخ وخاتمة الحكاية، عن طريق تقديم ملاحظاتهم وتبصراتهم وتفسيراتهم الشخصية. وافرض واجباً في شكل سجل مكتوب يشارك فيه التلاميذ بإجاباتهم على الجدول.

جدول عصف الأفكار

ملاحظة ١. لاحظت/وجدت أن....	تسجيل السبب تعجبت من/لماذا...	ربطها بالحياة هذا يذكرني ب.....

اطلب من التلاميذ أن يشرحوا كيف توصلوا إلى تقديم معنى للحكايات التي قرأوها والتجارب التي شاركوا فيها.. ناقش أهمية التوصل إلى معنى.

النشاط (٣):

أسئلة نقاشية:

- الانتقام/الثأر/أخذ الحق من المعتدي:
- * هل سعت الأم للثأر مما حدث لابنها؟
- * هل كانت مصيبة فيما اتخذته من قرار؟
- * ما الذي كان من الممكن أن يحدث عندما نتقم أو نأخذ بثأرنا؟
- * هل بإمكاننا أن نحقق أي معنى عندما نأخذ بثأرنا؟
- * هل من الصحيح أن نرد على خطأ ما بالقيام بتصرفات من نفس النوع؟
- * ما هي البدائل التي يمكن أن نأخذها في الاعتبار بدلاً من الأخذ بثأرنا؟
- * ما الذي يمكن أن يحدث إن أنت تجاهلت من ابتزك؟
- * متى يكون الدفاع عن النفس هو أفضل استراتيجية؟
- * هل هناك فرق بين الأخذ بالثأر وتلقين شخص ما درساً؟

القاعدة الذهبية/التبادلية/التعويض عن الخطأ:

- * ما القاعدة الذهبية؟ وهل هي قاعدة جيدة؟

* كيف يختلف الرد بقوة عن :

* تبادل السلع والبضائع .

* دفع ما على المرء من دين .

* إرجاع ما قدم لنا من فضل .

* تقديم عمل فاضل للآخرين .

* عدم القيام بعمل فاضل للآخرين ما لم يكونوا قد فعلوا نفس الشيء في

المقابل .

* فكر في وقت ما عندما قمت بإيذاء شخص ما ، أو ابتزته ، ماذا فعلت؟

* ما هي الطريقة الجيدة للتعامل مع الأشخاص السيئين الأذال؟

* ما هي الطريقة السيئة في التعامل مع الأذال؟

الشخصية :

* هل بإمكان الناس الذين كانوا يوماً ما أذالاً وقساءً أن يتغيروا ليصبحوا

أناس طيبين ورحماء؟

* ماذا الذي يمكن أن يغير الشخصية؟

* فكر في وقت سابق لسنة أو سنتين عندما كنت شخصاً مختلفاً ، ما الذي

غيرك؟

* ما الذي تحب أن تكون مختلفاً فيه عندما تكبر؟

* هل ترى أن الكبار ينبغي أن يغيروا شخصيتهم؟ لماذا؟ ولماذا لا؟

الشجاعة/ الإقدام :

* هل هناك فرق بين أن تكون شجاعاً أو أنك شجاع؟

* هل بإمكانك أن تتخيل أن تفعل ما فعلته الأم في الحكاية؟

* لماذا كان لدى الأم الشجاعة في مواجهة النمر؟

* هل كان تصرف الأم في مواجهة النمر مشابهاً لما يحدث في الحياة

الواقعية؟

أعطنا أمثلة . . .

العيش بتناغم وانسجام مع الطبيعة:

- * هل ينبغي على الإنسان أن يعيش بتناغم مع الطبيعة؟ لماذا؟
- * كيف ينبغي على الإنسان أن يتعامل مع الحيوانات المتوحشة والضارة؟ ولماذا؟

- * هل ينبغي على الإنسان أن يغير الطبيعة/البيئة؟
- * كيف ينبغي على الإنسان أن يتكيف/يتغير مع بيئته؟

المحافظة على الحياة الفطرية:

- * ما هي الحيوانات الآخذة في الانقراض؟ ولماذا؟
- * هل ينبغي أن نترك الحيوانات الخطرة والضارة أن تبقى على قيد الحياة؟
- * لماذا ينبغي المحافظة على الحياة الفطرية؟

اليوم الرابع/الدرس الرابع:

نشاط (A) - الإجابة على الحكاية الحكيمية:

- * تتبع النشاطات التي قام بها الصف الدراسي خلال الأيام الثلاثة الماضية، وكيف أصبحت هذه النشاطات ذات معنى لهم.

المستوى المعرفي:

اسأل التلاميذ ماذا تعلمون عن:

١ - الطبيعة وأسلوب التعامل معها.

٢ - الاستدامة.

المستوى الإحساسي/القيمة:

- دع التلاميذ يصفوا أنفسهم وكيف يشعرون ويرون الأشياء بعد حضورهم الصف الدراسي.

مستوى النشاط:

يناقش كيف تمت التغييرات في معرفتهم واتجاهاتهم وكيف يمكن أن تؤثر في تصرفهم/سلوكهم في المستقبل .

يتوجب على التلاميذ أن يكتبوا تأملاتهم الشخصية بحسب الصيغة الواردة

أدناه:

تأملاتي الشخصية:

بعد قراءة حكاية النمر أنا الآن أعرف أن

بعد مناقشة الحكاية مع زملاء صفي أصبحت أحس وأشعر بأن:

بعد أن اكتسبت المعرفة والتبصرات ألزم نفسي بأن

نشاط (٢):

تقييم المهارات السلوكية/ الاجتماعية:

* دع التلاميذ يختاروا ويكملوا العبارات التالية:

..... خلال نشاطات صفنا شعرت أن آرائي كانت مهمة عندما

.....

.....

..... خلال نشاطات صفنا. أبديت احتراماً لآراء الآخرين عندما

.....

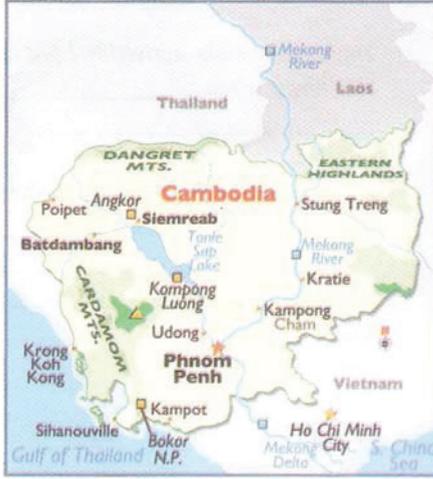
.....

.....



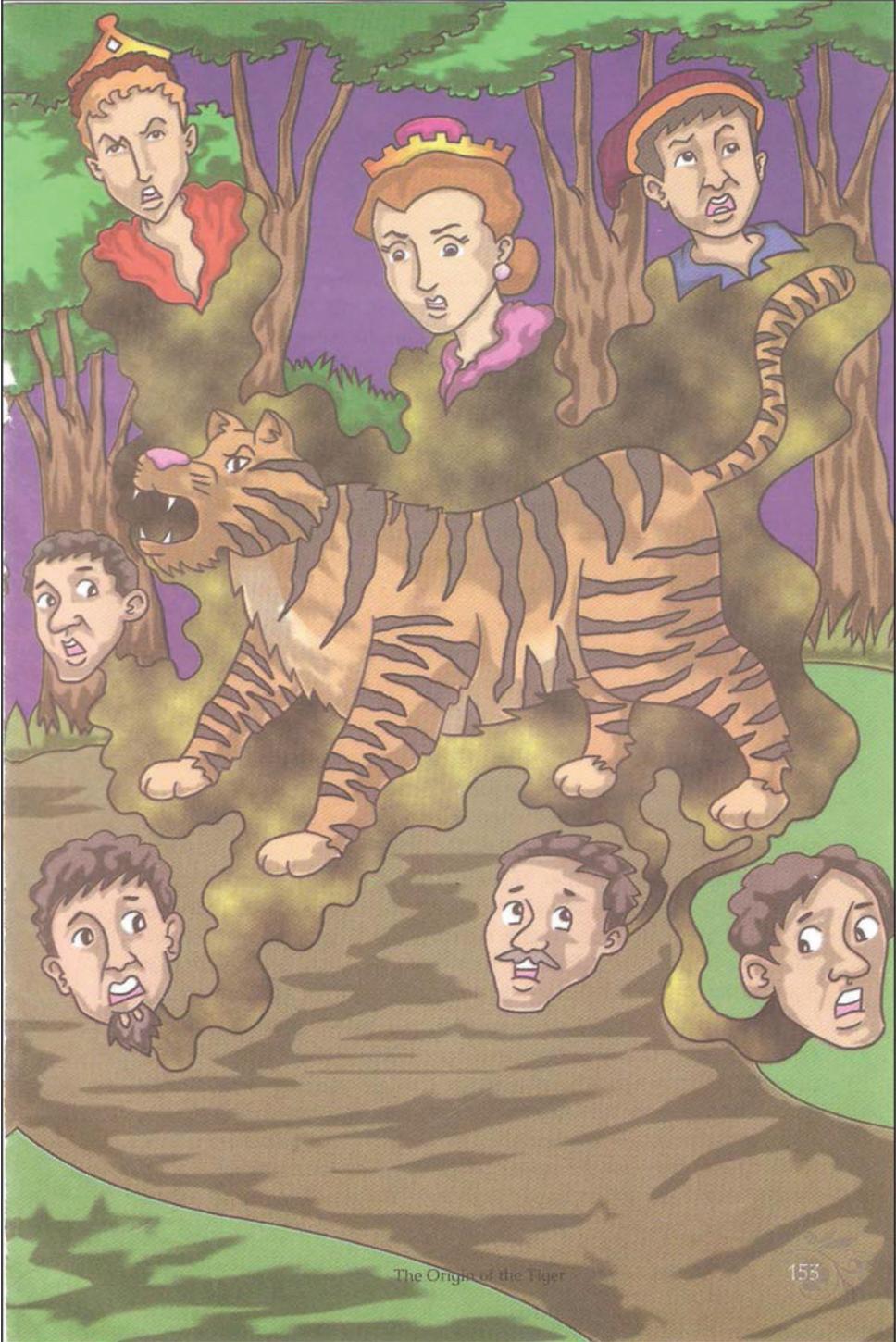
Cambodia

كمبوديا



Source: www.worldatlas.com

تحتل كمبوديا مساحة إجمالية تقدر بـ ١٨١,٠٣٥ كيلومتراً مربعاً ويحدها من الشمال لاوس ومن الغرب تايلند ومن الشرق فيتنام ومن الجنوب خليج تايلند. وتبدأ حكاية كمبوديا الملونة من مجد سابق لإمبراطورية الخمير التي سيطرت على معظم أجزاء الإقليم خلال فترة الأنجكور (Angkor)، المملكة المحاربة الجارة في العصور المظلمة، إلى أن اكتسبت في النهاية الحماية لكونها أصبحت جزءاً من مستعمرة الهند الصينية الفرنسية حتى استقلال البلاد عام ١٩٥٣م. ومع ذلك استمرت المنطقة في المعاناة مع تاريخ ملئ بالفتن والنكبات مثل اندلاع الحرب الفيتنامية وظهور قوى المتمردين؛ وأصبح التمثيل الاجتماعي فرضاً مع استيلاء الخمير الحمر على السلطة عام ١٩٧٥م، واستمرت الحرب في فيتنام. وبحلول عام ١٩٩١م تم إيقاف إطلاق النار بشكل رسمي وتم التوقيع على معاهدة سلام وبدأت عملية إعادة بناء كمبوديا. وبدأ في مأسسة إصلاحات اقتصادية وسياسية عن طريق الابتعاد عن النهج الاشتراكي والتقدم نحو الرأسمالية والديمقراطية الليبرالية. لقد حققت كمبوديا تقدماً ملحوظاً وهي الآن في مقدمة الدول السياحية مفتخرة بتقاليدها الثقافية الخميرية الغنية.



The Origin of the Tiger

153

حكاية أصل النمر

في غابر الزمان كان هناك ملك عظيم، وكان يرغب أن يتعلم كل شيء عن السحر حتى يتمكن من الحفاظ على مملكته آمنة. لهذا بحث عن أستاذ عظيم بارع في معرفة السحر ليعلمه. ذهب لرؤية الأستاذ وقد صحبته الملكة ومنجم الدولة وأربعة من الوزراء. علمهم الأستاذ السحر وكل ما يحتاجون إلى معرفته، وفي النهاية، قرر الملك العودة إلى مملكته، لكنه ضاعوا في الغابة وهم في طريق العودة إلى الوطن. عندها قرروا استخدام السحر بتحويل أنفسهم إلى حيوان واحد حتى يمكنهم البقاء على قيد الحياة. وقرروا أن يصيروا نمراً وذلك عن طريق أن يتحول كل واحد منهم إلى جزء من جسد النمر. أصبح الوزراء أطراف النمر الأربع، وأصبح المنجم الذيل، وأصبحت الملكة جسد النمر، وأصبح الملك، نفسه رأس النمر.

استمتعوا في الحال بحياتهم الجديدة كنمر يصطاد من أجل أن يأكل ونسوا موضوع العودة إلى مملكتهم.

* * *

كان يا ما كان، عاش ملك عظيم، كان يحكم مملكة غنية. وكانت له ملكة جميلة حكيمة وأربعة وزراء رئيسيين ومنجم المملكة، وهؤلاء هم ساعد الملك الدائمين في اتخاذ القرارات الصائبة، بالإضافة إلى طبقة كاملة من الموظفين ممن يقوموا بإنفاذ كل أمور الملك الشريفة.

لسوء الحظ ما كان لا الملك ولا الوزراء الأربعة الرئيسيين ولا منجم المملكة يعرفون أي شيء عن الممارسات السحرية التي كانت ضرورية للنصر في

المعارك. وبسبب هذا الاهتمام كان الملك مشغولاً على مستقبل مملكته. وكلما كبر في السن كلما زادت همومه وهواجسه حول ماذا لو أن جيشاً اكتسح المملكة؛ إذ قد يُهزمون بسهولة.

وفي أحد الأيام، ذهب الملك مصحوباً بالملكة إلى بلاطه الملكي. تكلم الملك مع المنجم والوزراء الأربعة وبقية الموظفين حول خطته بأن يتعلم السحر من أشهر وأقوى أستاذ لعلوم السحر والفنون القتالية في بلاد بعيدة جداً خلف الغابة. قررت الملكة والمنجم والوزراء الأربعة أن يصحبوا الملك؛ وفعلاً غادروا القصر معه. وبعد السفر لعدة أيام وصلوا في النهاية إلى أستاذ السحر العظيم المعروف «تسباموخا» عندها سأله الملك إن كان بإمكانه أن يعلمهم السحر. قام الأستاذ بتدريس الملك وحاشيته السحر القوي الذي باستطاعتهم به أن يحاربوا وبشكل جيد أعداءهم، وأن يحولوا أنفسهم إلى كل أنواع الحيوانات والمخلوقات السماوية.

وبعد أن أتقن الملك وصحبه كل الممارسات والنظريات السحرية من الأستاذ العظيم قرروا العودة إلى مملكتهم. وبدأوا في رحلتهم للعودة. وبعد السفر لثلاثة أيام كاملة وجدوا أنفسهم تائهين داخل غابة عظيمة؛ وكانوا قد أكلوا كل الطعام الذي كان معهم وبدأوا يأكلون الجذور وكل أنواع التوت التي استطاعوا أن يجدوها. وكان الملك مهموماً بأنه قد يموت، لهذا دعا كافة أفراد المجموعة وقال لهم: «نهائيتنا يبدو أنها أصبحت قريبة، فليس لدينا طعام يبقينا على الحياة، فما الذي ينبغي علينا فعله؟» اقترح المنجم الملكي أن بإمكانهم استخدام السحر الذي تعلموه للتو، وأن بإمكانهم أن يحولوا أنفسهم إلى نمر عندها يستطيعوا أن يصطادوا الحيوانات الأخرى ويأكلوها. واقترح أنه عندها يمكنهم أن ينتظروا حتى يعودوا إلى مملكتهم، وعندها يمكنهم أن يحولوا أنفسهم إلى بشر مرة أخرى. وافق بقية أفراد المجموعة على فكرة المنجم عندها سأله الملك «أي أجزاء من جسم النمر ترغبون أن تكونوا؟» رغب الوزراء الأربعة أن يكونوا أطراف النمر، ورغب المنجم أن يكون ذيل النمر، ورغبت الملكة أن تكون جسد النمر، وتُترك للملك أن يكون رأس النمر.

لهذا تلووا أو قرأوا الصيغ السحرية التي حولتهم إلى حيوان، وفجأة كان هناك نمر ملكي ضخماً. وحالاً شعر النمر بالجوع وبدأ في اصطیاد غزال وحيوانات أخرى ليأكلها. وبعد فترة كان قد اعتاد تعود الصيد، كان النمر سعيداً بوضعه الجديد حتى أنه نسي أمر العودة إلى شعبه ومملكته ولم يندم على حياته الجديدة الرائعة.

وهكذا أصبح نمرأً. فالنمور حيوانات أقوى من الحيوانات الأخرى. وعندما يذهب النمر لصيد طرائده فإن ذيله الذي يتحرك من جانب إلى جانب ويقوده هو في الحقيقة مُنجم ملكي، وجسده الناعم القوي هو جسد ملكة، أما أطرافه ذات المخالب الحادة فإنها الوزراء الأربعة الرئيسيين، أما رأسه القوي والرائع فما هو سوى رأس الملك الأقوى والأعظم بين كل الملوك.

التعليق الفلسفي (تشنا روين يا):

الحكايات الشعبية جزء من التراث الأدبي القديم جداً لكمبوديا. وهي جزء من التراث والثقافة القومية. وتشرح بعض الحكايات أصول العواصف المطيرة والأنهار والجبال والحيوانات. وكانت بعض الحكايات تحوي خيالات سحرية حول مخلوقات فوق بشرية يمكنها أن تتحول إلى مخلوقات أخرى وبإمكانها أن تمشي على الماء، وبعض الحكايات عبارة عن نكات وأحجيات للضحك والترويح، وبعضها يحمل دروساً غاية في الأهمية والحكمة وتؤثر على فهم الناس وميولهم وتوجهاتهم وسلوكهم وعوامل أخرى حيوية مهمة في حياتهم المعيشية اليومية وعلى المجتمع. وحكاية «أصل النمر» واحدة من أشهر الحكايات المعروفة في حكايات كمبوديا الشعبية. ولقد رويت هذه الحكاية وتم تناقلها من جيل إلى جيل شفاهياً. و فقط في أواخر القرن التاسع عشر تم تقييد «أصل النمر» كتابة وتم نشرها.

وتشرح الحكاية ببساطة كيف ظهر النمر في العالم، الحيوان الأقوى من بين الحيوانات الأخرى. فعندما يذهب النمر لصيد طرائده يتحرك الذيل من

جانب إلى جانب ويقوده، عندها يكون هذا الذيل المنجم الملكي، والجسد الناعم القوي هو جسد الملكة، والأطراف الأربعة القوية ذات المخالب الحادة هي الوزراء الأربعة، والرأس العظيم الجميل هو رأس الملك الأعظم أو الأقوى بين الملوك.

هناك أيضاً أطراف من الحكمة يمكن تعلمها من هذه الحكاية مثل فكرة أن الناس يجب أن يساهموا ويتعاونوا للقيام بالصالح العام، وأن الناس لا ينبغي أن يديروا ظهورهم لبلدهم أو مجتمعهم المحلي عندما يمرون بتجربة ثراء زائد أو سعادة عظيمة، وعندها يكون من مسؤولية القائد وإرادته السياسية هي ما سيكفل استدامة وجود الأمة.

أولاً، تعلمنا الحكاية أن الناس يجب أن يساهموا وأن يتعاونوا من أجل الصالح العام. فالتعاون عملية تشاركية في الحياة الاجتماعية. إنها أساس الوجود الاجتماعي. ففي الأسرة، لا يمكن للإنسان أن يعيش حياة سعيدة بدون تعاون الزوجة. والإداري لا يمكنه أن يدير الأعمال بنجاح دون تعاون موظفيه. إضافة إلى ذلك، فإن مساهمة وتعاون الناس معتبرة ومعترف بها أيضاً بوصفها العناصر الأساسية لتنمية مستدامة. وأحد المقاربات الاستراتيجية لمكافحة الفقر هي تحسين أساليب العيش عن طريق التركيز على تنمية تشاركية تتمركز حول الناس. وفي هذه المقاربة، يحتاج الناس أن يندمجوا في عملية تشخيص الحالة والمشاكل والتخطيط وتقرير مسارات الفعل وتنفيذ المهام المتفق عليها ومتابعتها، والمشاركة في الفوائد كما في القيام بالمسؤوليات في شكل فعل مشترك. فإسهام الناس يجعل برامج التنمية أكثر إنتاجية وفعالية. وتعلم مقاربة التنمية هذه الناس أن يساعدوا أنفسهم ويساعدوا مجتمعهم المحلي (أو أمتهم)، ومن ثم ينتج عن التعاون والمشاركة تنمية مدروسة بعناية لفائدة الأفراد والمجتمع.

والدرس الثاني المهم الذي يمكن تعلمه من الحكاية هو أن الناس لا ينبغي أن يعطوا ظهورهم لمجتمعاتهم المحلية أو أوطانهم عندما يمرون بتجربة ثراء فاحش أو رفاهية عظيمة. ففي هذه الحكاية أراد الملك وحاشيته في الأصل أن

يساعدوا شعب المملكة، لكن مع ذلك، وبالرغم من حماسهم، فإنهم عندما أصبحوا قادرين على تحويل أنفسهم إلى نمر يتمتع بالقدرة على صيد الطرائد نسوا السبب الأصلي من تعلم هذا السحر العظيم، الذي كانوا سيساعدوا شعب المملكة به. وتحذر الحكاية الناس من أن ينسوا هدفهم ومسؤولياتهم. ونحن كبشر نسمح لأنفسنا أحياناً أن نكون مولعين بالأدوات وننسى الغايات التي كنا نرغب تحقيقها. فنحن قد نتطلع لتحقيق شيء ما بهدف عمل شيء ما، وعندما نجده ننسى الأهداف. فعلى سبيل المثال، هدف التنمية تطوير وإثراء الحياة البشرية، لكن مع ذلك خلال بحثنا عن الحياة الطيبة يجذبنا الازدهار الاقتصادي الذي يعيش في كنفه البشر رغم أنه جزء من التنمية المطلوبة. «الثروة الحقيقية لأي أمة هي الشعب - الرجال والنساء على حد سواء - وهدف التنمية هو خلق بيئة مقبولة للناس حتى يتمتعوا بحيوات طويلة وسعيدة في أثناء سعيهم للحصول على الثروة المادية والمالية كما ورد في تقرير التنمية البشرية الصادر عام ١٩٩٩م.

الدليل التعليمي (اثيل اجنسي فالونزويلا):

تبدأ المناقشة بالأسئلة التالية للتأكد من مدى فهم التلاميذ للحكاية:

أسئلة الفهم:

- ١ - من هي الشخصيات الأساسية للحكاية؟
- ٢ - ما هو اهتمام الملك الأساس؟
- ٣ - ماذا تمنى الملك أن يتعلم؟ لماذا؟
- ٤ - ماذا خطط الملك أن يفعل؟
- ٥ - هل نجح الملك وحاشيته في تحقيق خطتهم؟
- ٦ - ماذا حدث أثناء عودتهم إلى الوطن؟
- ٧ - كيف حلوا مشكلتهم؟
- ٨ - هل كانوا قادرين على العودة إلى مملكتهم؟ لماذا؟

خطة درس:

مستوى الصف الدراسي: المستوى ٤ - ٦ من المستوى الابتدائي .

عدد التلاميذ: ٣٥ - ٤٠ تلميذاً .

المخرجات:

المفترض أن يتمكن التلاميذ من:

* تحقيق توليفة حكاية «أصل النمر» .

* عن طريق تفاعلات المجموعة العميقة واختيار صور يمكن أن تظهر مواجهات الإنسان مع الحياة الفطرية يمكن أن تكون غير تدميرية وتدميرية .

مهارات تركيز التساؤل:

* أصدرت أحكام حول قيمة الأفكار أو المواد .

مهارات التركيز الاجتماعي:

* قبول مسؤوليات الفرد عن سلوكه الخاص .

موضوعات مفاهيم:

- ١ - في الوحدة تكمن القوة .
- ٢ - ربما علينا القيام بتضحيات من أجل الصالح العام .
- ٣ - التراتبية الهرمية ليست ضارة بالضرورة .
- ٤ - عندما نصل إلى القمة، يجب علينا أن ننسى من هم في القاع/ومن نحن مسؤولون عنهم .
- ٥ - مع القوة العظيمة تأتي المسؤولية العظيمة .
- ٦ - يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار حاجة الحيوانات البرية إلى السلام والأمن والخصوصية .

مواد تحتاجها:

* عند مواجهة كروت الحياة الفطرية (١٢) لكل زوج من التلاميذ (من الناحية المثالية هذه الكروت التي سيتم تبنيها لتعرض نمور وحيوانات الأخرى).

* إحضار لوحين من الورق لكل مجموعة مكونة من أربعة:

* غراء.

* مواد فنية (لصنع البوستر).

خطة تعليمية:

اليوم الأول/ الدرس الأول.

الدافع:

من منكم زار حديقة الحيوان؟ هل بإمكانك الإشارة إلى الحيوانات التي تحبها والحيوانات التي تخاف منها؟

تدريب تأهيلي:

أبرز صورة نمر واعمل على توليد إجابات منهم حول مفهومهم عن النمر واسأل التلاميذ أن يقدموا قائمة لصفات النمر المرسوم على السبورة.



مثير:

* بعد وضع إجابات التلاميذ في مجموعات، اسمح لهم أن يقرأوا الحكاية في مجموعات مكونة من خمسة أفراد.

* اسأل كل مجموعة أن تقدم ملخصاً للفقرات التي حددت لهم قراءتها.

* اسأل أحد التلاميذ أن يقوم بتلخيص تقديم الفكرة الأساسية للحكاية بشكل مجمل.

إجابات التلاميذ على الحكاية التي تمت قراءتها:

* اطلب من التلاميذ أن يعملوا على الحكاية ويرسموا خريطة كما في الشكل التوضيحي التالي:

عنوان
شخصيات

الأحداث

المشاكل

سياق

حل
دروس أخلاقية مستقاة

واجب مدرسي لليوم (١):

* اطلب من التلاميذ أن يقوموا ببحث عن «الحياة الفطرية».

اليوم الثاني/الدرس الثاني:

وضع معايير سلوكية عن طريق لعبة كروت الحياة الفطرية.

مراجعة:

* راجع خريطة الحكاية التي أعدتها كل مجموعة واسألهم أن يتأملوا الدرس الأخلاقي الذي ولدته المجموعة.

مقدمة لألعاب المجموعة في كروت الحياة الفطرية:

* اسأل التلاميذ أن يشاركوا فيما قاموا ببحثه في الواجب المدرسي عن الحياة الفطرية.

* اسألهم أن يقدموا أمثلة عن تفاعلات البشر والحياة الفطرية.

* اشرح كيف أن تفاعل البشر مع الحياة الفطرية يتم بطرق مختلفة.

* خذ في الاعتبار أن بعض التفاعلات يمكن أن يكون مدمراً وبعضها غير مدمر.

* أكد على تعاريف التفاعلات التدميرية (فقدان حياة الحيوانات/ وقوع تهديد خطير على رفاة الحيوان) وغير التدميرية (ترك الحيوانات دون الإضرار بها أو إزعاجها).

تطبيق:

* ستتم مناقشة موضوع كروت مواجهات الحياة الفطرية في أزواج من التلاميذ، وتصنيف الكروت في شكل مجموعات من مواجهات تدميرية ومواجهات غير تدميرية.

* اسأل التلاميذ أن يقدموا أمثلة على كيف أن أنواع معينة من السلوك يمكن أن تكون مدمرة وأنواع أخرى غير مدمرة (على سبيل المثال أن يقترب ممارسو هواية لمشاهدة الطيور مما يخيف الطيور ويجعلها تترك أعشاشها) ويمكن أن يتم هذا بشكل خاص إذا كان حجم المجموعة صغير.

* سؤال التلاميذ أن يقدموا تبرير قراراتهم. وفي الجلسة التحضيرية ينبغي التعامل مع أي فروق بين آراء التلاميذ ويتوجب على الأستاذ أن يعمل على استخلاص مخرجات تلخص الدرس.

* وإذا كان ممكناً، عرض مخرجات المجموعة (في بوسترات) في أجزاء مناسبة من قاعة الفصل الدراسي.

* أنه الدرس عن طريق سؤال الأطفال أن يقوموا باستعراض للصور التي عرضوها.

توليفات:

* أسأل التلاميذ أن يكتبوا تأملاً حول «نشاط كروت الحياة الفطرية».

لقد تعلمت أن
.....
.....
.....
.....
.....
.....

اليوم الثالث/ الدرس الثالث

الموضوع: تمديد النشاطات/ إعداد تعريف النشاطات:

قم بتحديد نشاطات إعادة تعريف نشاطات لمعظم المفاهيم المهمة والمهارات. اسأل التلاميذ أن يكتبوا في الكروت التعليمية ما يلي:

ما عرفته	ما أرغب أن أعرفه	ما تعلمته وما أزال أحتاج معرفته

أسئلة نقاشية:

القيادة:

- * هل ينبغي أن نتبع قادتنا؟
- * هل سنقوم أيضاً بتقديم تضحيات من أجل الآخرين؟
- * ما هي صفات القادة الذين تمتدحهم؟
- * ما هي الصفات الطيبة في شخصيات الحكاية؟

موضوع رفاهية الحيوان:

- * لماذا نحتاج أن نحترم الحيوانات؟
- * كيف ينبغي للإنسان أن يتعامل مع الحيوانات البرية/الضارة في بيئتها الحالية؟ ولماذا؟
- * هل ينبغي أن ندع الحيوانات الخطيرة والضارة تتزايد؟
- * لماذا ينبغي المحافظة على الحياة الفطرية.

تقييم أسبوعي:

اسأل التلاميذ إكمال الجمل التالية:

١ - بعد قراءة حكاية «أصل النمر» عرفت أن

٢ - بعد مناقشة حكاية «أصل النمر» مع زملائي في الصف الدراسي تحققت

الآن من أن

٣ - بعد أن اكتسبت معرفة وتبصرات حول الحكاية وبعد نشاط الحياة

الفطرية أنا ملتزم بـ



بروناي دار السلام Brunei Darussalam



Source: www.worldatlas.com

بروناي والمعروفة عن حق «بدار السلام» مملكة صغيرة غنية، تغطيها تقريباً غابات مطرية قديمة. وتفتخر بأنها واحدة من اقتصاديات الإقليم المتقدمة. وتتكون بروناي من أربعة مناطق هي: تمبورنج وتوتنج وبلت وبرناي مورا.

وعدد سكانها يقدر بـ ٤٠٠,٠٠٠ نسمة (حسب تقدير عام ٢٠١٠م)، وهم خليط من المالايين والصينيين والهنود وأفراد قبائل محلية أصلية. وبروناي، التي كانت الولاية الملاوية الوحيدة التي اختارت عام ١٩٦٣م أن تبقى محمية بريطانية عوضاً عن الانتظام في الفيدرالية الملاوية، حصلت على استقلالها عام ١٩٨٤م. وهي وإن كانت صغيرة في الحجم وجديدة في كينونتها كدولة، إلا أن بروناي تملك ثقافة غنية وتاريخاً طويلاً، يعود إلى القرن السادس عشر عندما كانت إمبراطورية وميناءً هاماً للتجار المتنقلين من الهند والشرق الأوسط والصين.

ويقوم حكم البلاد على فلسفة أنه بلد «مالاوي وإسلامي وملكي» (مالايو، إسلام، برجا) أو (م أ ب) يحكمه الملك الرئيس. وجمالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة، هو الملك التاسع والعشرون الذي اعتلى عرش أقدم نسب ملكي.

ميرانج كينج (الملك ميرانج)

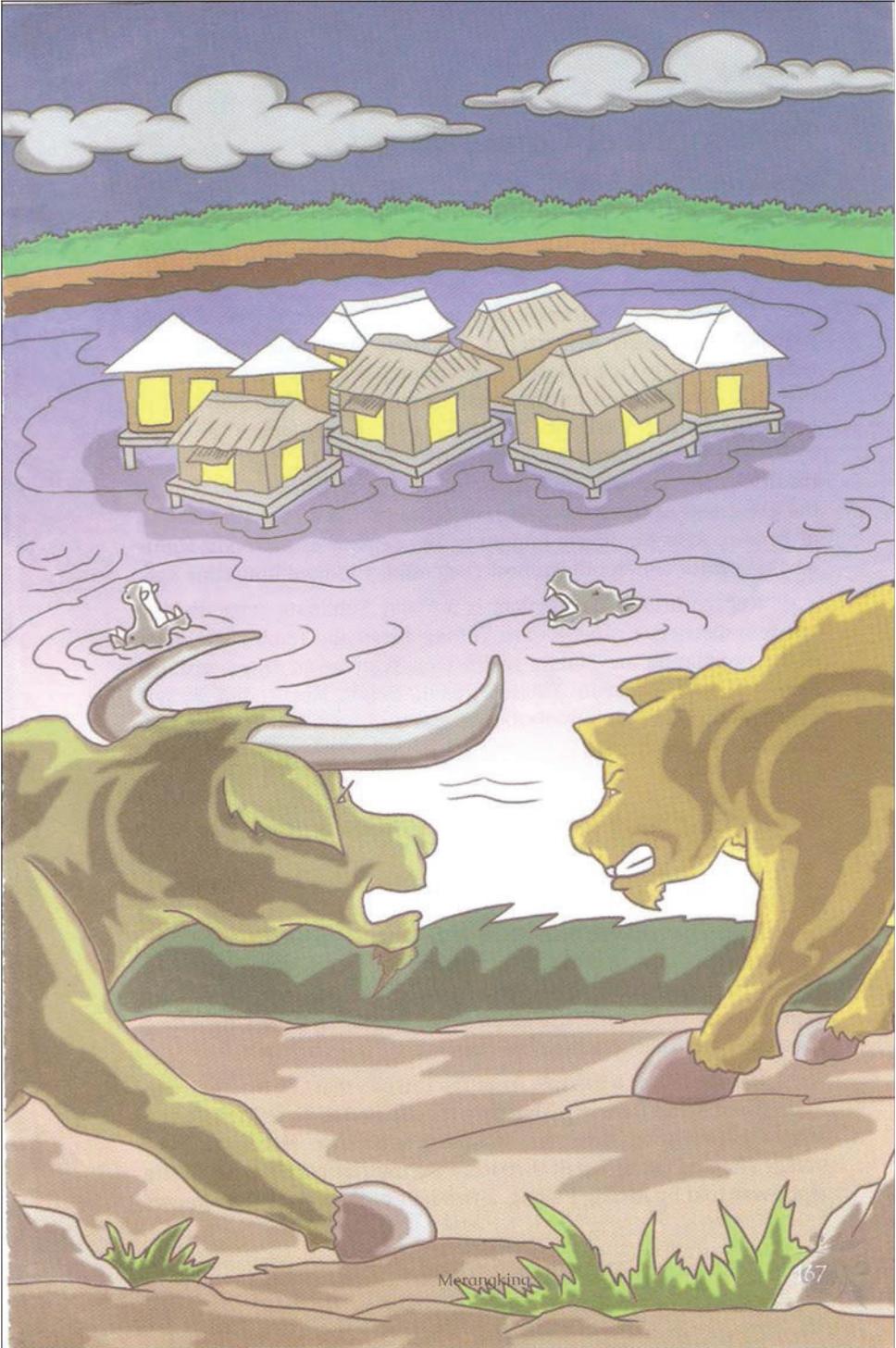
كان هناك في غابر الزمان قرية لا اسم لها، حيث كان سكانها يعيشون في خوف مستمر من القدوم الدائم للحيوانات الكبيرة التي تجيء لمهاجمة قريتهم. وفي أحد الأيام اقترح الملك ميرانج أن يبنوا منازلهم في وسط النهر. وعندما جاءت الحيوانات لتهاجم القرية، غرقت الحيوانات أثناء اقتحامها النهر إلى القرية. عاش الناس منذ ذلك الوقت سعداء وسموا قريتهم ميرانج كينج.

* * *

كان يا ما كان، في الأجزاء الداخلية من بروناي قرية بدون اسم، وهناك عاش الناس يغمروهم الخوف. كانوا الناس في خوف دائم من قطع من مخلوقات كبيرة تشبه الخنازير البرية التي غالباً ما هاجمت القرية، ودمرت المزارع والمنازل، بل وحتى حيواتهم كانت في خطر دائم.

وفي أحد الأيام، تقدم شاب اسمه ميرانج كنج مقترحاً على سكان القرية التي لا اسم لها اقتراحاً. اقترح أن يبني الناس منازلهم فوق مياه النهر. وهكذا نُصبت المنازل على عواميد لتبقيها فوق الماء. آمن ميرانج كينج أن بالقيام بذلك سيصبح الناس في أمان، ولن تتمكن الحيوانات الكبيرة من مهاجمتهم بسبب المياه العميقة. فعل الناس ما اقترحه ميرانج كينج وبدأوا في بناء منازلهم وسط النهر. لم يمر بهم وقت طويل لبناء منازلهم؛ وانتقلوا بعدها مباشرة إليها وكلهم أمل ورجاء. وجاء اليوم عندما شرعت الحيوانات البرية لمهاجمة القرية كالعادة مرة أخرى. وعندما رأوا أن المنازل داخل النهر توجهوا مباشرة إليها، غير

منتبهين إلى الماء الذي كان يرتفع بشكل معتبر بسبب الأمواج في ذلك الوقت. ما كانت الحيوانات الكبيرة تعرف كيف تسبح، وكانوا قد دخلوا إلى الماء باندفاع وقوة، مما جعلهم يغرقون. ومع نفوق الحيوانات الكبيرة الشريرة، عادت السعادة إلى القرية. شكر سكان القرية ميرانج كنج ومن ذلك اليوم عاشت تلك القرية في تناغم وأمان وأصبحت القرية تعرف باسم ميرانج كينج.



Merangkai

67

التعليق الفلسفي (مسلمين حاجي يوكم):

بروناي دار السلام بلد صغير، وعدد سكانها يقارب من ربع مليون. لكن هذا الصغر ليس مقياساً لثقافتها الغنية. فلقد كانت البلاد في الماضي إمبراطورية في القرن السادس عشر، وكانت ميناءً مهماً للتجار العابرين من الهند والشرق الأوسط والصين. وهذه الحقيقة التاريخية سجلها رحالة أوروبيون من أمثال أنطونيو بجافيتا (١٥٢١). وإرثهم الشفاهي وعلى وجه الخصوص «أسطورة ناخودا راخام» تحكي أيضاً عن عظمة ملك بروناي، السلطان بولكيه خامس سلاطين بروناي. والمعروفة شعبياً «بأسطورة ناخودا مانيس» أو «اوجونج باتو» والتي تحكي كيف كان يعتنى بالبلاد في الماضي البعيد.

وحكومة بروناي دار السلام سلطنة ملاوية مقسمة إلى أربعة مناطق هي: بروناي وموار وبليت وتوتنج وتمبورونج. معظم سكان بروناي هم من الملاويين التي يتكون سكانها من سبع مجموعات إثنية هي: بروناي مالاي وكديان وتوتنج ودوش وبيليت ومورت وبلسيا. ولكل مجموعة من هذه المجموعات ثقافتها الخاصة وتقاليدتها التي تسهم في تشكيل الثقافة القومية.

ميرانج كنج: ماذا يجعل الحكاية ذات علاقة بيومنا هذا؟

يوضح الفلكلور أهمية التاريخ الثقافي لشعب بروناي. ويقدم الفلكلور أيضاً دليلاً طيباً حول كيف ينبغي أن يتصرف الناس كأفراد وكأمة. فالفلكلور يعمل على تعليم وقيادة الناس، ويعمل بوصفه مصدر قدوة، وكوسيلة تربوية وكمصدر للترويح، بل وحتى كتعبير عن الاحتجاج الاجتماعي. فالفلكلور يحتوي على قيم أخلاقية بما في ذلك تلك القيم المرتبطة بالتنمية المستدامة.

وحكاية ميرانج كنج هي حكاية فلكلورية من إثنية الدسنانيين الذين يعيش معظمهم في مقاطعتي توتنج وبيليت. ولقد صنفت الحكاية على أنها حكاية أصلية أو أنها حكاية تتحدث عن أصل المكان أو اسمه. ميرانج كنج أو انج بولنج وهو أحد سكان القرية ممن يعرفون الكثير عن سكانها وثقافتها. كان رجلاً رحيماً لعب أدواراً مهمة في القرية بالإضافة إلى أنه كان مقدمها (أو رئيسها).

وتؤكد حكاية ميرانج كنج على العلاقات بين سكان القرية. وهي توضح

كيف أنهم يلعبون دوراً نشطاً في مصالح قريتهم. وتوضح كيف أنهم يعطون أهمية للتراث للحصول على المشورة التي تعطيهم القوة ليكونوا متحدين مع بعضهم البعض.

وخلال فترات فوضوية كهذه، ما كانوا يفكرون في أنفسهم ولا في رغباتهم الشخصية. وما فقدوا السيطرة، وإنما بقوا هادئين لمواجهة الوضع، وكانوا يؤمنون بأن هناك مخرجاً لحل مشاكلهم. وما قاموا به هو جمع القرويين وتشاوروا فيما بينهم، وعملوا مع بعضهم البعض ليتشاركوا بالأفكار وقيموا أفكارهم أيها كان جيداً وأيها كان أقل فاعلية. لم يضرهم إن كانت أفكارهم قد رفضت لأنها لم تكن فعالة. وانتبهوا أن الوقت كان حيوياً وضرورياً للوصول إلى حلول فيما بينهم، وفي النهاية تمكنوا من جلب السلام والتناغم إلى قريتهم.

والدرس الذي كسبوه من هجوم الحيوانات الوحشية قد انتقل إلى أطفالهم الذين تعلموا في النهاية من التاريخ والتجارب السابقة. ولاحقاً عندما يواجهون تحديات أعظم فإنهم سيكونون مستعدين لمواجهةها، وتكمن قوتهم في وحدتهم وتعاونهم. وفي الوقت الحاضر، بلدهم متقدم ومتطور جداً، ويتمتع الشعب بالخيرات أو الفوائد التي قدمتها حكومة جلالته. وهم يعترفون بأهمية العمل مع بعضهم البعض لتنمية القرية اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. فالبنى التحتية من طرق مسفلتة وفرت فرص لهم للتنقل بنشاط، وهم يتفاعلون مع المجتمعات المحلية الأخرى. ويأتي الزوار أيضاً لزيارة كامبونج ميرانج كينج، لهذا يسعى الشعب أن يجد طرقاً لمواجهة متطلبات زوار ميرانج كينج رغم كونها في مكان بعيد معزول في الواقع.

وتوضح الحكاية أيضاً الصراعات التي تطورت بين البشر والحيوانات، يحتاج الناس الضروريات الأساسية مثل مكان يعيشون فيه ويجدون فيه طعامهم. وأمثال هذه الضروريات متوافرة في الطبيعة. وتحتاج الحيوانات أن تعيش، والبيئة هي المصدر الأساس للحصول على ضرورياتها. لهذا فإن كل من البشر والحيوانات في حاجة إلى البيئة كمصدر أساس لحيواتهم. وكما ورد في الحكاية، يتقاتل البشر والحيوانات للسيطرة على البيئة. ويستخدم البشر الأرض

للزراعة وتربية الحيوانات وما إلى ذلك. وعندما يستعملون مساحة ما وأتفق أن الحيوانات تحتاجها أيضاً، فإن الحيوانات تشعر بأن حيواتها مهددة. لذا، فإن هذه الحيوانات تتصرف بشكل عنيف ضد البشر. وهذا يشير إلى أهمية الشراكة بين الحيوانات والبشر. فالحياة ينبغي أن تكون متوازنة بحيث لا تحدث ضرراً أو إفساداً لحيوات أي منهما.

وتحذر الحكاية بأنه ينبغي على البشر أن يختاروا بحكمة وعقل مساحة مناسبة ليعيشوا عليها. فإذا كانت المساحة مسكونة سلفاً بحيوانات، ينبغي عندها أن يدعها البشر دون تدخل منهم. فالبشر لقدرتهم على استخدام العقل والفهم، فإنه ينبغي عليهم أن يتمكنوا من إيجاد أكثر من مساحة بديلة. وفي الحكاية، الرجل الحكيم، ميرانج كينج تصرف ليجد أفكاراً أخرى حول أين يمكنهم أن يعيشوا بشكل مريح أكثر. لسوء الحظ، نجد في الحكاية أن حياة الحيوانات غير الأليفة يجب أن يُقضى عليها! ففي الفلكلور الشخصية الشريرة دائماً ما تعاقب في المقابل.

وهناك حكاية أخرى عند الدوسنابيين هي حكاية «بوكيت اودال» وهو اسم قرية تقع في موكيم تانجونج في منطقة توتنج. وتدور الحكاية حول أصل اسم بوكيت اودال أيضاً. إذ كان يُعتقد أن كلمة «اودال» مشتقة من كلمة الدوسنابيين «اودال».

وبحسب رواية أحد سكان القرية، قبل مئة سنة تعرضت قريتهم لسيل؛ لأن السيل ما كان تعترضه سدود توقف مياه الأمطار تلك التي انهمرت دون توقف. وكان عليهم أن يهربوا ويذهبوا إلى قمة تل عال. والمدهش أنه لم يتسلق هؤلاء الناس التل وحدهم، وإنما تسلقت معهم أيضاً الحيوانات البرية إلى نفس المكان. عندها شعر الناس بعدم الأمان. ولكن مع ذلك، نظراً لأن الطرفين ذهبا إلى التل لحماية النفس، ما كانت لدى أفراد الفريقين مشاعر عداوية ليفتكوا ببعضهم البعض. فعاشا الفريقان معاً بسلام وتناغم حتى عادت الأمور لحالتها الاعتيادية. عندها عادوا مرة أخرى إلى الأماكن السابقة. وعندما نظروا إلى قمة التل، وجدوا أن ذلك المكان أصبح «دودال» (مكان قاحل). وعندها نظراً لظواهر لسانية أصبحت الكلمة «اودال».

وتوضح هذه الحكاية أهمية علاقاتنا بالحيوانات. فعندما تقع كارثة طبيعية لكل من البشر والحيوانات، دعنا نحاول أن نبحث عن السلامة، كما اتضح في الحكاية. وتحذرنا الحكاية أيضاً أن نكون حريصين في إكمال احتياجاتنا، فلقد استنفد الناس كل شيء متوافراً لديهم فيما هو أبعد من الضروريات. علينا أن نفكر في المستقبل، فبدون الحذر من تبعات تخریب البيئة، قد تصبح مثل مكان كـ«دودال»!

دليل تدريس (رونالد آلن مبورجا):

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لفحص مدى فهم التلاميذ الحكاية:

أسئلة الفهم:

- ١ - أين وقعت الحكاية؟
- ٢ - ماذا كانت مشكلة سكان القرية؟
- ٣ - من اقترح تقديم حل لسكان القرية؟
- ٤ - ماذا كان الاقتراح؟
- ٥ - هل نفذ السكان المقترح؟
- ٦ - ماذا حدث بعد ذلك؟
- ٧ - ما الاسم الذي أطلقوه على القرية؟

أهداف:

- أ - حتى نتمكن من مناقشة معنى حكاية ميرانج كينج كحكاية حكمية في مقابل تقديم تعليم عن التنمية المستدامة.
- ب - يجب تحديد أبعاد جديدة لتعليم التنمية المستدامة مرتبطاً مباشرة بحكاية ميرانج كينج الحكمية.

I. محتويات:

- أ - الموضوع: حكاية ميرانج كينج الحكمية.
- ب - مواد:

١ - صور/نسخ من حكاية ميرانج كينج الحكيمية .

٢ - أحضر قصاصات ورق وأقلام .

ج - مصادر :

١ - كتاب اليونسكو المصدرى APNIEVE : تعلم كيف نتعرف على مستقبل سلمى ومستدام ٢٠٠٩م .

٢ - حكاية ميرانج كينج الحكيمية من بروناي دار السلام .

II . إجراءات :

أ - مقدمة :

يسأل المعلم التلاميذ أن يقرأوا حكاية ميرانج كينج الحكيمية .

ب - نشاطات تطويرية :

١ - المعرفة (المستوى الذهني) :

يسأل المعلم التلاميذ أن يجيبوا على الأسئلة التالية :

أ - ما الذي تدور حوله الحكاية؟

ب - من كانت شخصيات الحكاية وما هي الأدوار التي كانوا يلعبونها؟

ج - متى وأين وقعت أحداث الحكاية؟

٢ - الفهم (المستوى المفاهيمي) :

يسأل مساعد المعلم التلاميذ الأسئلة التالية :

أ - أي من الأبعاد التعليمية للتنمية المستدامة يمكن أن ترتبط بالحكاية؟

ب - كيف ولماذا هي مرتبطة بالحكاية؟

سيقوم مساعد المعلم بتقديم محاضرة قصيرة حول الأبعاد المختلفة لتعليم التنمية المستدامة من منظور اليونسكو في شبكة منطقة آسيا الباسيفيكية للتعلم الدولي وقيم التعليم (APNIEVE) والتي تسلط الأضواء على ما يلي :

اجتماعياً:

* حقوق الإنسان، الحريات الأساسية، السلام والأمن البشري والمساواة بين الجنسين، الصحة والإيدز والحوكمة الجيدة.

ثقافياً:

* الثقافة والتنوع اللساني والفهم الثقافي والديني المتبادل والإرث الثقافي والسلع والخدمات الثقافية، المعرفة المحلية.

اقتصادياً:

* الحد من الفقر ومسؤولية ومحاسبة الشركات.

بيئياً:

* التراث الطبيعي والموارد والتغير المناخي، والتنمية الريفية، التحضر المستدام، ومنع وقوع الكوارث والنكبات.

القيم (المستوى القيمي):

يسأل مساعد المعلم التلاميذ الأسئلة التالية:

أ - ما الصور والأفكار التي لفتت نظرك في الحكاية الحكيمية؟

ب - ما الرموز التي رأيتها في حكاية ميراج كينج الحكيمية؟

ج - كيف لامستك الرموز والحكاية؟

د - ما هي الفوائد التعليمية المحققة للأهداف التي توصلت لها الآن كنتيجة

لتعلم هذه الحكاية الحكيمية، وما صلتها بتعليم التنمية المستدامة؟

نشاط (مستوى النشاط):

يقود المعلم التلاميذ في الإجابة على الأمور التالية:

أ - الآن وقد تعرفت على أهمية معرفة إرثي الثقافي سأقوم

ب - الآن وقد تعرفت على أهمية الوحدة في التنوع سأقوم

ج - الآن وقد تعرفت على أهمية الحوكمة الإسهامية والتشاورية سأقوم

III. نشاط إغنائي :

بالإمكان سؤال التلاميذ أن يقوموا بإعداد بحث بسيط حول الإرث الثقافي من منظور المجتمعات المحلية المحلي .



Myanmar

ميانمار



Source: www.worldatlas.com

كانت تسمى بورما في السابق، وميانمار أحد أكبر البلدان في منطقة جنوب شرق آسيا، فمساحتها الإجمالية هي ٦٧٦,٥٧٧ كيلومتراً مربعاً، وتشارك في حدودها مع بنجلاديش والهند في الجنوب الغربي، ومع الصين في الشمال الشرقي، ومع جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية وتايلند في الجنوب الشرقي. وتنقسم ميانمار إلى سبع ولايات (تسمى باسم المجموعات الإثنية الرئيسة من غير البامار التي تسكنها) وإلى سبعة أقسام (حيث توجد المجموعة الإثنية الرئيسة البامار موجودة). وتنقسم هذه الولايات إلى مناطق ومدن ونواح أو مجموعات قرى. وعُينت الولاية أو القسم الشرقي عاصمة للبلاد. واستبدلت مدينة باي بي تاوا (أي عرش الملوك) محل مدينة يانجون كعاصمة قومية في نوفمبر ٢٠٠٥ م.

ولقد تغير اسم ميانمار الرسمي ثلاث مرات منذ أن حصلت البلاد على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٤٨م، إذ تغير اسمها من «بورما» إلى «اتحاد بورما»، لتصبح بعد ذلك «الجمهورية الاشتراكية لاتحاد بورما» في عام ١٩٧٤م. وتسمى حالياً اتحاد ميانمار. ونظام ميانمار السياسي تغير مرات عديدة أيضاً. فلقد استبدل الحكم الاستعماري بديمقراطية برلمانية بعد الاستقلال، بعدها

مورس حكم عسكري مباشر في عام ١٩٦٢م. وفرض حكم نظام اشتراكي من حزب واحد من يناير، ١٩٧٤م واستمر هذا النوع من الحكم حتى سبتمبر ١٩٨٨م. عادت بعدها البلاد إلى الحكم العسكري. ويبقى بناء الدولة وتشكلها في ميانمار قيد الإنجاز.

ذبول حلم يتيم

جام سنج يتيم قتل والداه خلال الحرب الماضية. وتُرك في رعاية جديه. ومع ترعرع ونمو جام سنج أخذ يحلم في إتمام دراسته، وأن يصبح إنساناً ناجحاً. لكن ما كان لحلمه أن يتحقق حتى انفجرت حرب مدنية أخرى في البلاد وتوجب عليه أن يتوقف عن الذهاب إلى المدرسة، وما كان له سوى الانتظار حتى يعود السلام، وتعود أبواب المدارس للفتح. بحسب اللحظة الراهنة ليس لجام سنج سوى أن يحلم.

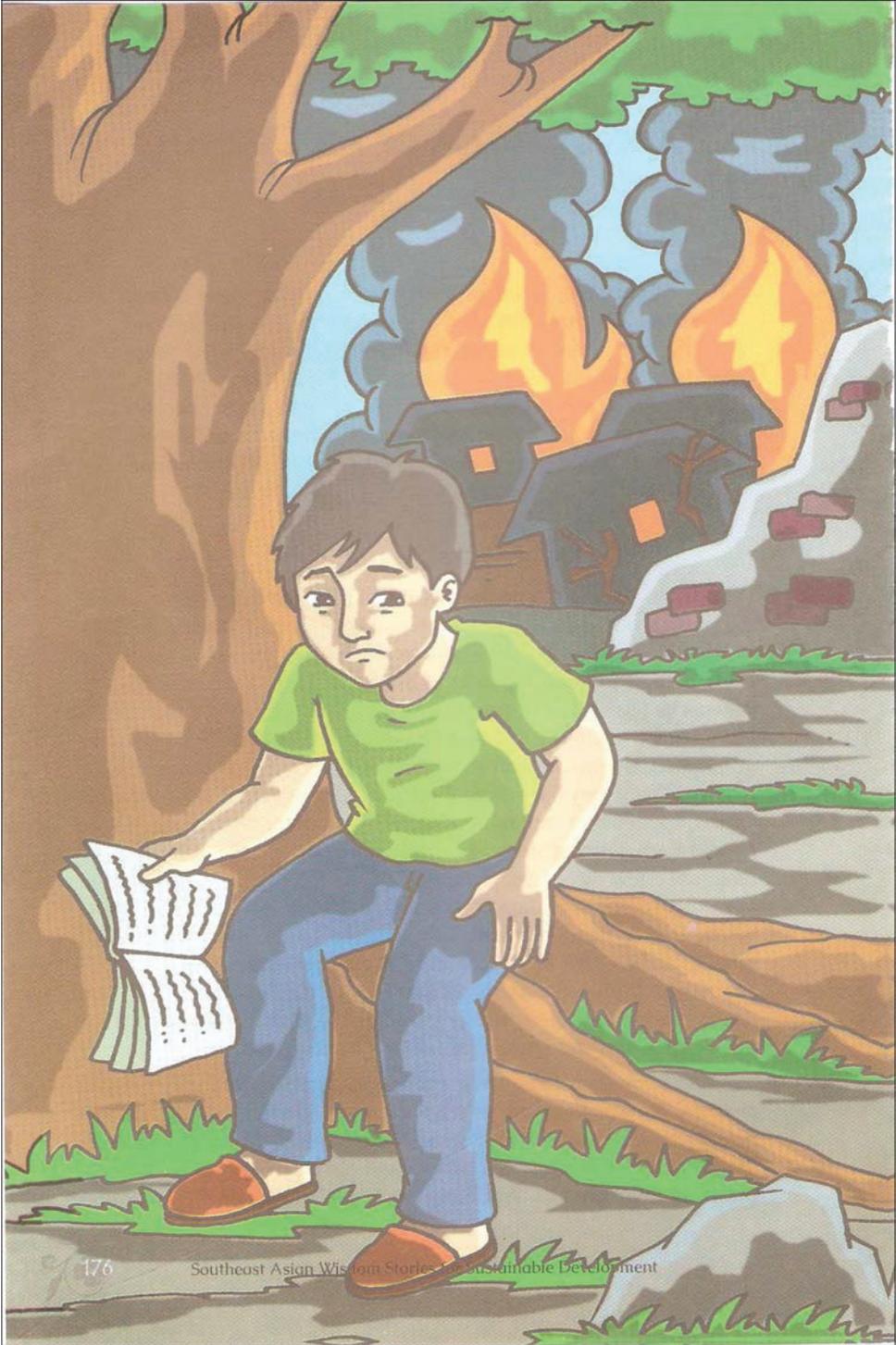
* * *

جام سنج طالب في السابعة عشر من عمره في واحدة من المقاطعات النائية في الجزء الشمالي من ميانمار. ومثل العديد من الشباب كان عنده حلم. أراد أن يصبح طبيباً أو أستاذاً ليسهم في تطور بلده الأصلي. وكان هذان هما الحلمان اللذان خطرا على باله، وكان واثقاً من تحقيق واحد منهما. رغم حقيقة أنه كان يتيماً في رعاية جديه اللذين كانا يكافحان في عمرهما المتقدم على حفيدهما الوحيد. لم يعرف اليأس جام سنج؛ قتل والده بسبب لغم أرضي أصابه بينما كان يعمل في مزرعة الأسرة قبل والدته. وفوق ذلك، لم تنته المأساة عند هذا الحد؛ فقد توفيت والدته بعد أيام قليلة من ولادة جام سنج. ما حدث هو أن الحرب انفجرت بالقرب من قرية جام سنج، وكان على كل سكان القرية أن يهربوا إلى الغابات طلباً للسلامة. لهذا كان على والده جام سنج أن تلده في الغابة بدون أي مساعدة طبية. وبسبب قسوة وغياب الرعاية الطبية، أصبحت أم الطفل جام سنج مريضة جداً، وماتت في النهاية، تاركة خلفها مولودها البكر الجديد ليصبح في رعاية جديه.

ترعرع المولود جام سنج، وأصبح مكان مولده تدريجياً مكاناً آمناً، وتمكن بعدها من التمتع بحياة طفولة سعيدة، والتحق بمدرسة مبشرة بتحقيق حلمه. لكن في أحد الأيام، بدا أن كل اللحظات السعيدة وصلت إلى نهاية. لقد كان جام سنج وزملائه في المدرسة يتابعون بشغف أحلامهم. وبينما كان الجميع يعطون اهتماماً عميقاً للدرس الذي يقدمه المدرس.

فجأة كان هناك انفجار شديد، وامتلاً الفصل الدراسي بالدخان، وللحظة ما كان باستطاعة أحد قول كلمة أو أن يتحرك. وما إن استعاد جام سنج وعيه، ما كان يستطيع رؤيته هو جموع من الناس تجري في كل اتجاه، وصفه الدراسي في حالة فوضى. ورغم أن لا شيء وقع لجام سنج والتلاميذ الذين كانوا لا يزالون جلوساً في الصفوف الخلفية، إلا أن الأستاذ والتلاميذ الأربعة الجلوس في الصف الأمامي كانوا مجروحين بشظايا تطايرت من الانفجار. كان على جام سنج والتلاميذ الآخرين أن يسرعوا للعناية بمن جرحوا ويحملوهم إلى أقرب عيادة يمكنهم الوصول إليها في أقصر وقت، حتى ينقذوهم من أن يكونوا ضحايا حادث الانفجار، وأجبرت القرية برمتها أن تهرب. وهكذا انفجرت حرب أهلية أخرى طويلة ودخلت في أتونها القرية أيضاً.

لقد مضت الآن ثلاثة أشهر، ولا زالت عودة الناس إلى القرية غير ممكنة، وليس باستطاعة أحد أن يخمن متى ستعود مدرستهم لفتح بابها. جام سنج لا يزال جالساً تحت شجرة، وعلى وجهه نظرة بائسة، ترسم على وجهه بأن هناك أملاً بسيطاً له ولزملائه أن يتمكنوا من العودة إلى المدرسة، وأن يعدوا أنفسهم للامتحانات القومية التي لم يبق عليها سوى أشهر قليلة. والامتحان حاسم ومهم لجام سنج وأصدقائه؛ لأنه سيقدر نوعية الدروس التي يمكنهم التسجيل فيها في الجامعة. وعند هذه اللحظة، يشعر أنه بدون أمل وأنه يريد أن تتوقف الحرب التي مزقت أسرته وأصبحت الآن عائناً يحول دون مستقبله. فهو يشعر بأنه عاجز، ويفكر ملياً في الأمر، لكن مع ذلك، يرى أنه ليس لوحده، فأصدقائه يواجهون نفس المصير. وبهذه الفكرة في البال؛ كانجام سنج يجد القوة بأن يأمل أنه وأصدقائه سيتمكنون مع ذلك من أن يحققوا أحلامهم بالعودة إلى المدرسة عندما تنتهي الحرب في يوم من الأيام.



التعليق الفلسفي (جوزيف الكم وانج):

تصور الحكاية حياة أناس أبرياء لا يزالون يدفعون ثمن الحرب الأهلية في ميانمار. فالحرب قتال بين الأقليات الإثنية والطغمة العسكرية التي تدير الحكومة. والمجموعات الإثنية ما تزال تقاتل طلباً للحرية السياسية؛ وتطلعاً للحصول على الحقوق المتساوية على مدى العقود الخمسة الماضية. والحكاية، على وجه الخصوص، حول حياة طفل أصبح يتيماً بسبب كارثة من صنع البشر، ورغم مصيره أو قدره البائس، لا يزال يحلم بمستقبل أفضل ليس فقط لنفسه ولكن أيضاً للآخرين. لسوء الحظ يظهر أن حلمه الوحيد أخذ في الذبول والتراجع مرة أخرى بسبب الانفجار الحالي للحرب الأهلية في ميانمار.

ومن وجهة النظر الأدبية عقدة الحكاية بسيطة جداً. لا يوجد أي شيء خيالي ولا توجد هناك أي عناصر أدبية خاصة. فأولاً وقبل كل شيء، الحكاية عبارة عن توليفة للحالة الواقعية، وهدفها هو زيادة الوعي وأخذ المبادرة للفعل. ورغم بساطة الحكاية إلا أنها تملك شيئاً تقوله بخصوص التنمية المستدامة الذي هو الهدف الأولي لسرد هذه الحكاية. وهذا ملاحظ من منظورين: المباشر أو السياق المحلي، والسياق العولمي.

أما السياق المباشر أو المحلي ينبغي أن يبدأ في ميانمار حيث تقع الحكاية الأدبية وعالمها. فبسبب الحرب الأهلية المتجددة في ميانمار، تم إجلاء العديد من الناس من أماكنهم، وعذبوا، واغتصبت العديد من النساء وقتلهن الجنود. والموارد القليلة التي يملكها الناس مثل الطعام والمواشي أخذت عنوة منهم وأحرقت منازلهم. وأسوأ سيناريو هو استخدام العسكريين المدنيين كعمال تحميل وكدروع بشرية في المعارك. وكنتيجة لذلك عطلت كل جهود التنمية في المنطقة ودمرت. ومن حيث الأساس، سلامة وحياة الناس وكذلك رعاية وتعليم الشباب، انحطت إلى حالة يائسة. تسلط الحكاية الأضواء على الطبيعة التدميرية للحرب عن طريق توضيح مدى جسامه المعاناة التي واجهتها عائلة معينة. لا تذكر الحكاية مدى تعقيد الحالة السياسية. فهي تركز ببساطة على الجانب الإنساني، لهذا فإنه عن طريق الوعي الفردي، بإمكان المرء أن يكتسب من هذه الحكاية

معرفة عن الطبيعة القبيحة للحرب تدفعه للعمل من أجل السلام. ونظراً لأن الحرب هي العائق الأعظم الذي يحول دون التنمية العامة للمنطقة، وجب أن توضع نهاية لها. ولقد استهدفت الحكاية أن تأتي بنهاية للحرب الأهلية التي كانت قاسية على الناس، وبالذات على جيل الشباب الذي أتى الصراع القائم على مهاراته المحتملة للتنمية حرفياً ومجازياً.

أما من المنظور العولمي والكوني، الحرب بين أفراد أمة لا يؤثر فقط على الأمة نفسها وإنما يؤثر أيضاً على الدول المجاورة وعلى الحلفاء أيضاً. وفي حالة ميانمار، العديد من اللاجئين تدفقوا على تايلاند والصين والهند المجاورة. وكنتيجة لهذا، فإن هذه البلدان أيضاً عليها أن تتحمل عبء أن يكون جارها متورطاً في حرب أهلية. الطبيعي، أن تكون التجارة الدولية قد تأثرت أيضاً كنتيجة لذلك، وحياة الناس أصبحت مهددة، وسلسلة كاملة من البنية التحتية والتقدم الفردي دفعت إلى جهنم التي صنعها الإنسان. والأثر العولمي الثاني هو تكلفة الحرب الأهلية. فإلى جانب تدمير الحيوانات ووضع أعداد كبيرة من الناس في أوضاع بائسة، تستنزف الحرب الأموال التي كسبتها بمشقة جموع الناس العاديين. وعندما تدخل أمة في الحرب سواء داخلية أو بالتعرض لحرب من الخارج، يتوجب علينا أن نضع في أذهاننا أن أموال المواطنين تكون قد صرفت لإنتاج أسر بائسة أكثر، يشبه أفرادها ما تقدمه حكايتنا. لهذا فإن الحكاية تهدف لجعل الناس يتأملون ويعملون ضد الطبيعة التدميرية للحرب. لا أحد يحب الحرب وبالذات الحرب التي تؤثر على المدنيين الأبرياء. لكن رغم ذلك فإن هذا التدمير لا يزال قائماً في أركان عديدة من العالم اليوم. وإذا كنت ترغب في القيام بمسح ما يجري على مدار الساعة من صراعات قائمة حول العالم، فسيكون هناك بالتأكيد حروب تملأ كل ساعة من اليوم. وهذه الحكاية البسيطة قد لا تملك القوة لإيقاف الحروب على سطح الأرض، لكن القراء قد يتحركون بسبب هذه الحكاية بالذات أو من خلال سرد مشابه على أي حال، حتى يلعبوا دوراً يعمل على إنهاء الشر التدميري الذي أوقف تقدم عالمنا العام.

لا يزال بعض الناس يظنون أن هدف الحكاية الذي ترغب تحقيقه مثالي

جداً، أو أنه يمثل مجرد حلم لمجتمع يوتوبي، لكن إن تحدثنا بإخلاص، فإن تحقيق وإقامة مجتمع سلمي وكامل هو ما ينبغي أن نسعى إلى تحقيقه على هذا الكوكب الصغير الذي نسميه وطننا. فأن نعيش في سلام وأن نعمل جاهدين لتحقيق التقدم، ينبغي أن يكون حلم حياتنا، وإخلاصنا يتوجب علينا الاستمرار في العمل من أجله. فالسلام أمر أساس، بقدر ما إن مساحات أخرى من التنمية البشرية ستكون ممكنة في أي مجتمع بعد اكتسابه فقط، وهذا ما نأمل أن تحققه حكاية «ذبول حلم شاب يتيم».

دليل تدريس (جن وان بارك):

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لفحص مدى فهم التلاميذ للحكاية:

أسئلة الفهم:

- ١ - ما هي الشخصية الأساسية في الحكاية؟ كم عمر البطل؟
- ٢ - ما هو حلم بطل الحكاية الأساس؟ ولماذا؟
- ٣ - لماذا تُرك في رعاية جديه؟
- ٤ - ما الذي حدث لوالده؟ ما الذي حدث لأمه؟
- ٥ - ما الذي حدث يوماً ما بينما كان في المدرسة؟
- ٦ - ماذا كان التفكير بعد ذلك من جراء ما حدث في المدرسة؟
- ٧ - كيف هو يشعر في النهاية؟ ولماذا؟

الوقت: ٣ ساعات.

الحصة الأولى - ٦٠ دقيقة.

* القراءة.

* وضع أسئلة.

الحصة الثانية - ٦٠ دقيقة.

* للنقاش.

الحصة الثالثة - ٦٠ دقيقة.

* تمارين .

* كتابة مقالة .

الأهداف:

- ١ - تطوير تفكير نقدي ومبدع قائم على مهارات مثل التقمص الوجداني والخيال والتحليل .
- ٢ - تحسين قدرات من أمثال القدرة على بناء فريق وقيام علاقات ما بين شخصية .

تتنظم المجموعة

الدرس الأول (٦٠ دقيقة).

I. نشاط تسخيبي: نشاط للخيال:

سيتم اختيار ثلاثة أو أربعة تلاميذ لكروت كلمات تجريدية (على سبيل المثال كلمات: السلم واليأس والغضب والسعادة) والتعبير عنها عن طريق استخدام حركات الجسد بدون كلمات. وعلى المجموعات الأخرى أن تخمن معناها.

مقدمة:

اليوم سنقوم بقراءة حكاية جام سنج وأحلامه. دعونا نتعرف على ماذا حدث له وأن نناقش بعد ذلك نص الحكاية.

II. قراءة الحكاية.

III. صياغة أسئلة.

أقترح أنه ينبغي على التلاميذ أن يصيغوا أسئلتهم الخاصة حول موضوعات يجدونها مثيرة أو غير واضحة بحسب النص.

وضع أسئلة مرجعية للأستاذ للنقاش (يمكن أن تُغير هذه الأسئلة أو يُضاف إليها أثناء النقاش وقد تساعد الأفكار الرئيسة التي أثيرت في الحكاية).

الدرس الثاني (٦٠ دقيقة).

IV . مناقشة :

الفكرة الأساسية : السعادة :

في حكاية سنج هذه هناك ولد يحلم أن يصبح طبيباً يساهم في تطوير وتنمية وطنه الأصلي . كان واثقاً من قراره وأن تحقيق حلمه سيقود إلى السعادة . هذه الفكرة يمكن أن نجدها في رأي نيتشه بأن السعادة تحقيق للذات عن طريق الإبداع . العوائق الأساسية في طريقه هي الظلم والعنف والحرب .

لقد قدمت أفكار أخرى في هذا الموضوع ، أخذها في الاعتبار فلاسفة منذ الأزمنة القديمة . ففكرة أرسطو أن السعادة إنما تعتمد على أنفسنا ، فهو يجعل السعادة الهدف الأساس لحياة الإنسان وهدفها . وهو نتيجة لهذا يكرس فضاءاً أكبر لموضوع السعادة من أي مفكر سابق على العصر الحديث . ورؤيته للمشكلة كانت مشابهة لرؤية منشوس (Mencius) . فالسعادة تعتمد على زراعة الفضيلة ، لكنها أكثر فردية من الفضيلة الاجتماعية التي نجدها عند الكونفوشييين . ويقول أرسطو أن بالإمكان تحقيق الفضيلة عن طريق المحافظة على الوسط ، الذي يعتبر الميزان بين طرفين . مبدأ أرسطو عن الوسط يشبه فكرة بوذا عن الصراط الوسط ، لكن هناك فروقاً دقيقة . فبالنسبة لأرسطو الوسط عبارة عن منهجية للوصول إلى الفضيلة ، ولكن بالنسبة لبوذا الصراط الوسط إنما يشير إلى طريقة سلمية للحياة تقوم بين التزهّد المتطرف أو البحث عن المتع المادية بصورة مفرطة . فلقد كان الصراط الوسط متطلب الحد الأدنى للحياة التأملية ، وليس مصدراً للفضيلة في حد ذاتها .

وفي الأخلاق الألكورانية ، إشكالية السعادة تثار في أعمال فلاسفة من أمثال فيكولا جوجل وبمفيل يوركوفيتش .

فبالنسبة لجوجل معنى السعادة هو أن الفعل الداخلي (الروحي) يكون في التناغم ، وهو تناغم يمكن إنجازه عبر عملية إصرار وقسوة ، لكن الفهم المرحب به فقط هو الذات العارفة لخلق الذات الأخلاقية وكيف تصبح الإرادة أفضل وأقوى .

رأي يوركوفيتش أن السعادة حاجة ضرورية للقلب الذي لديه القدرة على الحب ونشط في كسب التجربة. وهذه الصفات تجعل الشخص يرى ويحب الحياة بشكل أكبر، وفي هذه الحالات العقل المجرب لا يرى شيئاً حيوياً. ويبدأ المرء تطوره الأخلاقي من «تنقل قلبه»، فهو يبحث عن كل ما هو طيب وعن السعادة والتعاطف. وهذا ما قد لمحتة في حالة جام بوصفه يتيماً لديه الرغبة في أن تتوقف الحرب وأن يعيش في سلام.

أسئلة:

- ١ - ما الذي يعني أن تكون سعيداً؟
- ٢ - ماذا يمكن أن يجعل المرء سعيداً؟ غير سعيد؟
- ٣ - هل تشعر أحياناً بالسعادة؟ هل بإمكانك وصف هذا الشعور؟
- ٤ - هل بإمكان كل أحد أن يكون سعيداً؟
- ٥ - هل الحرب والسعادة مفهومان متوافقان؟
- ٦ - ما الحلم؟
- ٧ - هل بإمكان الناس أن يعيشوا بدون حلم؟ تخيل مثل هذا الشخص وصف لنا حياته أو حياتها؟
- ٨ - ما هي المشاعر التي تظهر عندما نحلم/ عندما تتحقق أحلامك؟
- ٩ - ما الفرق بين الحلم والهدف؟

أفكار رائدة: الأمل:

الأمل قدرة عاطفية في أن تؤمن في نتيجة طيبة أو مخرج جيد، وهو ما يعتمد على الأحداث والظروف في حياة المرء. إنها الحالة التي تعني أن رغبتك يمكن أن تتحقق أو أن الحالة يمكن أن تتحول إلى الأفضل أو أن فعل الرغبة يتحول بثقة أن الشيء قد يقع.

وبإمكان الأمل أيضاً أن يعتبر نوعاً من التفكير الإيجابي الذي يشير إلى عكس التشاؤم. وتعبير «أمل كاذب» تشير إلى أمل قام كلياً على خيال أو على

نتيجة من المستبعد جداً أن تقع . أمل جام يمتلك نوعاً من الظرف السلبي ، إذ كان يتحدث عن الحرب . فأمله أن تتوقف الحرب ، فقيامها بالنسبة له يعني الانتهاء من التحصيل المدرسي والنجاح في الاختيار لدخول الجامعة .
ويبقى سؤال القدرة والإرادة في هذه الحالة مفتوحاً .

خطة للنقاش :

- ١ - هل بإمكان الأمل أن يساعد الشخص في تحقيق أهدافه؟ كيف يمكن تحقيق ذلك؟ ولماذا لا؟
- ٢ - كيف يمكنك أن تأمل أو تفقد الأمل؟ صف مشاعر شخص يمكن أن يكون قد مر بهذه الحالة .
- ٣ - ماذا تعني العبارة التالية «يموت الأمل أخيراً؟» .
- ٤ - هل الأمل دائماً يحمل معنى إيجابياً؟
- ٥ - هل هناك أي ارتباط بين الأمل والإرادة؟
- ٦ - ماذا يعني لك أن تخسر أحداً في حياتك؟
- ٧ - ما المشاعر التي تأتي مع الخسارة؟

أفكار ريادية : السلام والحرب :

الحرب عبارة عن صراع مستمر بين دول أو أمم أو أحزاب تتميز بأنظمة عنف وتفجر اجتماعي وقيمي . ومجموعة الأدوات التي تستخدمها المجموعة للقيام بإشعال حرب ما معروفة بآليات الحرب (Warfare) والسلام هو غياب الحرب .

والعنف هو لغتها ونشاطها ، والمساحة المهمة بالقانون والثقافة هي التي تجعل من الممكن القيام بمحاولات لقمعها وإيقافها . وكلمة عنف تغطي طيفاً واسعاً . فهي يمكن أن تتغير من مواجهات فيزيقية بين كائنين ، حتى تتحول إلى حرب وإبادة عندما يموت الملايين نتيجة لهذه المواجهات .

وفي حالة جام ، جرفت الحرب معها كل شيء له قيمة في حياته ، أخذت

أمه وتوفي أبوه من جراء عنف الأعداء. ورغم كل ذلك، فإنه بدعم من جديه لا يزال قادراً على أن يحلم. فالحرب وحيوات الناس وقدرهم وقدرتهم على الحياة موضوع يستحق أن يناقش.

خطة مناقشة:

- ١ - ما السلام؟ هل يرغب الناس فعلاً في السلام؟
- ٢ - قارن بين الحرب والسلام؟
- ٣ - ما العنف؟ هل بإمكانك تخيل العالم بدون عنف؟
- ٤ - كيف من الممكن أن نعيش في سلام؟
- ٥ - ما الذي تفكر فيه عن حياتك وما الطيب والسيئ فيها؟
- ٦ - لو سنحت لك الفرصة هل ستغير أي شيء؟ ما الذي ستغيره؟ ولماذا لا؟

الحصة الثالثة - (٦٠ دقيقة).

٧. تدريب:

باستخدام مفاهيم وأفكار أثناء المناقشة اعمل مخططاً لروابط منطقية بين الأمور التالية: (السعادة والفرصة والأمل والحرب... إلخ).

- ١ - على سبيل المثال «ما العلاقة المنطقية بين السعادة والأمل؟ هل السعادة تشمل الأمل أو هل الأمل يشمل السعادة؟» ارسم مخططاً فنياً لشرح ذلك.

مقالة:

اكتب مقالة عن الإشكالية المذكورة أو غير المذكورة في داخل الصف الدراسي قريبة من موضوع الحكاية؟

خاتمة (كلمات أخيرة يقولها الأستاذ حول النقاش).



Lao PDR

جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية

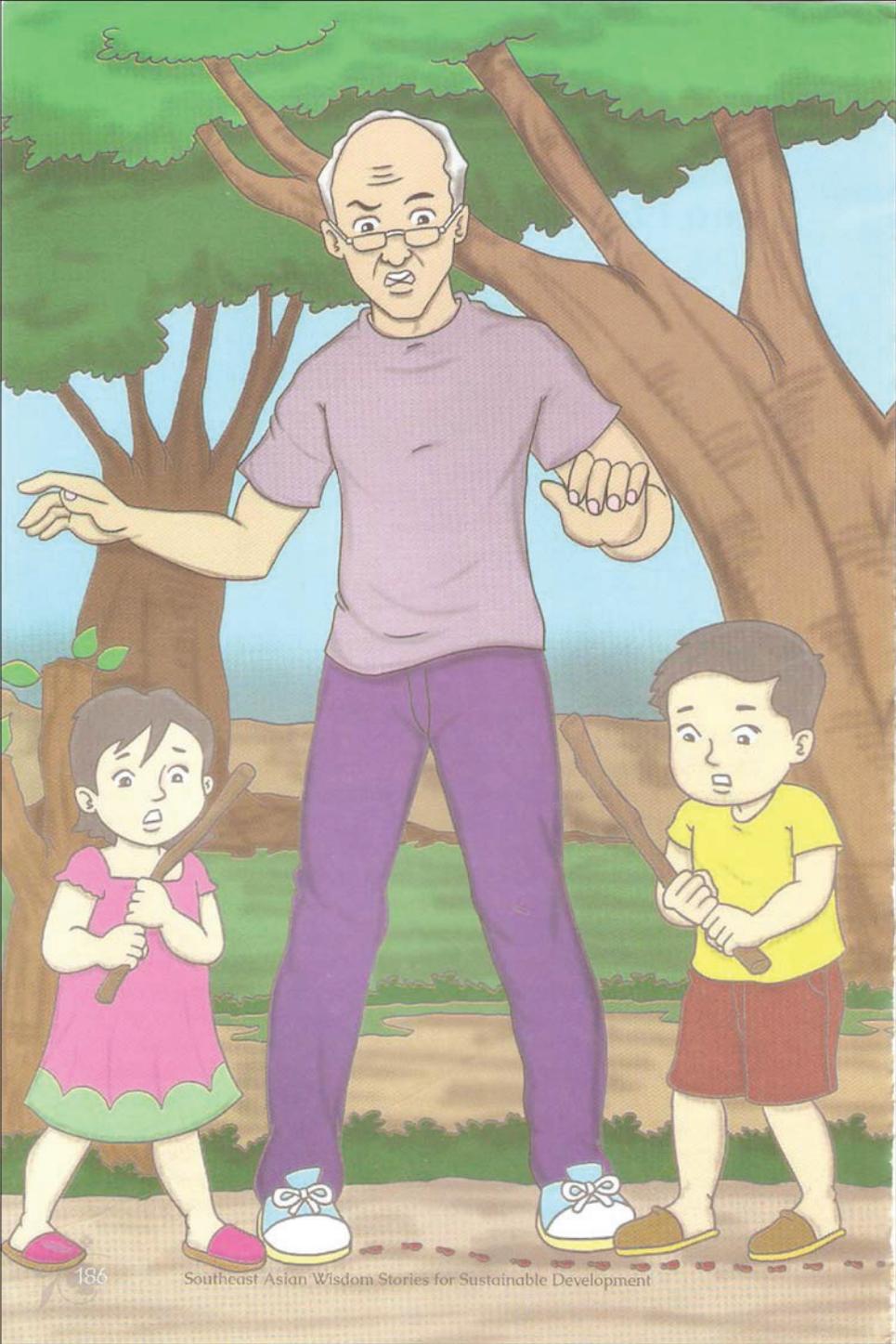


Source: www.worldatlas.com

جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية هي الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا التي ليس لها حدود بحرية، وهي تشترك في حدودها مع كمبوديا والصين وميانمار وتايلند وفيتنام. وهي وطن أغنى وأعظم نظام بيئي في المنطقة لا يزال قائماً، ويقطعها أنهار ونباييع عديدة، أهمها نهر مكنونج. وأكثر من ٧٠٪ من مساحة البلاد عبارة عن مناطق جبلية مرتفعة. وأقل من ٥٪ من أراضيها صالحة للزراعة، ولكنها رغم ذلك تقدم حوالي ٨٠٪ من فرص العمل فيها.

وتتجذر لاوس الحديثة اليوم في مملكة لاو القديمة مملكة لان زاخ التي تأسست في القرن الرابع عشر تحت حكم الملك فانجوم. كان لمملكة لان زاخ تأثيرها لمدة ٣٠٠ سنة يصل إلى ما يعرف اليوم بكمبوديا وتايلند، ويصل كذلك لما يُعرف الآن بلاوس. وبعد قرون من تدهور تدريجي سقطت لاوس تحت هيمنة سيام (تايلند) منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى أواخر القرن التاسع عشر، عندما أصبحت جزءاً من الهند الصينية الفرنسية. ولقد حددت المعاهدة الفرنسية -

السياسية في عام ١٩٠٧م الحدود الحالية مع تايلند منهيمة بذلك ملكية استمرت
لستة قرون، ومؤسسة لنظام اشتراكي صارم متحالف بشكل قوي مع فيتنام. وتشهد
البلاد بداية عودة تدريجية إلى القطاع الخاص وإلى لبرلة قوانين الاستثمارات
الأجنبية منذ ١٩٨٨م.



حكاية النملة والأم

قال الجد للطفلين أن لا يقتلا نملة كانت قد التقطت طعام السمك الذي ألقى على أرضية الحجرة. وشرح لهما أنها أم وأنها كانت تقوم بأخذ طعام لأطفالها. وإذا ما قتلت النملة فإن أطفالها سيجوعون ويكون إن لم تعد لهم أمهم بالطعام، تماماً كما لو أن أمهما لم تعد إلى البيت بالطعام.

* * *

أي وآن هما أخ وأخت. أي، عمره خمس سنوات ونحيف نوعاً ما. أما آن عمرها ثلاث سنين وممثلة الجسم نوعاً ما. ويعمل أبوهما موظفاً حكومياً، وتعمل أمهما في شركة خاصة. ويعيشان مع جدهما في أسرة كبيرة.

أي وآن ووالدهما وجداهما يتمتعون بصلات جيدة مع أقاربهم ومع كائنات حية، إذ تعيش قربهم حيوانات وزهور وخضروات وأشجار. ويعتني جدهما بحديقة نباتات أمام منزلهم. وتزهر حديقتهم طوال العام. ويزرع جدهما وروداً وخضروات أخرى. ويعتني والدهما بأسماك ملونة في بركة أسمنتية كبيرة أمام مكتب الجددين.

وكل يوم يقوم الوالدان أو الجدان مع الأطفال وبروح مرحية بتغذية الأسماك. وفي أحد الصباحات كان الجد والطفلان يقومون بإطعام الأسماك كالعادة. لكن سقط من أيدي الطفلين وهما يقومان بإطعام الأسماك، بعض الطعام على الأرض. وبالمصادفة وجدا نملة قد التقطت قطعة من الطعام المتناثر على الأرض وكانت تحملها وتوجه إلى جحر. وبدون أي تفكير، التقط الطفلان

العصي وحاولا أن يضربا النملة بها. عندها أوقفهما جدهما وشرح لهما قائلاً: «لا ينبغي لكما أن تضربا النملة لأنها قد تكون أماً وأنها عندما وجدت طعام أخذته لتغذية أطفالها الذين ينتظرون مقدمها في الجحر. ولو أنكما قتلتما أمهم، فإن أطفالها الذين ينتظرون عودتها سيكون إن هم لم يعودوا يستطيعون رؤية أمهم وهي تعود إليهم، وسوف لن يكون عندهم طعام يأكلونه. فحيوات النمل الصغيرة وأمهم مثل حياة الجد وحياتكما. فالجميع يحبون حياتهم ويقومون بأداء مهامهم، ويعملون من أجل البقاء على قيد الحياة في الطبيعة. لهذا لا ينبغي لنا أن نضرب أو نقتل النمل، وإنما عوضاً عن ذلك أن نتشارك معهم عن طريق تقديم قطعة صغيرة من الطعام المتوافر لنا».

في النهاية اقتنعا أي وآن، اقتنعا وكانا سعيدين بأنهما لم يقتلا النملة وسمحا لها أن تنقل الطعام الجحر لأطفالها.

وفي أحد الأيام، كان هناك أختان تعيشان في المنزل المجاور، وفي نفس عمري أي وآن، جاءا للعب معهما وللقيام بتغذية السمك معهما. وجدت الأختان أيضاً نملة تحمل بعض الطعام كان قد سقط على الأرض، هما أيضاً حملاً عصوين خشبيتين لضرب النمل. أي وآن صرخا لإقناعهما بعدم قتل النمل وقالا: «لا تقتلا النملة؛ إنها أم تبحث عن طعام لأطفالها الذين ينتظرونها في الجحر. إذا قتلتماها، فإن أطفالها سوف يكون مثلنا عندما لا يروا أمهم عائدة إلى المنزل، فهم يحبون ويفتقدون أمهم، مثلنا تماماً».

فهم الأختان وسمحا للنملة أن تواصل حملها لإطعام أطفالها الذين ينتظرونها في الجحر.

التعليق الفلسفي (راينر أ. إيبانا):

حكاية السيد باونتي هافي إينسينجامي وضعت داخل إطار سياق أسرة مثالية حيث أفرادها «يتمتعون بارتباطهم مع أقاربهم ومع الكائنات الحية التي تعيش حولهم من حيوانات وورود وخضروات وأشجار». وبالنسبة لراوي الحكاية اللاوسية، جميع الكائنات الحية، بما في ذلك البشر والحيوانات والأشجار مرتبطة ببعضها البعض بغض النظر عما بينهم من فروق. وهذا أمر مفهوم في ضوء

وجهة نظر ندية كائنات الطبيعة التي تلهمها القيم البوذية. فمثل فهم هذه الارتباطية هي أيضاً تبصر أساس نحو فهم وتقدير كرامة النظم الأيكولوجية، نظراً لأن الأخيرة هي بالفعل مكونة من علاقات بين الكائنات العضوية وشبكات الحياة التي تربط الكائنات العضوية ومع بيئاتها. إذ يؤمن البوذيون أيضاً بأن تصرفات البشر في أشكال الحياة الأخرى في النهاية لها تأثيرات كارمية (العافية الأخلاقية الكاملة لأعمال المرء في طور من الأطوار والوجود بوصفها العمل الذي يقدر قدر المرء في الاعتقاد البوذي في طور تناسخي ما) ولها تأثيرات ضارة على الفاعلين أنفسهم، وبالذات في البشر الذين يملكون القوة لبدء أفعال مقصودة مبيتة. وبعيداً عن الارتباطات المادية لكل الكائنات الحية، فإن أعمال البشر، عندما تحل بمكان ما، تشكل شخصية الأشخاص الذين اجترحوها، في نهاية الأمر تكون قد تحولت إلى أخلاق أو أسلوب حياة.

تغذية الأسماك والنمل والأطفال:

الفضائل الأيكولوجية مثل التعاطف ورعاية أشكال الحياة الأخرى يتعلمها الحفيدان في الحكاية عن طريق طقوس تغذية الأسماك صباحاً في البركة القائمة أمام غرفة الجد. ويتعلم الطفلان هذه الفضائل عن طريق اتباع الأمثلة اليومية التي يقوم الجد بعرضها أمامهما. وهذه الدروس يعاد تأكيدها عن طريق غرسها في وجدانها، ومن خلال رعاية البيئة المحيطة بهما من ورود وخضروات وأشجار ونمل وأسماك وخلافه.

ومن خلال لفت نظر واهتمام الطفلين لتجربتهما مع أمهما التي تقوم بتغذيتهم ورعايتهم كطفلين صغيرين فإنهما فهما أن الأم قد تبحث عن الطعام لتغذية أطفالها. فالجدان اللذان قادا المسيرة لتغذية الأسماك، كانت أمهما تغذياهما وتغنيان لهما عندما كانا طفلين، والنملة التي يفترض أنها تغذي أطفالها قدمت مثلاً عن الاتجاهات والميول التي يود أن يتركها الكبار في وجدان أطفالهم.

فلقد أوصل الجد درسه بنجاح للطفلين عن طريق ضرب مقابلة وتشابه بين حالة الطفلين الخاصة وحالة أبناء النملة الأم. وهذا واضح مشهود في قدرتهما

التالية لتدريس طفلتين أخريين كانتا هما أيضاً تحاولان ضرب النملة في اليوم التالي. فالاختيار الحقيقي للتعلم هو عندما يكون بإمكان التلميذ تدريس نفس الدرس لآخرين.

والأساتذة الفاعلين يستخدمون أمثلة معروفة مشتقة من تجارب تلاميذهم، ويملكون المهارات المطلوبة لرفع مستوى خصوصية حالات التلاميذ إلى مستوى التعميم الذي يمكن أن يكون مفيداً للآخرين، الذين قد يواجهون تجارب مشابهة مستقبلاً. ولقد تم إنجاز هذا عن طريق الإشارة إلى حالات يمكن أن تقارن مثل أطفال النملة والأسماك والأطفال من البشر.

التفكير والاعتبارات الأخلاقية:

لقد ذكّر الجد الطفلين بواجبهما أن يحميا ويحافظا على حياة الآخرين، لأنهما ما كانا يفكران في مثل هذه الأمور. وبعد تبادل الآراء، فهم الحفيدان درسه، وكانا في النهاية راضيين سعيدين. فهما لم يقتلا النملة وسمحا لها أن تقوم بجلب الطعام لأطفالها، بل وحتى علما طفلتين أن تفعل ما فعلا، والدرس الأساس المستخلص والذي تعلمه الطفلان يتوافق مع مفهوم بوذي أساسي هو «لا تقتل». وهذه القاعدة ليس مجرد فعل نفي لمنع العنف، لكنها أيضاً تشجيع إيجابي لقبول الحياة والدعوة لها، لأنه بحسب ما صورها الجد «كل الكائنات تحب حياتها الخاصة». لهذا يتوجب على المرء أن يشارك الآخرين في حب الحياة ويبقى على ديمومة حياتهم قدر الإمكان.

فالبوذية تعلم أتباعها أن القتل العمد لمخلوقات حية، سواء بارتكاب فعل القتل أو أمر الآخرين بالقتل أو بعدم منع الآخرين من القيام بذلك «سيورط المرء في أخذ المسار المسبب» في تقصير الحياة وإلحاق الضرر والإعاقة والخوف لبعض الكائنات. أما الدعوة للحياة، من ناحية أخرى و«زراعة اتجاه حب العطف لكافة المخلوقات عن طريق بذل الجهد والرغبة في أن يكونوا في سعادة وحرية وبمنأى عن كل ضرر»^(١) فحب النمل للحياة وعملها الدؤوب من أجل البقاء على الحياة إنما هو لأن النمل «مثلنا» يعتمد على الآخرين من أجل الاستدامة والبقاء. فالنمل قادر أيضاً على تقديم الغذاء لمن يحتاجون الغذاء، إن سمحنا للنمل أن

يقوم بذلك. وبالإضافة إلى حب الحياة، علّم الجد بونتي هافي أيضاً حفيديه أن كل الفصائل يجب عليها «أن تقوم بمهامها وأن تبقى على قيد الحياة في كنف الطبيعة». فلكل منا نحن جميعاً مكان خاص في الكون الأخلاقي، وإذا تمكنا من القيام بواجبنا المناط بنا، دون التدخل في مهام الآخرين، بإمكاننا استكمال وإكمال التناعم الموجود في جوهر العالم الطبيعي بوصفه العالم الذي نجده مصوراً في حالة الأسرة المثالية التي قدمتها في بداية الحكاية، فارتباطاتنا المختلفة تقوي شبكات الطعام التي تدعم حياة الأنظمة الأيكولوجية حيثما توجد الكائنات الحية وترتبط ببعضها البعض. وإذا سمحنا للحياة أن تزدهر وتوقفنا عن قتل الآخرين، فإن تنوع الشبكة الأيكولوجية سيزدهر وسنقف جميعاً مستفيدين من تنوع أشكال الحياة المحيطة بنا.

التعليم من أجل تنمية مستدامة:

يعرف تقرير البروندتلاند (Brundtland) التنمية المستدامة على أساس مفهوم تلبية احتياجات الحاضر دون التنازل عن قدرة أجيال المستقبل على الحصول على احتياجاتهم^(٢). فمثلنا كل الكائنات الحية في الحاضر والمستقبل تسعى بشكل أساس في محاولة البقاء على قيد الحياة، ومن أجل عيش النوعية التي يفترض عيشها من الحياة، ويتم تحقيق ذلك، كما أوضح الجد بونتي هافي، عن طريق المشاركة قدر الإمكان «قطعة صغيرة من الطعام ندعها لهم». فعن طريق السماح للكائنات الأخرى «قطعتنا الصغيرة من طعامنا». ستسمح لتلك الكائنات الأخرى أن تبقى على الحياة وتزدهر، وهي بالتالي ستشارك في رزقها مثلنا مع الآخرين، وذلك في شكل سلسلة من أحداث الكارما (القدر) التي تخلق موجات من العطف والرحمة والرعاية مشكلة أخلاقاً تُعنى بكل الكائنات.

فأعمال العطف والرعاية لهذا تتطلب وعياً وتقديراً لمعنى ارتباط كل الكائنات ببعضها البعض. فكل شيء بما في ذلك القمامة والتلوث يجب أن يذهب إلى مكان ما. ونحن مجرد سكان للأرض، مجرد مستوطنين داخل سياق هذا الكوكب الذي سمح لنا بالعيش المشترك مع الآخرين. وبغض النظر عما يفعله الآخرون، الضعيف منهم والأكثر عجزاً من أمثال الأسماك والنمل والأحفاد

في النهاية، سينقلون إلينا بعض أشكال الأمراض المعدية والجوع وأشكال أخرى من العقاب. لهذا يتوجب على الأساتذة أن يستمروا في العمل كمعالم طريق لعاطفة الحب ورعاية الآخرين؛ حتى ينقلوا هذه الفضائل الضرورية للمستقبل لدى الآخرين من أجل الاستدامة في ظروف حياتنا.

فأجيال المستقبل تشبه لحد ما الأسماك والنمل والورود والأشجار، وهي بشكل خاص عرضة للأذى لأنها لا تستطيع أن تتكلم ولا تستطيع أن تؤكد على المطالبة بحقوقها الأساسية من أجل البقاء على الحياة. لهذا فإنه من الجدير بنا، نحن الآباء، والأجداد من البشر معاً، أن نؤكد على أجيال المستقبل أنه يمكنها، بنفس الطريقة، على الأقل، أن تستمتع بنوع من الحياة المتجانسة والمتناغمة كالحياة التي عشناها في صحبة الكائنات الأخرى التي تعيش في بيئتنا.

الهوامش

[h.http://web.singnet.com.sg/~alankhoo/Precepts.htm](http://web.singnet.com.sg/~alankhoo/Precepts.htm).

(١)

http://www.earthsumit2012.org/historical_document/The-Brundtland-report-our-common-future.

(٢)

دليل تعليمي (جيسوسا انتكيريا)

قد يبدأ النقاش بالأسئلة التالية لفحص مدى فهم التلاميذ للحكاية:

أسئلة للفهم:

- ١ - من هما الطفلان في الحكاية؟
- ٢ - مع من كانا يعيشان في بيتهما؟
- ٣ - ماذا يفعل الطفلان عادة مع والديهما أو جديهما؟
- ٤ - ماذا حصل عندما كانا يقومان بتغذية الأسماك؟
- ٥ - ماذا رأيا؟
- ٦ - ما الذي كان يريدان فعله بما رأيا؟
- ٧ - عن ماذا أوقفهما جدهما؟
- ٨ - ما الذي فهماه وحققاه؟

أهداف:

- الطفل ينبغي أن يكون قادراً على:
- أ - ١ - أن يفكر بشكل نقدي وتأملي وإبداعي.
 - ٢ - أن يكون قادراً على صياغة بعض الأسئلة العميقة والإجابة عليها.
 - ٣ - أن يميز ويربط بين الأشياء.
 - ٤ - أن يتخيل إمكانات جديدة.

- ٥ - أن يحدد أسباباً جيدة .
- ٦ - أن يقوم ببناء وتحليل مفاهيم .
- ٧ - أن يستخدم الخرائط/الرسوم البيانية وينظمها حتى يتمكن من التعبير عن الأفكار والخواطر والمشاعر بطرق ملفوظة، وغير ملفوظة .
- ب - ١ - أن يتمكن من تلمس «مجتمع التساؤل والبحث» .
- ٢ - أن يشارك في الاتفاق/أو عدم الاتفاق مع الآخرين وباحترام متبادل وأخذ آراء الآخرين في الاعتبار .

محتويات :

النملة والأم .

تعلم استراتيجيات : النملة والأم :

أ - الوضع في سياق :

- ١ - أ - كم عدد الحشرات التي تحبها؟
- ب - ما نوعية الحشرات التي تحبها؟ ولماذا؟
- ٢ - تطوير استخدام المفردات عن طريق استخدام ارتباطات حقول الدلالة (القدرة على البقاء على الحياة) .
- ٣ - تمرين للتصور البصري للأشياء .
- سيقوم الأستاذ بعرض الحكاية الصغيرة عن طريق قراءتها . وعلى التلاميذ الجلوس والاسترخاء وأن يغمضوا أعينهم ويتخيلوا الفكرة الأساسية للحكاية .
- ٤ - المشاطرة في الفكرة الأساسية المتوقعة .

ب - القراءة الفعلية للحكاية :

(القيام بقراءة صامتة للحكاية) .

ج - أفكار استكشافية :

* لماذا أوقف الجد الطفلين عن ضرب النملة بالعصي؟

* هل تتفق مع ما قاله الجد بأنها قد تكون أماً تقوم بالبحث عن طعام لأطفالها، وأنهما إن قتلاها فإن أطفالها سيكون لأنهم لم يحصلوا على طعام يأكلونه؟ لماذا؟

* ما صفات شخصية الجد التي ترغب أن تقلدها؟ لماذا؟

* هل تحب النمل؟ لماذا؟ لماذا لا؟

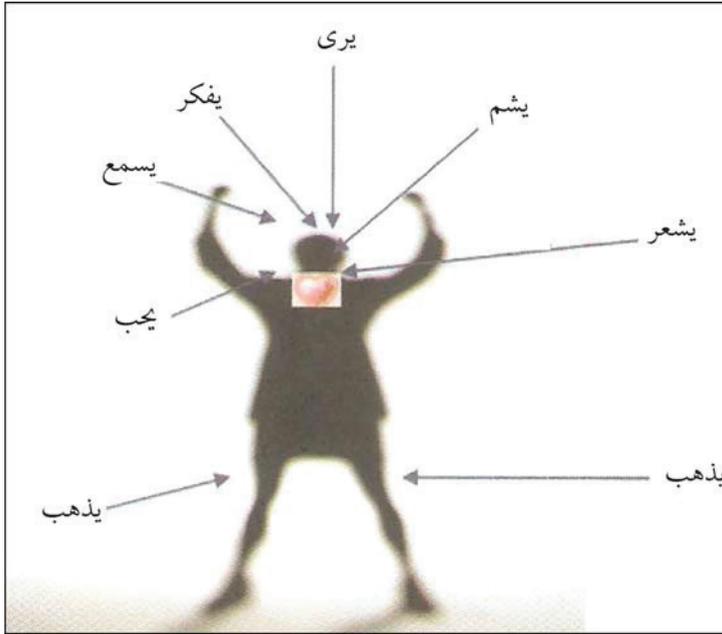
د - نشاطات انخراطية:

سيستخدم التلاميذ منظم الرسوم البيانية كبديل عن أخذ ملاحظات أو القيام بالتلخيص:

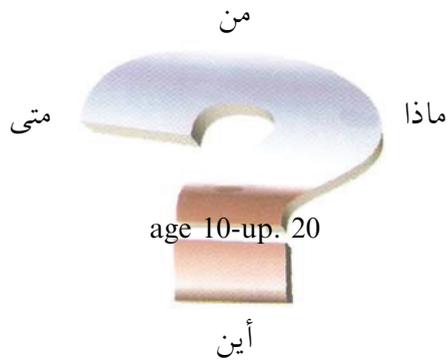
أ - شبكة نقاش:

سبب نعم	السؤال المحوري	سبب
.....	السؤال المحوري
.....	نتيجة
.....
.....

خريطة شخصية:



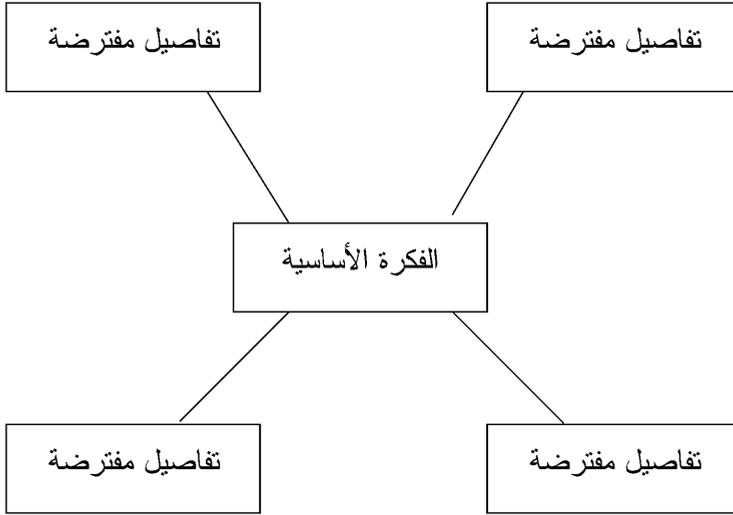
٣ - سؤال كبير:



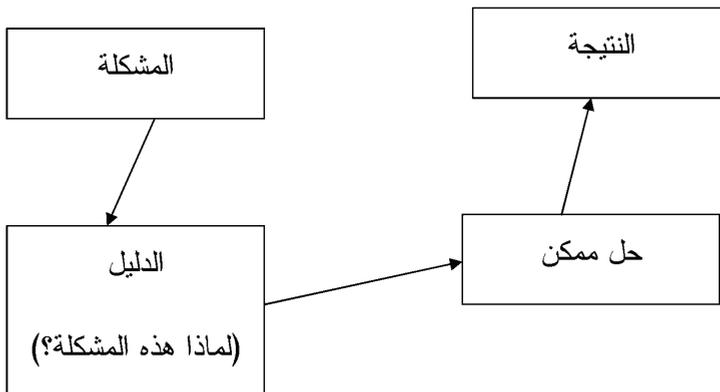
٤ - جدول رابط تفكير:

تذكرني بـ	أتعجب	لاحظت

٥ - خريطة أيقونة:



٦ - منظم حل المشكلة:



د - نشر المخرج:

ع . التقييم:

١ - مفاهيم.

١ - ما الذي تعلمته أو اكتشفته أو تحققت منه؟ ولماذا؟

٢ - مشاعر:

* كيف شعرت بينما كنت تقوم بعمل النشاط؟ ولماذا؟

* ماذا عن الوضع وقد وجدت زملاء صفك وافقوا/اختلفوا معك في

الرأي؟

واجب مدرسي:

قم بتقييم منظم للذات عن الحكاية التي انتهيت للتو من قراءتها.

